البعث العربي الاشتراكي
من الألف إلى اليـــاء

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٦/١٩٤٢)

٣٢٤,٢٥٦
الجرابعة، إبراهيم
البعث العربي الاشتراكي من الألف إلى الياء إبراهيم يحيى الجرابعة- عمان المؤلف، ٢٠٠٩

( ) ص
ر.أ.: ٢٠٠٩/٦/١٩٤٢
الواصفات: /حزب البعث الاشتراكي// العراق

- أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو اي جهة حكومية أخرى.

حالت بعض الظروف دون إخراج هذا الكتاب في شهر نيسان شهر الانتصارات: ٤/٧ الذكرى الثانية والستون لميلاد البعث، ٤/١٧ الذكرى الحادية والعشرون للنصر على الفرس بتحرير الفاو، ٤/٢٨ الذكرى الثانية والسبعون لميلاد سيد شهداء العصر صدام حسين المجيد حيث تمت طباعته بتاريخ / /١٤٣٠هـ الموافق / /٢٠٠٩م

الفصل الأول

إهداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾

إلى روح القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق وروح سيد شهداء العصر صدام حسين المجيد وأرواح أبنائه عدي وقصي ومصطفى قصي، والى أرواح الشهداء طه ياسين رمضان، وعواد البندر السعدون، وبرزان إبراهيم، وأرواح سائر شهداء البعث العربي الإشتراكي وشهداء الأمتين العربية والإسلامية.

وأهدي هذا الموجز إلى أبناء الأمة العربية جمعاء مساهمة متواضعة تنير لهم الدرب للتعرف على مسيرة البعث العربي الإشتراكي، وتوضح مقاصده وغاياته والله ولي التوفيق.

إبراهيم يحيى الجرابعة

توطئة وتمهيد

تمتثل أمتنا العربية والإسلامية لنداء ربها جل وعلا فيما جاء في آية الجهاد في كتابه الكريم:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (التوبة/ ٣٨).

وتطمئن إلى وعود ربها جل جلاله وإلى ثوابه بقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ (التوبة ١١١).

والى ما حث جل جلاله الأمة عليه في قوله: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ

وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الأنفال ٦٠)

وذلك من أجل حماية الأمة لدينها وأوطانها وشعبها من ظلم الظالمين وأطماع المغتصبين.

ومنذ قدم التاريخ والأمة تعمل على تربية أبناء أجيالها وبث روح الفداء فيهم وتحفيزهم وتنمية شعور الوطنية في نفوسهم للحفاظ على مقومات وجودها وحماية أوطانها وتعزيز كرامتها.

يقول أبو القاسم الشابي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بُد أن يستجيب القدر
ولا بُد لليل أن ينجلي ولا بُد للقيد أن ينكسر
إذا ما طمحتُ إلى غاية ركبتُ المنى ونسيتُ الحذر
ومن لا يُحبُ صعودَ الجبال يعِش ابد الدهر بين الحفر

وأنشد الشهيد صدام حسين:

أطلقْ لها السيفَ لا خوف ولا وجل أطلق لها السيف ولْيشهدْ لها زُحل
أطلق لها السيف قد جاش العدو لها وليس يثنيه إلا العاقل البطل
أسرج لها الخيل ولْتطلق أعنتها كما تشاء ففي أعرافها الأمل
دع الصواعق تدوي في الدجى حِمماً حتى يبانُ الهدى والظلمُ ينخذل
واقدح زنادك وابْق النار لاهبةً يخافها الخاسئُ المستعبدُ النذل

واليك ما أنشد الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في شعره:

لم تسلنا مواقفُ العز يوماً أنبالي بالموت أم لا نبالي
نحن قوم إذا سَرينْا حملنا موتنا قبل زادنا في الرَحال
لم ننم في الجحور مثل السحالي بل مشينا على رؤوس الجبال

ونردد شعر المتنبي وهو يقول:

على قَدْر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدْر الكرام المكارم
وتَعظُم في عين الصغير صِغارُها وتَصغرُ في عين العظيم العظائم

ومن شعر الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود:

سأحملُ روحي على راحتي وأُلقي بها في مهاوي الرَدى
فإمَا حياةُ تَسرُ الصديق وإما مماتٌ يغيضُ العدى

ومن شعر هاشم سلامه قوله:

البعث قلَد بالإكبار نيسانا في يومِ سابعه المشهود نيشانا
في يومه تنحني هامات أمتنا ونذكر الشهداءَ الغرَ عِرفانا

وقوله:

خُضْ رحاها وأشرع رهيف ظُباها وأصل بالنار أرضَها وسماها
دعْ مُداها بين الرقاب سجالا ليس إلا بين الرقاب مَداها
أنه البعثُ غضبةٌ من تميم ما حَنتْ لغير الإله الجباها

نزرٌ قليلٌ من إرث كبيرٍ عبرَ تاريخ الأمة الطويل وصراعها مع أعدائها، نحوت إليه في هذه التوطئة لتوقظَ النفوس، وتستنهضَ الهمم، وتبذل الغالي والرخيص من أجل دوام الأمة ورفعتها.

نعم: هو نزر من فيض ليس إلا من أجل تحفيز الشباب العربي وتشجيعهم على الجهاد والمقاومة التي ننشدها ونحن في أشد الحاجة إليها والتي هي طريق مجاهدي البعث في خضم التطورات السياسية الحالية التي عصفت بالأمة وعمدت إلى تفتيت القطر العراقي وتدميره واحتلاله واستشهاد قادة نضاله ورموزه وعلى رأسهم سيدُ شهداء العصر صدام حسين وأبناؤه الشهداء ورفاقه الذي لقي ربه تعالى ناطقا بالشهادتين وهاتفا لفلسطين والأمة العربية والإسلامية.

نعم: نحن بحاجة ماسة إلى تحفيز الشباب العربي وتشجيعهم على الجهاد والمقاومة في هذا العصر والتي هي طريق مجاهدي

البعث العربي الإشتراكي ومجاهدي الأمة العربية والإسلامية التي أوردت نماذجً مما يحث عليها الإسلام جهاداً إلى يوم الدين.

ومع إيماني بأن مؤسسي البعث العربي وقادته لم يتركوا عبر نضال الحزب موضوعا فكرياً أو سياسيا أو ثقافيا أو تنظيميا إلا أشبعوه بحثا وتبيانا، غير أن ما نجم عن التطورات السياسية الحالية من احتلالٍ وتدمير وتفتيتٍ استوجب ظهور قوة المقاومة في اليوم الثاني لاحتلال العراق أي في ١٠/ ٤/ ٢٠٠٣،التي خططت لها قيادة البعث من سنوات.

وإزاء ضرورات مقاومة تلك العواصف العاتية صار لزاما وجوبُ بناء الكادر الحزبي وتطويره وعدم الاكتفاء بإعداده الثقافي والنظري فحسب: وإنما لا بد للمسألة من برامج نضالية وممارسة مؤمنة وشجاعة بالدرجة الأولى لزج الجهاز الحزبي بمختلف مستوياته في عمل نضالي جدي وفي مهام حقيقية يتمرس خلالها المناضل على تحمل المسؤولية لتوفير كادرٍ حزبي مؤهل يضطلع بمسؤولياته وأولوياته ومهامه المرحلية والتاريخية.

وهذا مما رأيته من ضرورةً القيام بهذه المحاولة الموجزة كقاعدة ومنهاج لتثقيف الكوادر الحزبية والمنتسبين للحزب بأسلوب مبسط مستمد من كتابات قيادات البعث ومؤتمراته.

نشأة البعث العربي الإشتراكي
ومفاهيمه البعث

لمصطلح "البعث" في اللغة عدة مَعانٍ منها:

الاشتقاق من الفعل الجذري "بعث" بمعنى أثار وهيج، وبعثَ الشيء يعني دفَعه وأرسله.

وانبعث الشيء بمعنى اندفع وأسرع.

والبعثُ هو النشور يوم القيأمة.

و"البعث" في المصطلح: يعني بعث الأمة العربية وإيقاظها من سباتها وإثارتها وتهييجها.

العربي

أما مصطلح "العربي" في هذا المقام فهو الإنسان الذي يتصف بسمات اللغة، والجغرافيا، والإنتماء إلى الأمة العربية.

اللغة العربية: هي وسيلة الترابط بين أفراد الأمة المعبرة لثقافتها المشتركة وأعرافها وتقاليدها وعاداتها وسائر أنماط سلوك أفرادها، والحافظة لموروثها وتاريخها وثقافتها وعلومها وترابطها الروحي ومصالحها المشتركة، وقرآنها الحافظ للغتها العربية الداعم لروابطها السابق ذكرها.

الجغرافيا العربيـة: هـي ذلـك الـوطن العربـي الممتـد مـن جبـال زاغـروس وتـلال بختيـاري(شـرق الاحـواز) شـرقا إلى المحـيط الأطلسي غربا، ومـن جبـال طـوروس شمـالا إلى المحـيط الهنـدي جنوبا.

إن الوطن العربي يعتبر السمة الثانية من خصائص العربي الـذي يسكنه أو يصبو إليه (المهاجر) ويلتصق به ويدافع عنه.

الانتماء للأمة العربية: هو الشعور الصادق نحو الأمـة والإنتمـاء الحقيقي لها، والحفاظ عليها، والتضحية من أجلـها، والتفاعـل مـع آمالها وأمانيها ومصيرها وعدم عقوقها والمسّ بها.

وبناءً على ذلك فإن العربي من وجهـة نظـر حـزب البعـث العربي الإشتراكي هو من يتصف بما سبق بيانه من صـفات(اللغـة والجغرافيا والانتماء) ولا يتخذ البعث العروبة عرقاً.

وفيما يلي أمثلة نسوقها للدلالات والتعريف، وليـست علـى سبيل الحصر حيث إنني لست في موقع تصنيف الآخرين:

١) إن من أنـصهر في بوتقـة العربيـة والتـبس بـصفاتها الـسابق ذكرها، لغةً ووطنا ولُحمة وانتماء كصهيب الرومي،وسـلمان الفارسي، وبلال الحبشي هم عرب بلا ريب.

٢) إن طارق بن زياد البربري وقائده موسى بن نُصير العربي اللذين اشتركا في فتح الأندلس هما عربيان.

٣) إن صلاح الدين الأيوبي (الكردي) الذي حرر القدس من الصليبين، ومحمد علي باشا (الألباني) الذي حاول أن يوحد العرب، هما عربيان اعتنقا خصال العربية وسماتها.

٤) إن جول جمال – الذي دمَر غواصة الفرنسيين أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ م– هو مسيحي عربي.

٥) إن منتظر الزيدي الذي حقر أكبر دولة في العالم بِرمْي حذاءه في وجه رئيسها هو عربي أيضا.

وفي المقابل نجد من بين عائلات وقبائل عربية من عقَّ عروبته ولم يشرفها انتسابه إليها مثل أبي رغال الذي قاد أبرهة الحبشي لهدم الكعبة، ومثل ابن العلقمي الذي ولاه هولاكو لتدمير بغداد.

ومثل (أبو عبدا لله الصغير) آخر ملوك الطوائف في حكم العرب للأندلس الذي تآمر مع الفرنجة على عمه وسلم غرناطة وضيعها سنة ١٤٩٢م والذي قالت فيه أمه:

ابكِ مثلَ النساء مُلكا مُضاعاً لم تُحافظ عليه مثلَ الرجال

أما في العصر الحديث (وسواءً أكانوا حكاماً أو محكومين):

- فهل الذين ساعدوا في العدوان على العراق عام ١٩٩١م هم عرب وفق الخصائص التي ذكرت؟
- وهل الذين ساعدوا في حصار العراق (١٣ عاماً) هم من العرب؟
- وهل الذين جاءوا بالغزاة سنة ٢٠٠٣م واحتلوا العراق وأسقطوا النظام الوطني ونهبوا خيراته هم عرب؟
- وهل الذين ساعدوا وفتحوا أراضيهم للعدوان على العراق سنة ٢٠٠٣م هم عرب؟
- وهل الذين وقفوا ضد المقاومة في العراق هم عرب؟
- وهل الذين حاصروا غزة وساعدوا العدوان عليها هم عرب؟
- وهل الذين ساعدوا الأعداء لإثارة الفتن في السودان أو في الصومال هم عرب؟
- وهل الذين يساعدون الغزاة أينما كانوا ضد أمتهم هم من العرب؟ إنهم عرب لسان وليسوا عرب انتماء.

الاشتراكي

وتعني عدم الإستغلال، والعدالة الإجتماعية، وهي الإشتراكية المرتبطة إرتباطاً عضوياً مع القومية العربية والوحدة العربية التي تعارض الشيوعية وتتماهى مع حضارتنا العربية والإسلامية.

حزب البعث العربي الاشتراكي

من الخصائص السابق عرضها نستطيع أن نعرّف حزب البعث العربي الإشتراكي، انه:

- فكر عقائدي (لإصراره على تنفيذ أهدافه العربية: الوحدة، والحرية، والإشتراكية).
- ثوري، انقلابي، قومي الأهداف، سياسي الإتجاه، روحي الطابع.
- الحزب المتبني ذلك الفكر والمؤمن بتلك الأهداف والقيم، والمكافح في سبيل تحقيقها.
- الحزب المؤمن بالحركة الروحية الإيمانية الإيجابية التي تتوافق مع الإسلام بعيدة عن الجمود والنفعية والنفاق.
- الحزب المنبثق من أبناء الشعب العربي والمتأسس داخل وطنه العربي والمرتبط بوجود الجماهير العربية التي تعبرعن مصالحها وتسعى لتحقيقها عبر مراحل التحول للأمة على امتداد مئات السنين. وهو ما يسمى بالتفاعل الوظيفي فيما بين الحزب الأصيل والمجتمع الذي ينشأ فيه.
- الحزب الذي تأبى خصوصياته أن يكون مرتبطاً بظهور شخص أو أشخاص معينين، أو بفئة محدودة أو بأحداث وعوامل ليست هامة في صنع الحياة.

الفصل الثاني

لمحة تاريخية

اتسّم حكم الأتراك للعرب الذي استمر أربعة قرون بالظلم والاستغلال وبخاصة في العقود الأخيرة من حكمهم.

وكنتيجة لانتشار أفكار الثورة الفرنسية ظهرت جماعات تركية تنادي بالتجدد والإنبعاث القومي، وإيجاد تركيا الفتاة على أسس قومية حديثة مستندة إلى الرابطة الطورانية ذات النزعة العرقية التي تنبذ القوميات الأخرى وتعاديها وتسعى للقضاء عليها.

تلك السياسة وما رافقها من وسائل الاضطهاد وممارسات طمس اللغة العربية وتاريخ الأمة العربية وإلغاء دورها، أدت إلى تأجيج المشاعر القومية للعرب ودفعت كثيرا منهم لتشكيل الأحزاب والجمعيات الأدبية التي تهتم بقضايا العرب السياسية والقومية، والاهتمام بإحياء اللغة العربية وإحياء التراث العربي.

وهكذا يمكن القول بأن الشعور القومي العربي بدأ بالنمو قبيل الحرب العالمية الأولى.

وبعد انتهاء تلك الحرب نكث الحلفاء بعهودهم التي قطعوها للعرب بإقامة وطنهم ووحدة كيانهم فاقتسموا فيما بينهم تركة الدولة العثمانية، ومن بينها الأقطار العربية التي أخضعوها لسيطرتهم الإستعمارية المباشرة، مما زاد من الشعور القومي العربي ضد الغرب الاستعماري، فظهرت حركات وأحزاب وطنية في كل قطر عربي وأخذت تقاوم الإستعمار وتطالب بالاستقلال والتحرر، ولم يكن بينها اتصال أو تنسيق بسبب ضعف الوعي القومي وقسوة الإستعمار آنذاك، فكانت هذه الأحزاب عفوية ومرتجلة وتفتقر إلى القيادات الواعية وإلى العقيدة الواضحة والمستندة إلى المحتوى الإجتماعي والبعد القومي الإنساني وإلى التنظيم الثوري. وكانت قياداتها تمثل الطبقتين الإقطاعية والرأسمالية وذات النفوذ العشائري الموروث أكثر مما تمثل الجماهير الكادحة التي هي أداة الثورة الحق وصاحبة المصلحة الحقيقية.

ولابد لنا لكي نتعرف على الظروف والعوامل التي مهدت لظهور البعث العربي الإشتراكي وساعدت على تطويره ونموه من استعراضِ موجزِ للوضع السياسي في القطر السوري بعد الإحتلال الفرنسي.

الحالة السياسية العامة
في القطر السوري

في الثامن من آذار عام ١٩٢٠م أعلن المؤتمر السوري استقلال سوريا الطبيعية (بما فيها لبنان وفلسطين).

وفي الرابع والعشرين من تموز من العام نفسه باشر الفرنسيون زحفهم على دمشق ودخلوها بعد معركة ميسلون، وفرضوا سلطتهم الإستعمارية المعتمدة على قوتهم العسكرية، وعمدوا إلى تجزئتها واصطناع عدة دويلات، وإذكاء النعرات الطائفية والإقليمية بين أبنائها والإستفادة من الزعامات العشائرية والإقطاعية، لكن تلك الأساليب لم تمنع الثورات الوطنية التي كان أوسعها نطاقاَ وأبعدها أثراَ الثورة السورية الكبرى التي نشبت في صيف عام ١٩٢٥ م واستمرت عامين بقيادة سلطان الأطرش غير أن فرنسا تمكنت من السيطرة عليها.

لقد أدرك الفرنسيون أن الاعتماد على القوة العسكرية لن يحقق لهم الاستقرار والاستمرار في الحكم فاضطروا بالاعتماد

على أكبر عدد ممكن لإيجاد نظام حكم يقوم على الإنتخابات مظهرين أن الديمقراطية هي طابع حكمهم.

ففي عام ١٩٢٨ م أجريت انتخابات الجمعية التأسيسية وفازت الكتلة الوطنية على المتعاونين مع الفرنسيين وقد وضعوا دستوراً لم يقبله الفرنسيون فطالبوا بتعديله وعطلوا المجلس عامين ثم أضافوا (مادة ١١٦) التي تعطل أهم القوانين والتشريعات.

وفي عام ١٩٣٣ م رفض الوطنيون مشروع معاهدة قدمها المفوض السامي.

وفي عام ١٩٣٦ م أخذت التظاهرات تعم البلاد، وكان أطولها الإضراب الذي استمر خمسين يوماً مما اضطر فرنسا لقبول تشكيل وفد وطني للسفر إلى باريس لمفاوضة الحكومة الفرنسية فعاد بعد عدة أشهر بمعاهدة تحتوي على قيود ثقافية واقتصادية وسياسية، كما أن تركيا أخذت تطالب بلواء الاسكندرون في نفس العام الذي سلمته فرنسا لها لكسب ودها في الحرب العالمية الثانية.

وبعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ م قرر الحلفاء احتلال سوريا ولبنان واشتدت معارضة الشعب الذي امتنع عن تموين الجنود الفرنسيين كما هرب الوطنيون المتطوعون من

الجيش الفرنسي فأثار ذلك غضب فرنسا فقامت بدك دمشق في التاسع والعشرين من أيار عام ١٩٤٢م لمدة ست وثلاثين ساعة بالمدفعية.

ولكنها اضطرت في آخر الأمر لإجراء انتخابات نيابية في سوريا عام ١٩٤٣م، وفي نيسان عام ١٩٤٦م تم الجلاء عنها.

ونستطيع أن نميز ثلاث سمات للأحزاب السياسية التي سبقت ظهور البعث العربي الإشتراكي ورافقته وهي: الأولى سمة القومية العربية بدون الإشتراكية ودون وحدة القيادات. والثانية السمة الإقليمية، والثالثة السمة الأممية(ماركسية أو دينية) تتخطى حدود القومية العربية.

الفصل الثالث

التطور التنظيمي

"لقد بدى لنا بشكل واضح عام ٣٨- ١٩٣٩م أن علينا أن نوجد حركة سياسية جديدة، وكان الشعور قد تكون عندنا بضرورة عمل شيء، وقد كان أن اتخذ شكلاً فكرياً أو أدبياً قبل أن يتبلور في شكل حزب، أما التصور الحزبي فقد بدأ عام ١٩٣٩م." وذلك ما قاله القائد المؤسس أحمد ميشيل عفلق رحمه الله.

لقد كانت بداية التبشير بأفكار الحركة الجديدة في مرحلة الأربعينيات عندما بدأ الرفيق أحمد ميشيل عفلق نشاطه السياسي بإلقاء المحاضرات على طلابه موضحاً خلالها المبادئ السياسية والأخلاقية لحركة البعث.

ولقد أخذت الفكرة تلتمس طريق نجاحها والتف حولها نفر قليل، كان قد شكلها عفلق والبيطار وأطلقا عليها اسم (حركة الإحياء العربي، أو حركة البعث أحياناً). وامتازت بالتنظيم السري العفوي البسيط.

وفي بداية عام ١٩٤١ م تم البدء في تسجيل المرتبطين بالحزب وعددهم (خمسة وعشرون) عضواً موزعين على حلقا ت تنظيمية مصغرة لم يكن لاجتماعاتها محاضر أو تقارير مالية حسب الأصول المالية، وكان لكل عضو بطاقة حزبية تضمنت اسم الحزب وشعاره واسم العضو ورقمه.

وفي عام ١٩٤٢ م استقال المؤسسان (عفلق والبيطار) من مزاولة التدريس وكرسا الوقت للعمل الحزبي التنظيمي والسياسي المتواصل، واستقرت تسمية الحزب باسم "البعث العربي" عام ١٩٤٣ م.

وفي عام ١٩٤٥ م تقدم الحزب إلى وزارة الداخلية في القطر السوري للسماح له بممارسة نشاطاته بصورة علنية – وافتتح أول مكتب له دون انتظار الموافقة التي لم تحصل إلا بعد زوال حكومة أديب الشيشكلي عام ١٩٤٥ م.

المرحلة التأسيسية

المؤتمر القومي التأسيسي من ٤ـ٦ نيسان ١٩٤٧م.

لقد تم تشكيل لجنة خاصة يرأسها الرفيق عفلق، وتم دعوة أعضاء الحزب في بداية نيسان عام ١٩٤٧ م للحضور إلى دمشق حيث كان المؤتمر مفتوحا لكل من يستطيع الحضور وغير مقتصر

على السوريين فحسب فحضر حوالي مائتي عضو من الشباب العربي من بينهم أعضاء من لبنان والأردن والعراق بالإضافة إلى السوريين، واستمرت الاجتماعات بين الرابع والسادس من نيسان ١٩٤٧ م حيث بدأت أعما ل المؤتمر التأسيسي لحزب البعث في مقهى الرشيد الصيفي في دمشق، وعقدت الجلسات علنية حيث تم في الجلسة الأولى انتخاب جلال السيد رئيساً للمؤتمر، وعبد الرحمن المارديني، وشاكر الفحام، وعبد المنعم الشريف أمناء للسر وذلك من أجل تنظيم أعمال المؤتمر وإدارة المناقشات التي استمرت حتى السابع من نيسان حيث أنهى المؤتمر أعماله وفرض الحزب على الحكومة وجوده

فاتخذ لنفسه نادياً وتم انتخاب أحمد ميشيل عفلق عميداً للحزب، وفاز بعضوية الهيئة التنفيذية كلٌ من صلاح الدين البيطار،وجلال السيد، ووهيب الغانم بالتزكية.

وكان من بين المشاركين في المؤتمر التأسيسي عام ١٩٤٧ م لحزب البعث العربي ما يلي:

من دمشق: أحمد ميشيل عفلق، وصلاح البيطار، ومدحت البيطار، وفؤاد الصيداوي، وزيد حيدر، وشبلي العيسمي، وإنعام الجندي، وحسين الصاوي، وعبد الرحمن المارديني.

ومن حمص: جمال أتاسي، وشاكر الفحام.

ومن اللاذقية: وهيب الغانم، وصدقي إسماعيل، وسليمان العيسى.

ومن دير الزور:جلال السيد، وعبد المجيد مشوح.

ومن ادلب: عبد المنعم شريف.

وكمال شهادة من الشمال، وعبد الخالق المرعش من حلب.

ومن الأقطار العربية: أمين شقير، وحمدي الساكت، ومحمد البشير واحمد مساعده من الأردن.

وعلي جابر من لبنان، وعبد الخالق الخضير من العراق.

لقد ازدادت ثقة الحزبيين في الحزب إثر انتهاء المؤتمر التأسيسي الذي أقرت فيه السياسة الخارجية للحزب والدستور فازداد سعيهم في نشر أفكارهم بين الشباب وكثر أتباع الحزب ومؤيدوه فظهر كقوة معارضة هامة.

واستمر التطور التنظيمي وتم دمج " البعث العربي" و"العربي الإشتراكي " باسم (حزب البعث العربي الإشتراكي) في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٢ م بعد مفاوضات طويلة ألت إلى الإتفاق على مايلي:

١. اعتماد دستور حزب البعث العربي الإشتراكي، ونظامه الداخلي دون إضافة أو تعديل.

٢. انضمام الأستاذ أكرم الحوراني إلى اللجنة التنفيذية للحزب.

٣. تشكيل لجنة لدراسة مَنْ سيتم تنظيمه في الحزب من بين الجماهير التي كانت مرتبطة بالعربي الإشتراكي.

٤. إضافة لفظ ((الإشتراكي)) إلى اسم الحزب ليصبح اسمه ((البعث العربي الاشتراكي)).

٥. وفي حزيران عام ١٩٥٤م وعقد المؤتمر القومي الثاني وفيه أُقِرَ النظام الداخلي للحزب وتم انتخاب أول قيادة قومية للحزب من سبعة رفاق: أحمد ميشيل عفلق، وصلاح الدين البيطار، وأكرم الحوراني من سورية،وعبد الله الريماوي، وعبد الله نعواس من الأردن، وفؤاد الركابي من العراق،وعلي جابر من لبنان.

لقد كان مركز القيادة القومية في دمشق حتى عام ١٩٦٦ م، وبسبب انشقاق(٢٣ شباط ١٩٦٦ م) تم اعتقال أغلب أعضاء القيادة القومية واتخذت القيادة القومية بيروت مقرا لها سريا من عام ١٩٦٦-١٩٦٨م. وحينما استلم الحزب الحكم في العراق عام ١٩٦٨ م انتقلت القيادة القومية إلى بغداد.

واستمر التنظيم الحزبي في التوسع والانتشار بنظامه الداخلي حتى الوقت الحالي وفق التسلسل الآتي:

١. **الخلية**: وهي وحدة التنظيم الأساسية في كيان الحزب. وتتكون من ثلاثة إلى سبعة أعضاء من بينهم أمين الخلية.

٢. **الفرقة**: وهي منظمة حزبية تتألف من عدة خلايا لا تقل عن ثلاث خلايا ولا تزيد عن سبع خلايا. تنتخب قيادتها من بين أعضاء الفرق ويزيد عددهم عن عدد الخلايا التابعة لها بعضوين.

٣. **الشعبة**: وهي منظمة حزبية تتكون من عدد من الفرق لا تقل عن اثنتين ولا تزيد عن تسع. وتتكون قيادتها من عدد مساو لعدد الفرق التابعة لها وإضافة عدد لا يتجاوز الأربعة.

٤. **الفرع**: وهو منظمة حزبية يتألف من شعبتين على الأقل وتكون قيادته بعدد الشعب التابعة له مع إضافة عدد لا يتجاوز الأربعة.

٥. **القطر**: وهو منظمة حزبية بلغت مستوى قيادة قطر على أن لا تقل عن فرعين أو ما يعادلهما من حيث عدد الأعضاء. وتتألف قيادة القطر من ثلاثة عشر عضوا كحد أقصى.

التنظيمات القومية

١-**المؤتمر القومي:** هو أعلى هيئة في حزب البعث العربي الإشتراكي ويضم جميع منظماته في داخل الوطن العربي وخارجه.

٢-**القيادة القومية:** وهي أعلى هيئة قياديه في الحزب في غياب المؤتمر القومي.

انتشار الحزب في الأقطار العربية الأخرى:

١. القطر العراقي:

نشأ حزب البعث في القطر العراقي مبكراَ عام ١٩٤٨ م بوساطة الطلبة العراقيين الدارسين في سورية والمدرسين السوريين في العراق. وكانت أولى حلقات الحزب في الجامعة / حي الأعظمية ثم في الكرادة الشرقية وفي الرصافة والكرخ.وكانت بعض الحلقات الأولى عام ١٩٤٩ م بقيادة بعض الرفاق السوريين. وفي عام ١٩٥٢ م أصبح التنظيم فرعاَ.

ومن عام ١٩٦٨م ارتفع التنظيم إلى مستوى القطر واستمر هذا المستوى من التنظيم-حتى بعد الاحتلال- تنظيماً قطرياً.

٢. الأردن:

بدأت الخلايا الحزبية تتشكل في القطر الأردني بعد المؤتمر التأسيسي مباشرة عام ١٩٤٧م عن طريق حمدي الساكت الذي أحضر معه مجموعة من مطبوعات الحزب عندما قدم من دمشق، حيث كان أول المنتسبين إلى الحزب من مدينة السلط، ثم سليمان

الحديدي، وخالد الساكت، ومن عمان أمين شقير، ومحمد نزال العرموطي، ودكتور عبد الرحمن شقير، وراضي الشخشير، ومن فلسطين عبد الله الريماوي، وبهجت أبو غربية، وعبد الله نعواس، وكمال ناصر. وكان فرع الأردن أول تنظيم لحزب البعث العربي الإشتراكي تأسس خارج سورية بعد المؤتمر التأسيسي. والتنظيم حاليا هو في مستوى قطر.

٣. لبنان:

وكان الانتشار بفضل الطلاب، وأقدمهم علي جابر الذي حضر المؤتمر التأسيسي وإنعام الجندي. وكان انتشاره بخاصة في صيدا وطرابلس والنبطية. وفي السادس من شهر تموز عام ١٩٥٤م عقد الحزب في لبنان أول مؤتمر قطري له لانتخاب أول قيادة قطرية للحزب ولمدة سنة واحدة. وفي ٢٤- ٢٦ كانون الثاني عام ١٩٥٨م انعقد المؤتمر القطري الثاني لحزب البعث.

٤. الأقطار العربية الأخرى:

وانتشر كذلك في أقطار عربية أخرى مثل اليمن التي انتشر فيها الحزب منذ عام ١٩٥٥م وحاليا أصبح في مستوى تنظيم قطري. وفي السعودية، وأقطار الخليج، وفي مصر، وفي السودان حيث أصبح الآن في مستوى قطر وكذلك انتشر في الجزائر في

مستوى قطر.وانتشر في تونس، ومراكش، وليبيا. غير أن انتشاره في هذه الأقطار لم يكن بقوة انتشاره في الشرق العربي.

الالتزام الحزبي

إن الالتزام الحزبي في بناء التنظيم المتين، والالتزام السليم للمناضل ألبعثي كانا مما أعطيا الصورة المشرقة عن بناء الحزب العقائدي التي تُقيد النكوسَ والانحراف عن تجسيد مبادئه العقائدية وأخلاقه النضالية داخل الحزب والتزامه التقيد بتنفيذ توجيهات القيادة وإتقان تنفيذها بفاعلية تحافظ على روحية هذه التوجيهات وتوخي بلوغ الأهداف المرجوة الآنية والإستراتيجية على حد سواء.

إن ممارسة الالتزام يقتضي الانضباط في تنفيذ القيادات (الدنيا) لأوامر وتوجيهات القيادات (العليا) في الحزب كي تؤتي ثمارها المرجوة، غير أنه لا ينبغي أن تكون أحادية الجانب وعلى نحو آلي وإنما ينبغي أن تتواشج عبر التنفيذ الحي لمبدأ الديمقراطية المركزية في الحزب بالتفاعل الذي يؤمن انسيابية النسغ التفاعلي الصحيح: أي تنفيذ الأوامر والتوجيهات والتعليمات الحزبية بما يترادف وفاعلية المنظمات الحزبية الدنيا، ويتفاعل مع الوسط الجماهيري ويمكنها من استيعاب آراء الجماهير وانتقاداتها وآرائها ومقترحاتها ونقلها ضمن التسلسل الحزبي والهرم التنظيمي للحزب إلى القيادات العليا وصولاً بها إلى

قيادة الحزب التي تستلهمها وتوظفها عبر رؤيتها الإستراتيجية الواسعة في خدمة الحزب وتعكسها في برامج الحزب.

ومع ذلك فلا بد من الاحتراس من خطر الانزلاق في أحد المنزلقين الآتيين:-

الأول:التنفيذ النمطي الميكانيكي المتعسف للالتزام البعيد عن التفاعل مع آراء وانتقادات قاعدة الحزب وجماهير الشعب، وبذلك ننجر إلى تغليب الممارسة الدكتاتورية التسلطية في العمل الحزبي من حيث قصدنا أو لم نقصد، وهو ما يؤول إلى خروج الحزب عن السلوك المبدئي السليم وما يؤول إلى تشظي وتشرذم التنظيم وخسارته لعناصره الجيدة وطاقاته الخلاقة في الحزب وفي أوساط الجماهير.

الثاني: الإنجرار إلى ممارسة النقد المنفلت من عقاله واعتبار ذلك مدخلا من مداخل الترهل في العمل الحزبي والتحلل من الإلتزام والإنضباط الحزبي.

السرية والتأمين الحزبي

تُعتبر السرية في العمل التنظيمي في حزب البعث العربي الإشتراكي من أهم عناصر منعته وسلامته، بها يؤمن المناضلون حزبهم في أحرج الظروف ويمنعون أعداء الحزب من إيذائه والنيل

منه. إن سرية الممارسة الحامية للحزب لا تتحقق تلقائياً وإنما تكون محصلة للتربية الصحيحة والوعي العميق لمفهوم السرية. فهي بالأساس سرية (الحركة) وسرية (الحياة الداخلية) وليست سرية الوجود الهيكلي الجامد غير المتحرك للمنظمة الحزبية. إن السرية هي مجمل القواعد التي (تؤمن) الوجود الحي الفاعل المستمد للمنظمة الحزبية في مواجهة الأعداء وملاحقتهم، كما تؤمن مفردات حركة المنظمات الحزبية ونضالها بحيث تحول بين أعداء الحزب وبين نجاحهم في شلها أو تحجيم دورها وإجهاض نضالها. ولهذا ينبغي التركيز في التكوين التنظيمي للحزبيين منذ البداية على بعض المسائل الأولية في هذا الصدد ومن أهمها:

١-استخدام أسلوب الإقناع وبيان أهمية السرية دون أن تؤدي السرية إلى خلق التهيب أو الخوف الذي يوصل إلى التردد والجمود وإنما تؤدي إلى توضيح الفوائد التي يحققها الحزب والمناضل من مفهوم السرية

٢-إن للسرية ما يبررها سواء في مجال الحرب أو في أي مجال آخر.

٣-إن التسيب الناجم عن الثرثرة والبلبلة تجرف عناصر الانضباط ولذا فالحكمة تقتضي أقصى درجات السرية لمواجهة أقصى درجات التسيب التي تؤدي إلى ضرب الحزب وإفشال خططه

وفاعليته. أما على الصعيد الفردي فان لإفشاء السرية أخطارها السريعة التأثير لأنها تقود إلى المخالفات الواضحة وإيجاد الشللية، وهي في أحسن الظروف تكون محصلة للغفلة أو حسن النية، أو تكون انعكاساً لمجاراة أمراض الواقع الفاسد الذي يسعى الحزب لتغييره، ودليل على تسربها إلى جسم الطليعة التي يفترض أنها تقوم على تقاليد الإنبعاث وقيمه.

المبالغة في السرية

إن المبالغة في السرية وعدم تمييز الضروري من غير الضروري منها تؤدي إلى الالتباس والخلط بين ما يلزم وما لا يلزم، وعدم الوصول لغايات النضال، وعليه فان تسريب ما لا يجوز البوح به ونشره خارج القنوات الحزبية هو ما يجب تجنبه باعتباره من أسرار العمل الحزبي التي تعتبر مسائله التالية من أهم ما يستلزم المحافظة على سريتها:

- الأعضاء الذين تتكون منهم التشكيلية الحزبية.
- وقائع الإجتماعات.
- اسم المسئول.
- التسلسل الحزبي والشجرة التنظيمية.
- أماكن الإجتماعات ومواعيدها.
- التوجيهات الداخلية.

- المقرات السرية.
- المهام والتكاليف.
- الوثائق الحزبية التي تخص المسائل الداخلية البحتة.
- المواعيد المقررة لتنفيذ بعض الفعاليات النضالية ككتابة الشعارات، وتوزيع المنشورات، أو اللقاء مع القوى الصديقة وغيرها.

من يُنظّم وكيف ؟

انه لكي يخلق التنظيم ينبغي أن يبرز إلى الميدان من يبرز منتخباً أميناً مؤمناً وطنياً صادقاً متحمساً لأمته المجيدة لينظم نفسه في ميدانها الثوري ويقوم بتنظيم غيره. ولا بد من أن يتصف بصفات جيل البعث الجديد التي حددها قادة البعث عام١٩٤١م، وهي:-

- العمل على أساس الإيمان بعقيدة واضحة.
- الحماس لهذه العقيدة.
- النضال في سبيل تحقيقها.
- صراحة الأطفال وصدقهم.
- التزام جانب الحق.
- طي صفحة الضعفاء والجبناء والنفعيين.
- لا فرق بين ظاهر حياتهم وباطنها.
- التمسك بالحق لا بأنفسهم.
- يحملون إيمانا وعقيدة لا نظريات وأقوال.

- إيمانهم بالله ثم بالدور الجماهيري.
- إيمانهم بالتنظيم الطليعي.

لا يقصد بالإنتماء إلى الحزب مجرد تكتل الإمكانات المادية والبشرية، وإنما المقصود خلق القدرات والإمكانات واعتبارها العدة لاستكشاف مشاكله والتعامل معها بنجاح.

إن المناضل البعثي يجب أن يكون واعياً في التأمل على مستوى مسؤوليته، ولا يكفي وعيه الفطري بل يجب أن يكون متميزاً وفي مستوى من ينظمهم وفي مستوى التصرف الإيجابي المؤثر في المقابل.

فالصادق الأمين هو مفضل على مجرد صاحب الإمكانية الفنية المجردة في التعامل.

إن القائد البعثي هو الذي يستطيع أن يكسب غيره رفيقاً وأخاً إلى جانبه في مسيرة الشرف.

وهو الذي يكون الصورة الواضحة المفصلة عن الوسط الذي يتحرك ضمنه، فيعرف أسماءَهم وأعمالهم وأهمية كل منهم دون أن يكون ثقيلاً على من في المحيط الذي يود كسبه ذلك لان انطباع الإنسان الآخر عنه يلعب دوراً مهماً في موقفه واتجاهه واتجاه أفكاره.

كما يجب أن يحسن اختيار من يصلح أن يكون مشروعاً بعثياً وطنياً قوياً في صفاته وجدياً مخلصاً لرسالته.

جدول مقترح لاجتماعات المنظمة الحزبية:

يَعْتبر حزب البعث العربي الإشتراكي أن كل مواطن عربي يؤمن بوحدة الأمة وحريتها وعدالتها الإجتماعية بعثياً، أما البعثي المنظم فهو مع إيمانه بأهداف الحزب فهو الذي يحافظ على الإجتماعات الحزبية، وينفذ المهمات الموكلة إليه ويدفع الاشتراكات. وأهمية الاجتماعات تأتي من أهمية ما يبحث فيها من موضوعات. وفيما يلي أنموذج لجدول مهام اجتماع المنظمة الحزبية للاهتداء ببنود ما يحتاج منها:

- الفاتحة.
- ترديد الشعار: " أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة ".
- قراءة وقائع الجلسة السابقة.
- الاطلاع على ما تم تنفيذه من التوصيات السابقة.
- الاطلاع على ما ورد من القيادة العليا.
- الوضع التنظيمي.
- الثقافة الحزبية.
- الأحداث السياسية الجارية.
- المنظمات الشعبية والنقابات وعلاقة المنظمة الحزبية بالمجتمع المحلي.

- الوضع المالي.
- النقد والنقد الذاتي وألا يكون إلا داخل الاجتماعات.
- موعد الاجتماع القادم ومكانه.
- ترديد الشعار.
- ويراعى أن لا يتجاوز وقت الإجتماع ساعة واحدة وبخاصة للمنظمات ما دون الشعبة.

الفصل الرابع

محطات مضيئة من نضال البعث العربي الإشتراكي

يقول الأستاذ المؤسس أحمد ميشيل عفلق " إن ظهور البعث يعتبر ثورة في تاريخ الأمة العربية ولم تكن استمرارا لما قبلها بل كانت عبارة عن انقطاع أو بتر إرادي واع وارتفاع إلى مستوى جديد من التفكير والأخلاق.

وبالرغم من أنها لم تكن خالية من الضعف والنقص أو منزهة عن الخطأ والتعثر فالمهم هو الحكم الإجمالي على الحركة التي تجاوبت مع مرحلتنا وأحست بعمق ما يجب أن يعمل وعَمِلتْ.

هل ملأت فراغا في حقبة من التاريخ ؟ نعم، وملأته ايجابيا وإبداعا.... "

"هل طرح مناضلوه قضيته وقضية الثورة العربية على مستوى الحياة أو الموت والقبول بالموت كضمانة متجددة لأصالة الحزب وجدية دوره التاريخي في الثورة العربية المعاصرة؟ وهل استعاد مبرر وجوده كحركة تاريخية تعمل مئات السنين؟ "

ولقد أكد في المؤتمر التأسيسي " بأن حركة البعث انبثقت من ثلاثة عوامل:

١- يقيننا بحاجة الأمة إلى الانقلاب أي التغيير الجذري في الأمة
٢- شعورنا بأن الوقت قد حان للشروع في تحقيق هذا الإنقلاب
٣- إيماننا بأن الجيل الجديد هو الأداة المهيأة لهذا الإنقلاب وتحقيقه. "

ولإظهار المواقف السياسية والنضالية المميزة للحزب وعرضها بإيجاز لإدراك أحداثها والترابط فيما بين عقيدة الحزب وممارساته وأثر التطور والعوامل المؤثرة في مسيرته النضالية، نسوق أهمها فيما يلي:

بدء النشاط السياسي والنضالي في القطر السوري – بلد التأسيس.

- شارك أعضاء الحزب – رغم قلة عددهم – في مطلع الأربعينات، في المظاهرات والمناسبات الوطنية مع القوى السياسية في القطر السوري ضد الإستعمار الفرنسي.

- أصدر الحزبيون في أوائل عام ١٩٤١م بيانا سياسيا باسم "حركة الإحياء العربي" استنكروا فيه تراجع السيد شكري القوتلي – أبرز قادة الكتلة الوطنية – بسبب إنهائه الإضراب الشعبي الذي دام شهرا في المدن السورية الذي قام احتجاجا على ممارسة السلطات الإستعمارية الفرنسية.

وقد عبر الحزب بذلك عن صلابة موقفه السياسي وفهمه وصموده وعدم مداهنة الإستعمار والتراجع أمامه، وبالفعل فقد نكث الإستعمار بوعوده بعد إنهاء الإضراب، وأصدر الحزب بيانات عدة تندد بتخاذل الحكام أمام الإنتداب الفرنسي.

وعندما وقعت ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق في شهر أيار عام ١٩٤١م أصدر الحزب بيانات تأييدا للثورة ومؤازرتها، وشكلَ حركة "نُصرة العراق " لحث المواطنين على التطوع والمشاركة الفعلية في الثورة، وازدادت الندوات التي أقامها الحزب.

- ومن أجل التفرغ للنضال وقيادة العمل السياسي استقال المؤسسان "عفلق والبيطار" من مهمة التدريس عام ١٩٤٢م.
- وفي عام ١٩٤٣م اشتد الصراع بين الحركة الوطنية والفرنسيين مما اضطر المستعمر الفرنسي للموافقة على إجراء الإنتخابات التي شارك الحزب فيها في شخص الأستاذ أحمد

ميشيل عفلق تحت شعار: أمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة.

ولم تكن المشاركة بهدف الوصول إلى النيابة وإنما كانت كوسيلة لطرح أهداف الحزب ومبادئه.

ولم يكن البيان الإنتخابي اعتياديا كالبيانات السابقة ولكنه كان بيانا يطرح الحزب فيه نفسه ويشرح مبادئه وأهدافه التي تمثل الفكرة القومية الحية، والشخصية العربية، وتشجب الطائفية والإقليمية، والنعرات المحلية الضيقة، وتشجب الشيوعية المادية، وتؤكد دور الثقافة كوسيلة لتقويم الأخلاق وتنشئة المناضلين. والتوفيق بين العروبة والإسلام، وأهمية الحرية، والإهتمام بوحدة الأقطار العربية، وتقرير الأسلوب الأخلاقي في العمل السياسي ورفض، الأسلوب الميكافيلي "الغاية تبرر الواسطة " والتخلص من الفساد وخلق جيل عربي واع مناضل ومؤمن برسالة أمته.

- وفي مطلع عام ١٩٤٤م أخذ الحزب يزيد من اهتمامه بقضية فلسطين. فعندما قرر الحزبان الأمريكيان "الجمهوري والديمقراطي" فتح فلسطين للهجرة اليهودية،أرسل الأستاذ المؤسس عفلق إلى المعتمد السياسي الأمريكي في سورية احتجاج الحزب على ذلك القرار.

- وفي عام ١٩٤٥م أصدر الحزب عدة بيانات عن فساد الحكم برئاسة القوتلي والاتصالات المشبوهة مع سعود وفاروق، وقاد المظاهرات ضد ذلك واعترض على ميثاق الجامعة العربية، واصدر بيانا ضد الحزب الشيوعي ودعايته للأجنبي، وبيانات أخرى ضد العدوان الفرنسي.

كما بدأ بتنظيم "فرق الجهاد" الوطني لتعبئة قوى الشعب وتنظيمها للدفاع عن حرية سورية واستقلالها.

- وفي النصف الأول من عام ١٩٤٦م انتهز الحزب فرصة تظاهرات القطر المصري لتحقيق الاستقلال وجلاء القوات البريطانية فأصدر بيانا يهاجم فيه السياسة البريطانية مما يؤكد على اهتمامه بالقضايا القومية.
- وفي تموز من نفس العام أصدر العدد الأول من جريدة البعث التي أصبحت الوسيلة الفعالة في عملية نشر أفكار الحزب ومبادئه وأهدافه لسائر الجماهير. ولكنها لم تتمكن من الصدور بسبب أفكارها وموقفها الثوري المتصلب فأغلقت في نهاية العام الذي صدرت فيه.
- وفي عام ١٩٤٧م نرى التطور والتجديد ينحوان نحو معالجة المشكلات القطرية في إطار مصلحة الأمة العربية الواحدة المتصلة بأهداف البعث بكونه عربيا، فأعلن الحزب معارضته

للحكومة بسبب انكماشها القطري وعدم قيامها بأية خطوة فعلية في سبيل الوحدة، ولأن أفرادها كانوا من الطبقة الرأسمالية الإقطاعية، فطالب الحزب التمرد على كل أجنبي.

- ومن أجل الوحدة وحل مشكلات الفساد، والغلاء، واستغلال الشركات الأجنبية، طالب بالإشتراكية وتأميم الشركات الأجنبية، وتوزيع أراضي الدولة على صغار الفلاحين.

- وفي العام نفسه رأى الحزب خطر فناء عروبة فلسطين إذا تم مشروع التقسيم وتمكن الصهاينة من إقامة دولتهم وامتداد الخطر إلى الوطن العربي كله.ولذا عمل على دعم تشكيل جبهة من القوى الشعبية المناضلة لقيادة المعركة بالكفاح المسلح.

- وفي نفس العام ١٩٤٧م عُقد المؤتمر التأسيسي الأول ٤-٦ نيسان الذي صدر عنه البيان الختامي حيث حدد الحزب سياسته العامة التي اتسمت بالنظرة الشمولية الواسعة.

وكان الحزب أول حركة ثورية تنادي بالحياد ودعوة حكام الدول العربية لإعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية مع الدول المعادية للأمة العربية، ودعوة الجامعة العربية لجدية العمل لإنجاز وحدة

الأمة العربية المتمثلة بوحدة السياسة الخارجية وتوحيد الجيوش العربية وإلغاء حواجز السفر فيما بينها،وأقر دستور الحزب الذي تضمن المبادئ الأساسية الثلاثة: التي تتعلق برسالة الأمة العربية ووحدتها وحريتها وتحقيقها.

وتضمن المبادئ العامة التي تتعلق بالوضع التنظيمي للحزب.

وكذلك تضمن المنهاج الذي يبين سياسة الحزب الداخلية والخارجية والإقتصادية والإجتماعية، وفي مجال التربية والتعليم، وفي مجال المرأة.

- وفي تشرين الثاني من نفس العام وجه الحزب نداء التطوع في كتائب الإنقاذ وتسجيلهم في مكتب الحزب ابتداء من ١٦ تشرين الثاني وشارك الحزب في " جمعية تحرير فلسطين" التي تشكلت من شخصيات وطنية للإشراف على تنظيم المتطوعين للعمل الشعبي المسلح من أجل النضال في فلسطين.
- وفي مطلع عام ١٩٤٨م أنشأ الحزب "مكتب فلسطين الدائم "التابع لقيادة الحزب، واتخذ قرارا في ١٦ كانون الثاني ١٩٤٨م دعا فيه جميع الأعضاء للمساهمة في الحرب. وقد سافرت قيادة الحزب ومجموعة من أعضائه إلى فلسطين للمساهمة في حرب التحرير.

فسافر المؤسسان عفلق والبيطار إلى قطاع جنين وسافر بعض الحزبيين إلى قطاع صفد.

وأصبحت القضية الفلسطينية هي القضية الأولى المركزية للحزب وأنه لا سبيل إلى إنقاذها إلا بالمقاومة، وأكد ضرورة الجدية واعتماد الكفاح المسلح والمقاطعة الإقتصادية والسياسة والثقافية للدول المؤيدة للصهيونية.

وطرح استخدام النفط كسلاح في المعركة.

لقد اعتبر الحزب أن قيام الكيان الصهيوني يقضي على هدف الوحدة العربية ويهدد استقلال البلاد العربية بالخطر لأن قيام الكيان الصهيوني ليس إلا نقطة ارتكاز لتأسيس الكيان الصهيوني الشامل من الفرات إلى النيل.

- لقد استمر الحزب في إصدار البيانات وتنظيم المظاهرات الشعبية لكشف الحكام المتخاذلين، وبالرغم من اعتقال خمسين مناضلا من البعثيين في هذا العام استمر الحزب في خوض المعركة ضد أولئك المتخاذلين وعندما عاد قادة الحزب وأعضاؤه من فلسطين شددوا حملتهم على الفئة الحاكمة المستهترة بإرادة الشعب وردت السلطة بإلغائها امتياز جريدة الحزب واعتقال عميد الحزب وعدد من الأعضاء.

- وفي نهاية ذلك العام اشتدت التظاهرات الشعبية في المدن السورية وكان للحزب فيها دور رئيسي قابلته الحكومة بقمع المظاهرات بالعنف مما أوقع عددا كبيرا من القتلى والجرحى؛ وعندئذ طالب الحزب بإقالتها ومحاكمة مُزوري إرادة الشعب وإجراء انتخابات نزيهة فأُقيلت الحكومة أمام النقمة الشعبية وعمدت إلى تشكيل حكومة موظفين تأتمر بأمرها وتنفذ سياستها واستمر الحزب في معارضتها.
- وفي عام ١٩٤٩م صعَد الحزب نضاله بإثارة قضيتين أساسيتين: قضية ارتباط النقد بالفرنك الفرنسي، وقضية مرور خط التابلاين عبر سوريا بشروط ضارة ومجحفة بمصلحة البلاد وحرَك المظاهرات لإحْباطها.
- وفي الثلاثين من آذار عام ١٩٤٩م قام حسني الزعيم بانقلاب عسكري أطاح بالحكومة والمجلس النيابي فرحَب الحزب والشعب به إلا أنه قام بتشكيل حكومة من العهد السابق وألغى امتيازات الصحف وأقر اتفاقيتي النقد والتابلاين ومنع الموظفين من ممارسة السياسة والإنتماء للأحزاب واعتقل عميد الحزب وعددا من الأعضاء.

وانتهت الحياة الديمقراطية بأول انقلاب في سورية كشف سطحية الديمقراطية الغربية وفُتح الباب على مصراعيه لانقلابات

عسكرية في المنطقة كلها فرضت على الحزب استخدام الأساليب السرية للتنظيم ولم يكن قد استعملها من قبل كما راعى ضرورة الإنضباط، ودقة التنظيم والعنف في المواجهات.

- لقد استفادت الحركات الشعبية أثناء الحرب العالمية الثانية من الديمقراطية الغربية الشكلية بما وفرته من حرية الإحتجاج والتظاهر وتشكيل الأحزاب مما أتاح لبقاء الحركات الشعبية ومنها البعث على اتصالها المستمر بالجماهير ونمت في هذه الفترة الطبقة المتوسطة والبرجوازية الصغيرة.
- لقد قاوم الحزب الانقلابات العسكرية: انقلاب حسني الزعيم، وانقلاب الحناوي، وانقلاب الشيشكلي لأن هذه الانقلابات في رأي الحزب لا يمكنها إحداث التغيير الذي تطلبه الجماهير وبخاصة انقلاب الشيشكلي الذي طال أمده.
- وفي عام ١٩٥٣م انضم حزب البعث للجبهة الوطنية في سورية التي تضم الحزب الوطني وحزب الشعب حتى تم القضاء على نظام الشيشكلي في ٢٧شباط عام ١٩٥٤م وبدأت الحياة السياسية بعودة دستور عام١٩٥٠م.
- و في عام ١٩٥٤م نظم الحزب مظاهرات في جميع الأقطار تأييدا للثورة الجزائرية، وقام بجمع التبرعات بالتعاون مع جميع شرائح الشعب إلى أن تم انتصارها في الستينات.

• وفي عام ١٩٥٦م قام الحزب بما يلي:

١. تأييد مصر بقيادة رئيسها الراحل جمال عبد الناصر ضد العدوان الثلاثي: (بريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني).

٢. ناضل الحزب ضد حلف (السنتو) الإستعماري الذي شاركت فيه كلٌ من بريطانيا وتركيا وباكستان برعاية أمريكا وضم العهد الملكي في القطر العراقي وأطلق عليه اسم "حلف بغداد". وقد عمت المظاهرات جميع الأقطار المعنية بذلك فأسقطت حكومة هزاع المجالي الذي حاول ضم الأردن لهذا الحلف.

٣. (شكل الضباط البعثيون (محمود المعايطة، شاهر أبو شحوت، وضافي الجمعاني) ومعهم نذير رشيد (ليس بعثيا والذي لم يعرف عن انتمائهم للبعث) حركة الضباط الأحرار ثم اتفقوا مع الملك حسين (بعد أن علم من السفير المصري في فرنسا ثروت عكاشة عن الحركة) على إعلان التعريب من قبل الملك في عيد الجيش ٢٥/ ٥/ ١٩٥٦م، ولكن الملك قدم الموعد إلى ١/ ٣/ ١٩٥٦م وطلب من حركة الضباط الأحرار برئاسة محمود المعايطة التنفيذ وقد تم ذلك بأسرع ما يمكن بطرد الفريق كلوب رئيس أركان الجيش وجميع الضباط البريطانيين.)[1]

(1) (مذكرات نذير رشيد حساب السرايا وحساب القرايا).

٤. قام الحزب بتهيئة الجماهير في القطر السوري للوحدة بين القطرين مصر وسوريا، وفي ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٥٧م صوت كل من برلماني مصر وسوريا على إقامة الوحدة وتم إعلانها في شباط عام ١٩٥٨م.

- لقد كان للحزب دور كبير في التخطيط لثورة ١٤تموز عام ١٩٥٨م وإسقاط العهد الملكي في العراق.
- وقد لعب حزب البعث العربي الإشتراكي دوراً هاماً في انتفاضة لبنان ضد حكم شمعون عام ١٩٥٨م.
- لقد قامت القيادة القومية باستنكار انفصال سوريا عن الوحدة بانقلاب بعض الضباط الرجعيين برئاسة مأمون الكزبري.
- وفي ليبيا - حيث تأسس الحزب عام ١٩٥٤م- ناضل ضدَ الحكومة الرجعية والحكمَ الملكي والوجود الأجنبي، حيث اعُتقل أكثرُ من مائة بعثي في آب ١٩٦١م بعد نشرهم منشورات تهاجم نظام الحكم. وفي كانون الأول ١٩٦١م أحيل للمحاكمة ١٥٨بعثياً متهمين بمحاولة قلب حكم السنوسي.
- قام الحزب بالتصدي للحزب الشيوعي الذي حاول ابتلاع ثورة ١٤تموز في القطر العراقي ومقاومة عبد الكريم قاسم.
- وفي ٨شباط / ١٤ رمضان عام ١٩٦٣م قامت ثورة بقيادة البعث في القطر العراقي بإسقاط الدكتاتور عبد الكريم قاسم وسميت الثورة " بعروس الثورات ".

- وفي ٨ آذار ١٩٦٣م قامت حركة عسكرية في سورية بدعم من معادي الانفصال وتسلم الحزب السلطة في القطر السوري.
- وفي ١٧ نيسان ١٩٦٣م صدر ميثاقٌ لقيام وحدة اتحادية بين العراق وسورية ومصر. لكن عبد الناصر انسحب منها في ٢٣تموز في نفس العام.
- وقد ساهم حزب البعث العربي الإشتراكي في خلع الإمام السابق في ٢٦ أيلول عام ١٩٦٢م في اليمن الشمالي. أما في اليمن الجنوبي فقد سيطر الحزب على الحركة النقابية وخصوصاً المؤتمر العماليّ.
- إثر انعقاد المؤتمر القومي السادس في تشرين الأول عام ١٩٦٣م تقرر إقامة الوحدة بين العراق وسورية ولكن قيام ردة تشرين برئاسة عبد السلام عارف في العراق (التي أسقطت نظام البعث) حال دون تحقيق هذه الوحدة.
- وفي٥ أيلول ١٩٦٤م اتهم نظام عبد السلام عارف الحزب بإعداد انقلاب عليه فاعتقل آلاف البعثيين وعلى رأسهم اللواء الرفيق أحمد حسن البكر والشهيد صدام حسين رحمهما الله.
- عدم الاعتراف بردة ٢٣شباط عام ١٩٦٦م، والعمل على مقاومتها والتي انقلب فيها مجموعة من العسكريين البعثيين على

القيادة القومية واعتقال العديد منهم والتي كان من نتائجها أن تطاولت الأنظمة العربية على منظمات الحزب واعتقال الأعضاء والتنكيل بهم كما حدث في القطر الأردني وفي غيره.

- تفجير ثورة ١٧ - ٣٠ تموز عام ١٩٦٨م في القطر العراقي وبناء تجربة الحزب العقائدية الثورية وجعلها أنموذجا مشعا للأمة العربية ولبلدان العالم الثالث حيث أصبح القطر العراقي بمصاف الدول المتقدمة من الناحيتين السياسية والعسكرية.

وقد تخرَج عشرات الآلاف من العلماء في سائر المجالات وتمَ محو الأمية عام ١٩٩٠م، وحدث التقدم في جميع مجالات الرعاية الصحية والتعليمية وفتحت الجامعات العراقية للطلاب العرب وطلاب الدول الإسلامية والصديقة للدراسة المجانية.

والعمل على تهيئة القوة لتحرير فلسطين مما أثار الغرب والعملاء وجعل العراق مستهدفا وأفرز حزب البعث فصيلا عسكريا للمشاركة مع الفصائل العربية والفلسطينية لتحرير فلسطين وقام بعدة عمليات واستشهد الكثير من منتسبي جبهة التحرير العربية. ومن أشهر العمليات التي قام بها الجناح العسكري للحزب (جبهة التحرير العربية) ما يلي:

عملية كفار پوفال بتاريخ ١٥/ ٦/ ١٩٧٥م.

عملية كفار جلعادي بتاريخ ٩/ ١١/ ١٩٧٥م.

عملية طبريا بتاريخ ٤/ ٨/ ١٩٧٧م.

عملية مسكاف بين ٦-٧/ نيسان عام ١٩٨٠م.

ملحمة القاسمية بتاريخ ٢٩/ ٦/ ١٩٨٠ م.

- ساهمت قيادة البعث في القطر العراقي، (وهي لم تكن على علم في بداية الحرب) في حرب عام ١٩٧٣م (حرب رمضان) مع الجبهة المصرية بسلاح الجو، ومع الجبهة السورية بالقوات الأرضية مما جعل القوات العراقية تحمي دمشق من السقوط بأيدي العدو الصهيوني.
- وقامت بالدفاع عن عروبة الخليج العربي والتصدي لأطماع الفرس (إيران) في مشاريعها العدوانية على المستويين السياسي والعسكري في عهدي الشاه والخميني الذي بلغ ذروته في معركة القادسية المجيدة التي حقق العراق فيها بقيادة البعث نصراً حاسما.
- مواجهة العدوان الإمبريالي الصهيوني عام ١٩٩١م - الذي استهدف تدمير قواعد التجربة الرائدة التي أقامها البعث في العراق، والتي قصد منها إنهاء قيادة العراق التاريخية،

وتصفيتها- حيث صمد فيها الحزب بصلابة وكفاءة، حتى تحقق النصر، واستحقت أن تسمى "بأم المعارك".

- مساعدة المقاومة الفلسطينية بتقديم الدعم المالي لعائلات الإستشهاديين والجرحى وتعمير المنازل التي دمرها العدو، وهي سبب آخر لاستهداف البعث وقيادته من قبل الأعداء سواء في الداخل أ والخارج.
- القيام بتهيئة وتجهيز وتنظيم حركة التحرير الشعبية (المقاومة) قبل العدوان الأمريكي البريطاني (الغربي) الصهيوني بسنوات – وقيادة المقاومة في ثاني يوم من احتلال القطر العراقي أي بتاريخ ١٠/ ٤/ ٢٠٠٣م وكان يقودها الأمين العام لحزب البعث الشهيد صدام حسين المجيد إلى أن أُسر وأُعدم بتاريخ٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٦م من قبل أمريكا والصهيونية والفرس الصفويين وبأيدي عملائهم الطائفيين.

ولا تزال المقاومة بقوتها مستمرة تقودها قيادة القطر العراقي وأمينها القطري والأمين العام للبعث العربي الإشتراكي المجاهد عزة إبراهيم الدوري وبمؤازرة منظمات البعث والشرفاء في سائر الوطن العربي معنويا لمنعهم من تقديم أية مساعدة من قبل الحكام الأعراب الذين لا يزالون يتآمرون على المقاومة والتي

أوقفت المشروع الأمريكي (القذر) (الشرق الأوسط الجديد) تلك المقاومة التي ستستمر حتى تحرير القطر العراقي وفلسطين(التي هي القضية المركزية) للأمة العربية وتحرير الأمة كلها.

من استعراض ما سبق نقول إن تاريخ حزب البعث العربي الإشتراكي هو تاريخ الصفحات المجيدة من نضال الأمة العربية منذ أوائل الأربعينات حتى اليوم، فلم يُضعِ الوقت في مجرد المناقشات الفكرية العقيمة، بل دخل حلقة النضال منذ البداية وبتعدد مستوياته، وخاض المعارك الفكرية والتنظيمية والسياسية التي تشهد على نضاله، ولم يكن يتوانى عن حمل السلاح كلما دعت الظروف إلى ذلك.

فالبعثي الحقيقي هو البعثي الثوري الذي يمثل الثورة في سلوكه ويكون صورة مصغرة في تلك الثورة.

وليس ألبعثي في تصورنا من قرأ دستور الحزب وصحفه أو دفع تبرعا له، وإنما هو الإنسان الذي يرشد الجماهير لفكرة البعث من خلال سلوكه اليومي المستديم.

وهو الذي يستطيع أن، يجعل شعارات الوحدة والحرية والإشتراكية صيغة للحياة الواقعية ويتمثلها قبل غيره ثم ينقلها إلى الجماهير سلوكا حيا ترتضيه طواعيةً.

يؤمن كلُ من ينضم لحزب البعث بأنـه ينخـرط في صـفوف الثورة العربية المقدسة ويعمل على أن يكـون جـزءاً مـن جـسدها يحمل صفاتها الإيجابية ويعتز بانتمائه لها، ويقوم بتنفيذ مـسؤولياته التي يكلف بها ويعمل ليكون فاعلا جديدا في هذه الثورة لا مجـرد رقم وحسب.

الفصل الخامس

لماذا البعث؟

ينبغي التفريقُ بين الحركات السياسية المرتبط ظهورها بأشخاص معينين أو بفئة محدودة العدد أو بأحداث وعوامل ليست ذات أثر في صنع الحياة التي تزول بزوال أشخاصها أو بتغيّر مواقفهم أو زوال ظروفها الطارئة، وبين الحركات السياسية الأصيلة المرتبطة بوجود الجماهير التي تُعبِر عن مصالحها التي لا يتوقف استمرارها على أمزجة بعض الأشخاص أو الأحداث العابرة وإنما يرتبط بمراحل التحول للأمة لحقبة تاريخية تمتد لعشرات ومئات السنين.

وهذا ما نُطلق عليه " التفاعل الوظيفي بين الحزب والمجتمع الذي ينشأ فيه " أي أن الحزب منبثق عن المجتمع وهو أحد عوامل التغيير الرئيسية في المجتمع.

ومن البدهي أن حزباً كحزب البعث العربي الإشتراكي لم يكن حزباً مصطنعاً أو سطحياً جاء نتيجة موقف سياسي عابر، وإنما ظهرت أفكاره في بداية الأربعينيات مُعبِرةً عن حاجة الأمة لمثل هذه الأفكار.

ولكي تتضح أصالة البعث فلا بد من النظر إلى الواقع العربي في مرحلة التأسيس والتطلعات الجماهيرية المشروعة فيه.

أولاً: الوحدة

الأمة العربية أمة واحدة عبر تاريخها تميزت باللغة العربية، ودينها، وثقافتها، وأفكارها، وقيمها، وتقاليدها، وأنماط سلوكها، ومصالحها المشتركة. فهي ذات تاريخ واحد ومصالح مشتركة واحدة.

وقد خضع العرب لدول كثيرة قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها طمعت بها للأسباب الآتية فأدت إلى تقسيمها:

١. تسهيل عملية اقتسام الوطن العربي وَتجُنب التنازع بين الدول الإستعمارية.
٢. إضعاف الأمة.
٣. إحداث فجوة في مستوى التطور بين الأقطار العربية.
٤. الحيلولة دون نهوض الأمة.

وكان الاستعمار يهدف إلى ما يلي:

١. استمرار استغلال الأمة العربية.

٢. فرصة الإستعمار المواتية للتجزئة.
٣. العمل على تدهور الإقتصاد العربي.
٤. إنشاء الكيان الصهيوني.
٥. التجزئة تغري الدول المجاورة للتطاول على الأمة.
٦. التجزئة وما تُسببه من الفقر والتخلف.
٧. ظهور محاولة استقطاب داخل الأمة كالنزاعات القبلية والطائفية.

وبناءً على ما سبق كان من أهم أهداف البعث عامل الوحدة.

ثانياً: الحرية

تعرضت الأمة العربية لكل أنواع الإستعباد القومي من النفوذ العثماني إلى النفوذ الغربي والأمريكي:

١. الاحتلال العسكري المباشر.
٢. الإستيطان.
٣. القواعد الأجنبية.
٤. الغزو الثقافي.
٥. التحكم في مصائر الأقطار العربية من خلال حكومات موالية.
٦. الإستعمار الجديد – الإقتصاد.

إن المواطن العربي وهو يعاني من اضطهاد داخلي لا بد له إزاء حالة كهذه من تحقيق أمرين مترابطين:

الأول: التحرر من النفوذ الأجنبي.

الثاني: تحقيق الديمقراطية الشعبية في الأمور التالية:

- توزيع الثروة القومية.
- محو الأمية وتحرير المرأة.
- إيجاد التنظيمات الشعبية والمهنية والنقابية وتجاوز البرلمان.
- الديمقراطية الشعبية حيث تمتد جذور الحزب إلى مختلف الشرائح الإجتماعية (التغذية والتغذية الراجعة بين القيادة وجماهيرها).

ثالثاً: الاشتراكية

الوطن العربي مُجزَء إلى أقطار، ومُقسمٌ إلى طبقات. ومن خلال الإنقسام الطبقي يتوغل النفوذ الأجنبي ويدوم ولذا فلا بد من نظام اشتراكي يحقق أمرين معاً.

أولاً: خلق الثروة القومية من خلال التنمية، فالإشتراكية ليست توزيعاً للفقر بالتساوي.

ثانياً: توزيع الثروة توزيعاً عادلاً وبصورة مباشرة – غير أن اشتراكية البعث لم تقتبس صيغة جاهزة. فأحد مميزات الأصالة في الحزب أنه لا يستنسخ تجارب زمان آخر غير زماننا أو في مكان غير وطننا. فالإشتراكية الأممية تضع الأمة في إطار فَضفاضٍ يجعلها تسقط في دائرة النفوذ، والإشتراكية القطرية تسهم في توكيد التجزئة.

رابعاً: التنظيم القومي

يُمكن فهم الالتقاء بين البنية التنظيمية للحزب وأهدافه:

أولاً: إن الحزب القومي في العقيدة لا يمكن أن يكون قطري التنظيم.

ثانياً: إذا كان الحزب ساعياً للحرية وداعياً إليها فان عليه أن يمثل هذه الحرية في هيكله – وصيغة المركزية الديمقراطية هي العلاقة المتوازنة والمتكاملة بين المركزية والديمقراطية التي تعني:

١. خضوع الأقلية لرأي الأكثرية.

٢. انتخاب أولى الحلقات القيادية من القواعد، وانبثاق التسلسل الأعلى اللاحق من هذا حتى القيادة القومية.

٣. حرية النقد والنقد الذاتي.

٤. (نَفِّذْ ثم ناقش).

ثالثاً: ولكي يكون اشتراكيا فان عليه أن يمثل الإشتراكية في تنظيمه.

وبناءً عليه فان أحَد مبررات البعث ليست حاجةَ الأمة إلى حركة تُجَسِّدُ أهدافها وحاجاتها فحسب، وإنما تتمثل أهداف الحركة في طبيعتها التنظيمية كي تتجنبَ التناقض بين الهدف والأسلوب ولكي يكون التنظيم في مستوى المهمة الكبيرة فيتحمل مسؤوليته القومية كاملاً.

خامساً: القومية

تستند الوحدة والحرية والإشتراكية بوصفها أهدافاً عامة إلى نظرة الحزب القومية وتتميز بالشمولية، وتتَسم هذه الحركة بالسمات التالية:

- نبذ الرأسمالية القائمة على الاستغلال.
- نبذ الشيوعية التي لا تستجيب لحاجة الأمة العربية لأنها غريبة عن الشروط المكانية والزمنية التي تستند إليها كل نظرية فاعلة.
- نبذ العنصرية البعيدة عن الجوهر الإنساني للقومية العربية.
- نبذ الحركات الإصلاحية والقطرية والسلفية لأنها لا تقدم حلاً عصرياً لمشاكل الأمة يستند إلى الجماهير ويكون جذرياً وشاملاً أي ثورياً.

ولهذا كانت الضرورة تقتضي وجودَ حزب قومي ثوري اشتراكي إنساني ميدانه الأمة العربية ووسيلته وغايته جماهيرها.

فلماذا البعث إذن؟

لقد طرح البعث نظريته وأهدافه لسد الخلل من حيث تَشتتُ الوطن العربي وتشرذمه وتمزقه فرد بالوحدة، وعلى التسلط الإستعماري أو التسلط الداخلي بالحرية، وعلى الظلم الإجتماعي بالإشتراكية مؤكداً على الرابطة القومية.

الفصل السادس

أهداف البعث

نظريةُ البعث العربي الإشتراكي وصفاتُها

تأسس البعث العربي داخل الوطن العربي من أبناء الشعب العربي وعليه فسيكون البحث عن الوطن العربي،والشعب العربي، وأهداف البعث وصفاتها،وشعار الحزب.

١. الوطن العربي

يُشكل الوطن العربي وحدة طبيعية تمنحها شخصية جغرافية تُميزها عن غيرها من البقاع الأخرى. فالوطن العربي كيان جغرافي يقع في جنوب غرب القارة الآسيوية وفي القسم الشمالي من القارة الإفريقية، يحده من الشرق الخليج العربي وجبال زاغروس وهضاب بختياري شرق الاحواز (عربستان)،ومن الجنوب المحيط الهندي ومرتفعات أثيوبيا وسلسلة الجبال الجنوبية الغربية في السودان (سلسلة جبال مُرة) وجبال ليبيا الجنوبية

(تبيستي) والجزائر (الأحجار)، والمنخفض الصحراوي، ونهر السنغال. ويحده من الغرب المحيط الأطلسي. ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، وسلسلة جبال طوروس، والمرتفعات الأناضولية.

ويبلغ امتداده من أقصى الشمال (الحدود السورية التركية العراقية) إلى الجنوب (السودان) (٤٨٠٠) كم، والمسافة من أقصى الشرق (الخليج العربي) إلى أقصى الغرب (المحيط الأطلسي) (٨٠٠٠) كم. ومساحته تقدر ب (١١,٥) مليون كم٢ ٢٨٪ منها تقع في آسيا و٧٢٪ منها في إفريقيا.

وينحصر الوطن العربي بين دائرتي عرض ٣٠ و٣٨ شمال خط الإستواء وبين خطيْ طول ١٧ غربا ميناء ايتهان في موريتانيا و٥٩ شرقا (رأس الحد في السعودية) (المقصود شرقا وغربا فهو بالنسبة لخط غرينتش).

ويحيطُ بالوطنَ العربي كيانات سياسية عديدة: ففي الشمال تقع تركيا وفي الشرق توجد إيران فيما تقع إثيوبيا وكينيا وأوغندا وزائير وجمهورية إفريقيا الوسطى وتشاد والنيجر ومالي والسنغال في الجنوب.

وبلغ عدد السكان٣٠٠ مليونَ نسمة عام ٢٠٠٦م. وتوجد أقليات قومية من أصحاب البلاد كالأكراد والبربر والنوبيين، ومن الوافدين من أتراك وعجم وأرمن وشركس.

لقد عمد المستعمرون إلى تجزئة الوطن العربي إلى دول ودويلات ضعيفة بُغية إضعاف قدراتها واستغلال ثرواتها وتجزئة وحدتها. ففي اتفاقية سايكس بيكو

(عام١٩١٦م) قام وزيرا خارجيتي بريطانيا وفرنسا بتقسيم الوطن العربي فيما بينهما، وحسب وعد بلفور قدمت بريطانيا فلسطين للعصابات الصهيونية. بحيث أصبح الوطن العربي مُجزءا إلى ٢٢ دويلة إما مرتبطة بالإستعمار الأمريكي عسكريا واقتصاديا أو مستهدفة كما استهدف القطر العراقي لأنه حُكِم من البعث الذي يحافظ على أمته، والسودان التي تحافظ قيادته على مصلحة أمته.

أما المناطق التي اقتطعها المستعمرون فهي:

أ- فلسطين (قضيةُ العرب والبعث المركزية):

التي اقتطعتها بريطانيا للصهاينة بموجب وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧م لإنشاء دولتهم التي قامت عام١٩٤٨م بمساعدة جميع دول الغرب وحتى بمساعدة الاتحاد السوفيتي الذي كان أول من

اعترف بقيام كيانها الصهيوني. فلسطين التي ذكرها الله تعالى في قرآنه الكريم ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

فلسطين التي تعتبر حلقة الوصل بين قارتي آسيا وأفريقيا العربيتين.

وفلسطين مهد السيد المسيح عليه السلام وفيها كنيسة المهد وكنيسة القيامة.

فلسطين التي بارك الله فيها وفيمن حولها (بلاد الشام: سورية والأردن ولبنان وفلسطين).

ب- الأحواز:

وسماها الفرس الأهواز(لأنهم لا يستطيعون لفظ الحاء)، وبقي الاسم حتى عهد إسماعيل الصفوي أو ابنه طهماسب حيث أطلقوا عليها اسم عربستان ويعني إقليم العرب.

وفي أيام رضا شاه عام ١٩٢٥م سميت بخوزستان وبالرغم من مسمياته تلك فهو في حقيقة الأمر إقليم عربي وسكانه عرب.

ويحتل موقعه الأراضي الرسوبية بين الجبال والبحر إلى الجنوب الشرقي من العراق، ويحده نهر الكرخة إلى المحمرة من

الغرب، وتلال البختياري أو أعلى نهر الكارون من الشمال، وشط العرب والخليج العربي من الجنوب، ونهر صنديان من الشرق،وتبلغ مساحته ١٨٥٠٠ كم٢، وعدد سكانه ٣,٥ مليون نسمة، كلهم عرب باستثناء٤٠٠الف من الإيرانيين وفدوا على المنطقة عام ١٩٢٥م.

وأصل سكانه من الآراميين عربِ الجزيرة العربية لهم دولة مستقلة في الفترة الإخمينية.

ومن أهم مدنها: الأحواز وعبادان والحويزة والمحمرة ووودايبول ومدن كثيرة أخرى. وهي من أهم مناطق البترول في العالم.

سيطر عليها أمراء المشعشعين من سنة ١٤٣٦-١٦٩٠م وإمارة كعب من ١٦٩٠-١٨١٢م وإمارة المحمرة من سنة١٨١٢م. وآخر أمراء المحمرة الشيخ خزعل بن الحاج جابر من عام ١٨٩٧-١٩٢٥ م وهو من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث إذ لعب دورا رئيسا في أحداث الخليج العربي في الربع الأول من القرن العشرين وساهم مساهمة فاعلة في إحداثه واحتل مَكانةً مرموقةً بين أمراء الجزيرة. وُلد الشيخ خزعل ١٨٦٢م وهو كعبي عامري وأمه من ربيعة وكان له نفوذ قوي في البصرة وقد رَشَح نفسه لعرش العراق عام ١٩٢١م وفي عام ١٩٢٥م أنهى الغزوُ الفارسي الحكمَ العربي للمحمرة.

جـ- لواءُ الإسكندرونه:

ويقع شمال القطر السوري على البحر الأبيض المتوسط. وبعد أن احتلت فرنسا سورية مَنحتْ المنطقة استقلالها بعد أن اقتطعتها من الوطن الأم (سوريه) سنة ١٩٣٧م رغم معارضة العرب الشديدة ثم قدمتها لتركيا التي كانت تطالب بها بعد إجراء استفتاء مُوجَهٍ بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٣٩م مكافأة لتركيا على انضمامها للحرب العالمية الثانية مع الحلفاء.

د- سبته ومليلة:

مدينتان مغربيتان تقعان شمال المملكة المغربية على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال جبال أطلس سماه الأسبان الريف الاسباني وقد استمرت اسبانيا باحتلالهما بعد استقلال المغرب، وسكانهما مزيج من العرب والبربر والأسبان. وموقع استراتيجي هام وبخاصة سبتة التي تقع في فم ممر مضيق جبل طارق.

هـ- جزر(أبو موسى الثلاثة):

وهي طُنب الكبرى وطُنب الصغرى، وأبو موسى. وهي جزر عربية ذات مواقع إستراتيجية هامة بالنسبة لمضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي بخليج عمان مما دعا إيران لاحتلالها بمساعدة بريطانيا عام ١٩٧١م.

و- أوغادين أو الصومال الغربي:

وتحتلها أثيوبيا وهي ذات موقع استراتيجي هام بالنسبة لمضيق باب المندب. وتمتد على ساحل خليج عدن من الشمال وعلى امتداد طويل من المحيط الأطلسي من جهة الشرق. وكانت الصومال مجزأة بين الإستعمار الفرنسي والانكليزي. وتمتد سواحلها على خليج عدن فتكسبها أهمية تجارية لوقوعها على خط الملاحة البحرية العالمية الذي يربط قارتي آسيا وأوروبا.

ز- جزيرة مايوطه

أو جزيرة الموت وهي جزيرة تقع في المحيط الهندي وتعتبر جزءاً من أرخبيل جزر القمر العربية وتقع في الطرف الشمالي من القنال الفاصل بين موزمبيق ومدغشقر التي احتلتها فرنسا في شهر نيسان عام ٢٠٠٩م.

خارطة الوطن العربي المقسمة إلى دويلات حسب ما رسمها الإستعماران البريطاني والفرنسي بمؤامرة (سايكس بيكو) المسماة باسمي وزيريْ خارجيتهما.

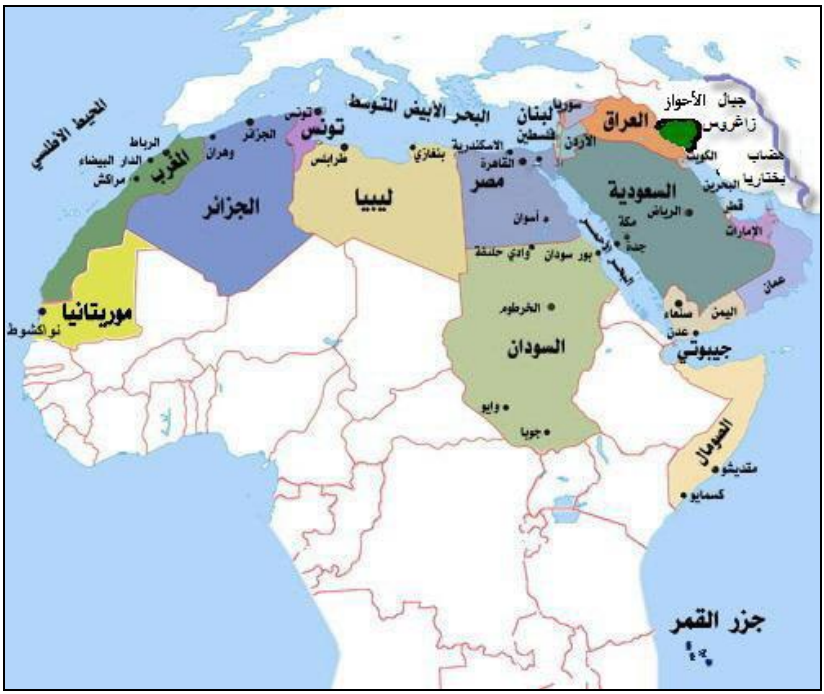

خارطة الوطن العربي تبين الأجزاء المقتطعة من قبل الدول المجاورة نتيجةً لمؤامرة سايكس بيكو.

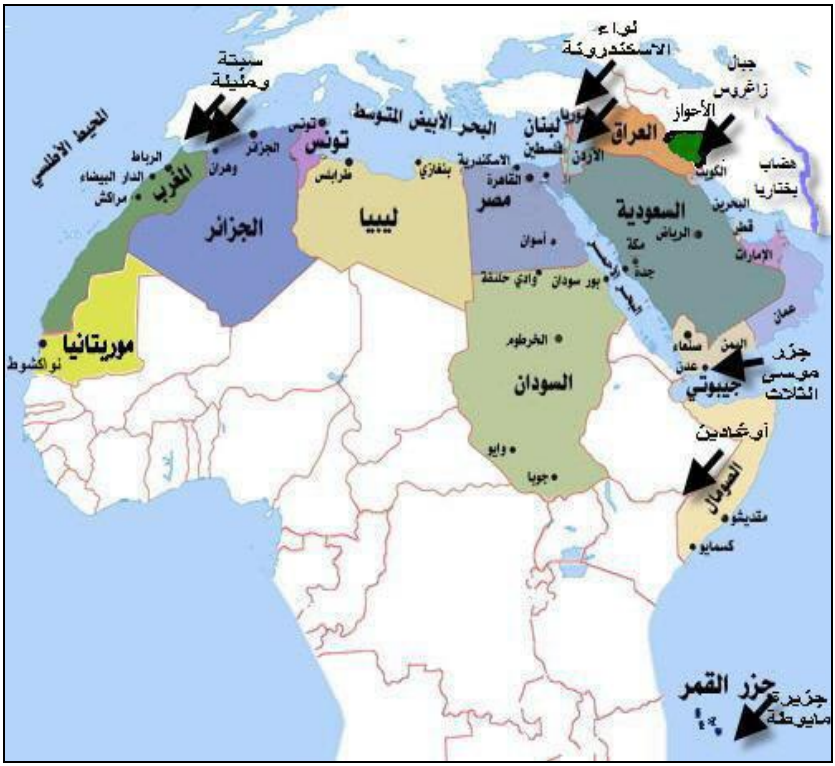

خارطة الوطن العربي الجغرافية الطبيعية التاريخية كما يتطلع إليها حزب البعث العربي الإشتراكي والشعب العربي.

٢. الشعب العربي

مجموعةٌ تألفت في وطن واحد وتجانست خلال مراحل تاريخية فأصبحت لها لغةٌ مشتركة وتاريخٌ مشترك وتراث ثقافي وتكوين نفسي مشترك بالإضافة إلى مصالح اقتصادية مشتركة. وبذلك تبلور شعورها بشخصيتها القومية الخاصة ومع أن الشعب العربي عانى من حكم شعوب مختلفة مثل المغول والأتراك والأوروبيين فهو يشكل وحدة تاريخية متمازجة بفضل عوامل الوحدة: الأصل ووحدة اللغة والتاريخ المشترك والوطن والأرض والدين والعادات والإرث الثقافي والنضال المشترك والمصير الواحد.

القومية:

لهذا المصطلح جذر لُغوي هو كلمة (قوم) والقوم جماعة من الناس تجمعهم رابطة معينة لاسيما رابطة النسب المشترك أما من حيث الدلالة السياسية فإن مفهوم القومية يرتبط بمفهوم الأمة ويعني (الإنتماء) إليها وقد وصف البعث العربي القومية بأنها (حقيقة حية خالدة) وبأنها (قدَرٌ مُحبَب) وهي (حب قبل كل شيء).

أما النظرية القومية فقد لخصها حزب البعث وعبَر عنها في أهدافه المعروفة (الوحدة والحرية والإشتراكية).

أهداف البعث العربي الإشتراكي:

أولاً- الوحدة:

((سأل الرسول-ﷺ- وفد الحارث بنِ كعب بِمَ كُنتم تغلبون قبيل الإسلام من يقاتلكم، فقالوا: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله بأنا كنا نجتمع ولا نتفرق)).

وتعد الأحلاف من الوسائل المهمة التي تهدف إلى إشاعة السلم والأمن في المجتمع،وكثيراً ما تلجأ القبائل إلى إقامة تحالفاتٍ عديدةٍ مع القبائل المجاورة لها،سعياً وراء تحقيق المصالح العليا المشتركة كما تلجأ القبائل الضعيفة إلى عرض تحالفها على القبائل القوية، وذلك للوقوف أمام الأخطار التي تتهددها، كما أن بعض هذه الأحلاف قد أقيم أساسا لإشاعة السلم والأمن كحلف الفضول الذي عقدته البطون المكية للحفاظ على وحدة المجتمع ومنع الظلم فيه لتبقى مكة متجراً آمناً. وذكر الدكتور الشريف:أن عصبية التحالف أخذت في الازدياد قبيل البعثة النبوية((فقد أخذت القبائل تتكتل في مجاميع كبيرة، وكان هذا إحساساً من القبيلة العربية بأنها لا تستطيع أن تعيش في مجالها الضيق، وأنها بحاجةٍ إلى غيرها من القبائل تؤاخيها وتربط مصيرها بها، وكان هذا الميل إلى التحالف والتجمع مسايراً للنهضة العربية التي بدت

تباشيرها في القرن الأول قبل البعثةِ وشملت الحالة السياسية والدينية والفكرية عند العرب))[2].

تنطلق مقولة الوحدة العربية من مسلمات بسيطة واضحة وحقائق موضوعية ملموسة.

والوحدة العربية حقيقة تحرك أعماق الجماهير العربية، وهي واقع ملموس.

فالوطن العربي يمثل وحدة، وشعبه يمثل أمة واحدة، تؤكد ذلك وحدة اللغة والتاريخ، والأرض، والدور الحضاري المشترك، والثقافة المشتركة التي تعني الروحية، والأفكار والعادات والتقاليد وأنماط السلوك، والموروث الشعبي، والآداب والفنون والعلوم، والمصالح المشتركة.

والوحدة التي يرمى إليها البعث العربي هي اندماج كامل بين الثروات العربية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

وهي ثورة لأنها تجابه مصالح طبقات معارضة للوحدة، وتمثل رفضاً للوضع القائم كما أنها ثورة على المصالح الإقليمية الطامعة والمصالح الإستعمارية.

---

(2) القيم والمثل الخلقية عند العرب قبل الإسلام وعصر الرسالة د.هاشم يونس الخطيب.

وهي تنبع من الواقع الجماهيري كتراث نضالي للجماهير العاملة والشعبية (الأمة العربية الحقيقية) التي تفهم الوحدة بسبب وضعها الخاص على أنها أمور بنيوية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

والظروف الموضوعية للواقع السياسي الراهن التي تفرض الوحدة كحل لإشكالات العرب ذلك لان التجزئة تعتبر أخطر مشكلات الوطن العربي، وهكذا فإن:

١. بالوحدة تتوفر فرص العودة إلى الجماهير التي تشكل الضمانة الأكيدة للوحدة العربية.

٢. إن الوحدة تهيئ فرص النظر إلى الإمكانات العربية مجتمعة والتعامل معها بما يمكن حسن استغلالها لصالحهم.

٣. وقد شكلت الوحدة قبل الإسلام حضارات: منها أكّدْ وآشور، وبابل، واليمن.

٤. وكان أهم تجسيد للوحدة هو ميلاد الدولة القومية دولة العرب الإسلامية بقيادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

٥. فبالوحدة قدمت الأمة العربية وتقدم الحضارات والرسالة الخالدة.

٦. وان التجزئة تمثل المرض الأول، ولولا التجزئة ما تجرأت دول الاحتلال على احتلال أجزاء من الوطن العربي، ومنها العصابات الصهيونية التي احتلت القطر الفلسطيني.

٧. ولولا التجزئة لما رأيت الوهن والضعف وتداعي الأمم علينا كتداعي الأكلة إلى قصعتها.
٨. والأمة في حال التجزئة لا تستطيع أن تساهم في أدنى شيء على سطح الكرة الأرضية.

أما أسلوب الوحدة فيتضمن ما يلي:
١. تنظيم الجماهير (صاحبة المصلحة بالوحدة والأداء النقابي) هو الضمانة الأكيدة لحماية الوحدة.
٢. الجماهير الشعبية المنظمة (والمثقفة قومياً) هي التي تضمن الوحدة.
٣. توضيح إيجابيات الوحدة للفرد العربي وللأمة وبيان سلبيات التجزئة.
٤. اعداد القوة فما تَمت وحدة بدون القوة.

وأمثلة ذلك:
١. لو ترك أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) قتالَ المرتدين مثل مسيلمة الكذاب وسجاح لأضعف الدولة العربية الإسلامية.
٢. لو سمح الأمويون لابن الزبير بن أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين أن يستقل في المدينة المنورة (مع أنني أرفض الأسلوب الذي قتل فيه)،لضعفت الدولة الأموية.

٣. وبينما كان ملوك الطوائف في الأندلس يُحْيُون الليالِيَ الحمراءَ ويدفعون الجزية للقشتاليين (الفرنجة) قام يوسف بن تاشفين وهو حاكم المغرب بإسقاطهم واحداً تلو الآخر وضم الأندلس لبلاد المغرب وكوّن إمبراطوريته فيها.

٤. وهذا صلاح الدين الأيوبي (رحمه الله) لم يستطع استرجاع بيت المقدس من الصليبيين إلا بعد أن أسقط الملوكَ والحكامَ في بلاد الشام، وأسقط دولة الفاطميين في مصر وقام بتوحيد الأمة.

٥. وفي العصر الحديث لولا القوة لما توحدت اليمن الشمالي والجنوبي في العقد الاخير من القرن الماضي.

٦. ولم تتوحد ألمانيا إلا بالقوة وبعد حروب طويلة.

٧. وكذلك لم تتوحد أمريكا إلا بالقوة وبعد حروب طويلة.

يقول القائد المؤسس "إن ما من قوة تستطيع تحقيق الوحدة غيرُ الشعب العربي ليست الحكومات وليست الدول الأجنبية وليس السياسيون ولا المفكرون بقادرين على ذلك، إنما الشعبُ وحده جماهير الشعب هي التي تستطيع أن تحقق هذا المطلب الأخير.

ولن تتحقق الوحدة العربية إلا إذا كانت وحدة مقاتلة، إلا إذا كان الشعب بأكثريته الساحقة مسلحاً يدافع عنها بالسلاح، إلا إذا كانت حرب تحرير، نتوحد لتحرير أرضنا المغتصبة إذ أن

الإستعمار والصهيونية لن يدعانا يوماً واحداً متوحدين. إن طريق الوحدة الحقيقي يمر بفلسطين.

وأفضل أشكال الوحدة وأرسخُها هي التي تأتي حصيلة لنضال ثوري جماهيري. فالبعث أعطاها المحتوى الديمقراطي الإشتراكي الحي وأقام تنظيمه على أساس قومي متخطيا بذلك حواجز التجزئة في الوطن العربي.

وعلى الرغم من أن أهداف البعث (الوحدة والحرية والإشتراكية) متساوية في أهميتها إلا إن الحزب ومن مستوى تقديره للوحدة – أكَد أولوية الوحدة وأعطاها تقدما ورجحانا معنويا على هدفي الحرية والإشتراكية لإيمانه العميق بأن قيام الوحدة هو الذي يوفر الضمانات الحاسمة والنهائية لأي إنجاز اشتراكي أو ديمقراطي تحققه الجماهير العربية.

وقد ناضل الحزب من أجل بناء الوحدة على أنقاض الواقع القائم. ويَعتبر الحزب أن الوحدة لا يمكن أن تقوم إلا نتيجة نضال الجماهير من اجلها. والبعثُ جعلها تأخذ طابعا علميا ينطلق من فهم الواقع إلى تحديد الحلول لمعضلاته، ومن ثم تحديد الأدوات وأشكال النضال الملائمة لتحقيق هذه الحلول. وكان البعث حريصا على بناء إستراتيجيته لمجابهة أعداء الأمة.

إن الوحدة العربية التي نؤمن بها ونتحدث عنها وندعو إليها ليست حالة اندماج سلبي حتمي بين أقطار الوطن العربي تُلغي ما هو عزيز وضروري من شخصيتها، وإنما هي إطار مجيد ورحب للتفاعل وصيرورةٌ كبرى تعبيرا عن قدرات ومصير الأمة وتطلعها نحو الأعلى والأرقى والأفضل، وإن أبناءها الأخيار سيطورون تجارب العمل الوحدوي بما يجعلها بأفضل ما يكون عليه الحال أمام حال التجزئة القائم على حالة أخرى مرفوضة هي أيضا تلك التي ترى إمكانية جمع الأقطار العربية إلى بعضها جمعا آليا يبقي كل شيء سلبي وإيجابي على ما هو عليه.

وعلى ذلك ينبغي أن يُنظر إلى الوحدة بأنها عملية خلق قومي وأنساني وحضاري ليولد عن مخاضها وتفاعلها مخلوق أرقى وأعلى واكبر وأكثر أمنا وحصانة وعطاء.

ثانياً - الحرية

تعني إتاحة الفرص أمام المواطنين للتعبير عن آرائهم والتصرف خارج ضغط القيود المفروضة فيما يتعلق بشؤون مجتمعهم ومشكلات حياتهم وتمكينهم من صنع مجتمعهم.

وتمثل الحرية أحد الأهداف الكبرى لحزب البعث العربي الإشتراكي وركنا مهما من أركان نظريته القومية في بناء المجتمع

المتطور القادر على توفير الحياة الكريمة للإنسان العربي وإغناء مسيرة الحياة الإنسانية بالعطاء في كل مكان.

في الفترة التي نشأ بها حزب البعث العربي الإشتراكي كانت الجماهير العربية تعاني من الظلم والإضطهاد الإستعماري في معظم الأقطار العربية، وفي الأقطار التي نالت استقلالها الشكلي، فقد كانت الرجعية هي الوريث للإستعمار، واضطهدت الجماهير.

ومن الطبيعي أن يواجه الحزب هذه الظروف القاسية بموقف ثوري ومبدئي فرفع شعار الحرية وجعلها مع الوحدة والإشتراكية الأساس العقائدي الذي يُناضل من أجله.

من هنا نجد أن الحرية تعني التحرر الكامل من كل أشكال السيطرة الإستعمارية سياسيا واقتصاديا وثقافيا. فإن مفهوم الحرية الذي اعتمده البعث منذ البدء والذي ترجمه إلى نضال سياسي لدى كل الأمة العربية اتخذ ثلاث صفات متقاربة وهي:

١. صفة معاداة الإستعمار بمعنى استعادة العرب لقدراتهم وثرواتهم من يد الأجنبي.
٢. صفة قلب النظم العربية التي اهترأت وتآكلت علاوة على فسادها لارتباطها مع المستعمر وتجديدها.
٣. صفة اجتماعية تنص على تحرر المواطن العربي التام من الفقر والجهل والمرض، ومن التأخر المفزع الذي حل ببنية المجتمع كله.

تلك الحرية التي طبقها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند تأسيس الدولة العربية الإسلامية حيث قال: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ ﴾ (آية١٧-الأنعام)

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ (آية ٤٦- العنكبوت)

هذه هي الحرية التي يطلبها البعث والتي تعلمناها من القرآن الكريم، ألا نسيء للآخرين في حريتنا كما يسيء الغرب لنا في ادعائه الحرية والديمقراطية بينما يشيع الرذيلة والدمار باسم ديمقراطيتهم.

بينما نحن كأمة أشعنا ونشرنا العدل والصفات الخلقية الحميدة في الكرة الأرضية بالحرية التي نملكها.

والبعث العربي يمارس الحياة الديمقراطية في حياة الحزب بأساليب مختلفة أهم مظاهرها:

١-**الإنتخابات**: ويقصد بها انتخاب القيادات الحزبية من مستويات دنيا إلى مستويات عليا درجة في سلم الحزب بطريقة الإقتراع السري.

٢-**التقارير**: وهي إحدى الصيغ أو الوسائل الديمقراطية المعتمدة داخل الحزب وفي مجا ل تحديد العلاقة وتنظيمها بين مختلف مفاصله. وتلعب التقارير دورا في تأمين التواصل وشد العلاقة بين مفاصل الحزب وبين قواعده وقياداته بشكل خاص.

٣-**المؤتمرات الحزبية**: وهي صيغة تنظيمية معتمدة لتحديد وتنظيم العلاقة في حياة الحزب الداخلية، وتُعقد المؤتمرات في جميع المستويات.

٤-**الندوات والإجتماعات الموسعة**: الندوة اجتماع حزبي موسع يعقد لغاية تنظيمية أو ثقافية أو لشرح موقف سياسي أو لتوجيه الموقف حيا ل حدث طارئ.

٥-**النقد والنقد الذاتي**: وهو عملية أساسية في الديمقراطية لحزب البعث يُوجِهُ من خلالها الحزبيُ الملاحظاتِ والآراءَ والإنتقاد حول سلوك الآخرين من الحزبيين الذين هم أعضاء في منظمته أو إلى المسؤول أو إلى نفسه.

والخلاصة إن الحرية لا تُعطى وإنما يجب انتزاعها بالقوة إنْ كان من الإستعمار الخارجي أو الحكام الدكتاتوريين.

ثالثا- الإشتراكية

ورد في دستور الحزب أن الإشتراكية منبعثة من صميم القومية العربية، وهي نظام يسمح للشعب العربي بتحقيق إمكاناته وفتق عبقريته على أتم وجه، وتضمن للأمة اضطراد نمو إنتاجها المادي والمعنوي وإحكام التآخي الوثيق بين أفرادها.

وهي كما وصفها المؤسس (بأنها مذهب يحمل التحرير التام للإنسان وهي ليست مجرد وسيلة لإشباع الجائعين وكسوة العراة). ويقول الدكتور الياس فرح(فان الحركة العربية الثورية لم تكتف بأن عاشت واقعها القومي المستعمر المجزأ بل اكتشفت مضمونه الإجتماعي المتخلف وواقعه الطبقي المتناقض فربطت بين الوحدة وبين جماهيرها الكادحة كما ربطت بين الإشتراكية وبين إطارها القومي العربي ولم تفصل الثورة العربية عن سياقها العالمي بل وضعت القضية القومية رغم استقلاليتها في قلب الثورة العالمية واعتبرتها جزءا منها.

ولم يُذكر في دستور البعث عام١٩٤٧م نصا كاملا للإشتراكية ولكن جعلها ترتكز على الدعائم التالية:

١-إنها ليست امتدادا لغيرها فلا تصلح الإشتراكيات الأخرى لتطبيقها على الأمة العربية.

٢-إنها الإشتراكية العربية المرتبطة ارتباطا عضويا بالقومية العربية وقد لا تصلح لتطبيقها على أمة أخرى.

٣-الإيمان بأن المُلْكية العأمة للثروات القومية التي يجب توزيعها بين المواطنين.

٤-الإيمان بالمساواة بين المواطنين أي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم.

٥-عدم استغلال الإنسان لعمل الآخرين.

٦-إدارة الدولة وإشرافها على الثروات الطبيعية والصناعات الكبرى وخدمات التجارة في الداخل والخارج وفقا للسياسات العصرية المخططة التي تتحقق بمساهمة العمال في إدارة الشركات والمعامل.

٧- حق المواطن بالملكية الخاصة كالسكن وغيره دون استغلال.

٨- تحديد الملكية الزراعية بالإمكانات الفعلية لاستغلال المالك للأرض التي يملكها من غير اللجوء إلى استغلال عمل الآخرين. فمن أحيا أرضا مواتا فهي له. وذلك ما قامت قيادة البعث في القطر العراقي بتطبيقه في العقدين الأخيرين من القرن الماضي إذ قامت بتوزيع الأراضي على من يستطيع استغلالها من أبناء القطر العراقي ومن سائر الأقطار العربية الأخرى حيث قام مئات الألوف باستغلال أراضي القطر من المصريين والمغاربة وغيرهم.

٩- فرض العمل على كل مواطن قادر وضمان حقه وفقا للقانون.
١٠- ضمان الحرية التامة في موضوع التنظيم الثقافي.
١١- الإهتمام بالصحة العأمة للمواطنين بتشكيل المؤسسات الصحية والمشافي والمستوصفات العلاجية والوقائية.
١٢- التعليم الإلزامي المجاني وقد طبقت قيادة البعث هذه الحالة في القطر العراقي لأبناء الوطن العربي.
١٣- اعتبار الثروة القومية ملكا للأمة، وقد قامت قيادة البعث في القطر العراقي بتطبيق هذا المبدأ نهاية القرن الماضي.
١٤- تحرير الإنسان من ضغط الحاجة الإقتصادية التي تعيقه عن الإبداع.

الصفات الأساسية لنظرية البعث العربي الإشتراكي:

١- العلمية:

بعد أن قام البعث العربي بتحليل الواقع العربي وعرَف الأسباب التي أدت لتأخر الأمة العربية، وربط الأسباب بإطار القوانين العأمة التي تنظم العلاقات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية، ثم استخلص الأهداف التي يجب تحقيقها لتجاوز الوضع الحاضر لتلائم آمال الجماهير العربية.

إن النظرية البعثية تؤكد أن القومية الإشتراكية هي ايدولوجية علمية ينفتح بها العقل دائما على الواقع ويتغذى من كل التجارب ويرفض كلَ الأطر السابقة. وعليه فان الثورة العربية الإشتراكية هي ثورة علمية على الصعيد الفكري، وثورة على الصعيد الاقتصادي لتغيير علاقات الإنتاج الإقطاعية وشبه الرأسمالية بعلاقات اشتراكية لتركيز قاعدة لانطلاقٍ اقتصادي جدي، وثورة ضد التجزئة وما تحمله من رواسب في جميع المستويات.

٢- الواقعية:

عندما يتكلم الحزب عن بعث الشعب العربي يعني ضرورة إيقاظ الضمير القومي للشعب العربي بصورة واقعية وهي دعوة لعدم الإستسلام ولمحاربة التجزئة.

٣- النضالية والإنقلابية:

البعث مبني على قوة نضالية ويعمل على أن يكون محركا للثورة مما يشد الحزب للجماهير الشعبية العربية، ويعبر عن روح انقلابية تعني النضال ضد الأوضاع الفاسدة.

٤- الجذرية والشمولية:

يقول الأستاذ عفلق(إن احتياجنا لإصلاح جهاز الدولة أو ترميم خلل موضوعي، إنما هو انقلاب عميق شامل) إن ايدولوجية البعث العربي ترفض بلا تردد الآراء الإصلاحية التي

تُروج لتدرُجٍ بطيء طويل للتغيير الاجتماعي، فا لبعث يؤكد بوضوح أن الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر يتم بواسطة وثبة نوعية تقضي على الأسس الإقتصادية البالية للمجتمع.

٥- التحرُرية:

لا يُريد البعث الاستقلال من كل تَسلُطٍ أجنبي فحسب، بل يريد التحرُر الكامل للإنسان العربي. فالبعث طالبَ بالحرية للأمة العربية ولكل الشعوب في العالم ذلك بان مفهوم القومية العربية لدى البعث العربي متحرر من أي استعلاء انعزالي أو عرقي. والبعث قد أعلن الحرب على الطائفية والقطرية والعشائرية والإقطاعية والرأسمالية.

٦- الايجابية:

لقد صرَحت منظمة البعث بصفتها التاريخية وَبَنتْ دورها على فعلية وجود أمة عربية وعلى الشرعية التاريخية لمطامحها الراقية إلى الوصول بهذه الأمة إلى دولة موحدة تقدُمية عن طريق نضال يتصل بصورة نقدية وخلاقة با لتجربة الثورية العالمية مما يهبها صفَتها التاريخية، والبعث يعلن دوما بأن النضال القومي والنضال الطبقي يدعم كل منهما الآخر.

شعار البعث

أمة عربيةٌ واحدةٌ ذاتُ رسالةٍ خالدة

يُـردِدُ البعثيـون شـعارهم هـذا في بدايـة اجتماعـاتهم وقوفـا بـاعتزاز وزهـوٍ وإيمـان، مـستذكرين حقيقـة أمـتهم وشخـصيتها ودورها الكبير في التاريخ.

وكذلك يُرددونـه في ختـام اجتماعـاتهم أيـضا، ويُـصدِرون بـه دراسـاتهم الحزبيـة والفكريـة، ورسـائلهم التنظيميـة، وتقـارير اجتماعاتهم، وكـل أدبيـاتهم، ويردِدونـه في احتفـالاتهم ومـسيراتهم ومظاهراتهم ومناسباتهم القومية، وأول ما ظهر الشعار سنة ١٩٤٣م.

يتكون الشعار مـن جـزأين مترابطـين بـالمعنى والدلالـة. أمـا صدر الشعار:

" أمة عربيـة واحـدة " فيؤكـد حقيقـة ملموسـة بالـشواهد التاريخية والواقعية، وهي أن الأمة العربية أمة واحدة.

وبذلك فهو يتضمن حقيقة أخرى هـي أن التجزئـة الراهنـة للأمة العربية والوطن العربي أمر مصطنع ابتليت به الأمـة بـسبب الإسـتعمار ومـا جرتـه عليهـا عهـود التخلـف وضـعفُ الـوعي القومي.

وان على الأمة لكي تستعيد حقيقتها وتؤكِد هويتها وتوفر عناصر القوة فيها لتبني مجتمعها الحر المزدهر، أن تناضل نضالا ثوريا منظما لتحقيق وحدتها بقصد بلوغ غاياتها وأمانيها وتحقيق أهداف جماهيرها.

والوحدة التي يُنشدها البعث يضعها في صدر شعاره تختلف في نظرته عن المفاهيم التقليدية القديمة للوحدة.

فالبعث يرفض فكرة أن الوحدة ممكنة التحقيق بمجرد توفر النوايا الطيبة لرجوع الأمة إلى الحالة الطبيعية التي كانت عليها قبل تجزئتها على الرغم من أنه يرى أن التجزئة التي فرضت على أمتنا مصطنعة وعارضة، فالوحدة لا يمكن أن تتحقق بالنوايا الحسنة.

وهي لا يمكن أن يكون رجوعا إلى الوراء إذ أنها بذلك تفقد ثوريتها وعصريتها وجدِيتها.

لذلك فإن تحقيق الوحدة يستلزم توفير عمل ثوري منظم يؤمن بعقيدة لها أهدافٌ مركزية ومن بين أهم أهدافها المركزية تحقيق الوحدة.

إن الوحدة في منظور البعث تقوم بجهود الجماهير ونضالها الإشتراكي ممتزجة بتجربة الأمة في مرحلتها التاريخية، ومثل هذه الوحدة تمثل تجربة إنسانية عميقة، فهي على ذلك عملية خَلْق

جديد للأمة، وعملية بعثٍ لها، ومن ثم لا يمكن أن تكون " عملية آلية " لان التاريخ لا يرجع إلى الوراء، والأمة الحية تجدد نفسها باستمرار.

والوحدة فكرة ثورية وعمل ثوري، وليست عملية جمع ووصل، وليست عملية مادية، بل هي صَهْر جديد من خلال التجربة الجديدة للعرب.

أما ما يَعنيه الشطر الثاني من الشعار:

"ذات رسالة خالدة" معنى الرسالة الخالدة هي الإيمان الملازم للأمة، ورسالة عبقرية وبطولة تعطي للفرد معنىً للحياة وللأمة سمواً فوق الأنا نية والغطرسة والعنصرية.

وعظمة الرسالة وخلودها هو تأكيدٌ على أن الأمة العربية ذات قيم قومية عليا، ومثل إنسا نية سامية، وأن لها أهدافا كُبرى تُعبِر عن طموحاتها في الحياة الكريمة تسعى دوماً إلى تحقيقها، وتناضل من اجل بلوغها وتحقيق الربط الحي بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها المنشود.

والرسالة الخالدة العظيمة تعني أن للأمة العربية دوراً أساسياً في بناء التاريخ، وأن من حقها أن تطمح لبلوغ هذا الدور، فتحقق لنفسها الإستقلال والتقدم ولأبنائها المستوى الحضاري الذي

يتمكنون من خلاله الإسهام مع الأمم الأخرى في بناء صرح الحضارة الإنسانية الشامخ بما يهيئ السعادة للبشرية.

وخلود وعظمة الرسالة يعني القدرة على التجدد والتطور والإنبعاث والتكامل، وهو بهذا الوصف يعني الاستمرارية وهو مرتبط بوجود الأمة العربية وحيويتها وقدرتها على البقاء والإنبعاث.

وحيوية الأمة العربية وقدرتها على التجديد والعطاء والإبداع الحضاري تَكشف عن مسيرتها الحضارية المتميزة التي أهَلتْها لان تكون حلقة متينة في سلسلة تطور الحضارة الإنسانية، وان تكون انجازاتها القاعدة الأساسية للنهضة الحديثة في العالم.

فحضارات وادي الرافدين، والسومرية، والآشورية، والأكدية، والبابلية، وحضارة المصريين القدماء، وحضارات اليمن، والهلال الخصيب، والعطاء الكبير للإسلام تُمثل كلها حقاً مسيرة حضارية متميزة.

والعظمة في هذا الشعار يؤكد قدرة الأمة العربية على التجدد والتطور والعطاء إذا تهيأ ت لها فرصتها التاريخية،وتكون في حالتها الصحية متجاوزة حالة التجزئة المصطنعة والتخلف.

فالوحدة شرط لبلوغ الرسالة، وتحقيق العمل الوحدوي الكبير، وهو الآخرُ لا يكتسب هذه المشروعية والمصداقية إلا حين

يكون باتجاه تحقيق الرسالة، ومن هنا يتأكد معنى الترابط بين شطري الشعار ويَعتبر حزب البعث أن الرسالة مبدأ من مبادئه.

١. إن الأمة العربية ذاتُ رسالة عظيمة تظهر بإشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ، وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الإنسجام والتعاون بين الأمم.

٢. لقد حَملت الأمة العربية رسالة الإسلام الخالدة إلى الإنسانية، فامتزجت بتاريخ العرب واصطبغت بعبقريتهم، وأتاحت ظهور نهضتهم الكبرى، فكان له مكانة خاصة في روح القومية العربية وثقافتها وحركة انبعاثها.

٣. تستلهم حركة البعث العربي من الإسلام تجدُدَهُ وثورته على القيم الإصلاحية، وتستقي من نبعه فضائل الإيمان والمثالية في سبيل نشر المبادئ التي تُنقذ العرب في هذا العصر من ضعفهم وتفككهم. ويستمد البعث العربي أخيرا من حركة الإسلام الخالدة قوى الصبر والمقاومة لتيار الواقع المريض.

٤. ويدعو البعث إلى مفهوم جديد للحياة القومية والحياة بصورة عامة قوامه الإيمان بالقيم الروحية الإنسانية وبقيمة الروح العربية الأصيلة. فالبعث حركة روحية إيجابية لا يمكن أن يفترق عن الإسلام أو يصطدم معه، ولكنه يفترق عن الجمود والنفعية والنفاق، ذلك أنَ في الإسلام مسألة قومية لها

مكانتها الخطيرة في تكوين التاريخ العربي والقومية العربية تعتبر هذه الناحية ذات صلة وثيقة بتراث العرب الروحي.

٥. ومن منطلق رسالته الخالدة يرى البعث في الإستعمار والإستعمار الجديد والعنصرية والعرقية وكل ما يمت إليها أعمالاً إجرامية يكافحها العرب بكل الوسائل الممكنة ويسعون ضمن إمكاناتهم المادية والمعنوية إلى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٦. ويرى البعث أن الإنسانية مجموعة متضامنة في مصلحته، مُشْتركٌ في قيمه وحضارته. فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الإخاء إلى الأمم الأخرى، ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح.

وفي الختام فإن عظمة رسالة الأمة العربية هي تجددها وتنوعها وإثراءُ العالم بالحضارات وخلودها بحملها رسالة الإسلام.

الفصل السابع

مختصرُ دستـــور

حزب البعث العربي الإشتراكي

البعث العربي الاشتراكي حركة قومية شعبية انقلابية تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية والإشتراكية.

مبادئ أساسية:

المبدأ الأول: وحدةُ الأمة العربية وحريتها:

العرب أمة واحدة حقِها الطبيعيُ أن تحيا في دولة واحدة، حرَة في توجيه مقدراتها. وعليه فإن حزب البعث العربي الإشتراكي يَعتبر:

١. أن الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ، ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته بمعزل عن الوطن العربي.
٢. أن الوطن العربي يعتبر وحدة ثقافية، وأنَ كل الفوارق العرضية بين أبنائها زائفة تزول بيقظة الوجدان العربي.

٣. أن الوطن العربي هو للعرب. لهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وإدارة مقدراته.

المبدأ الثاني: شخصية الأمة العربية:

تختص الأمة العربية بمزايا تتضح في نهضتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والإبداع وقابلية التجدد والإنبعاث الذي يتناسب دائماً مع نمو حرية الفرد ومدى الإنسجام بين تطوَره وبين المصلحة القومية، ولهذا فإن حزب البعث العربي الإشتراكي يعتبر:

١. أن حرية الكلام والإجتماع والإعتقاد والفن مقدسةٌ لا يمكن لأية سلطة أن تنتقصها.

٢. قيمة المواطنين تُقَدر – بعد منحهم فرصاً متكافئة – بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة وازدهارها دون النظر إلى أي اعتبار آخر.

المبدأ الثالث: رسالة الأمة العربية:

الأمة العربية ذات رسالة خالدة لها أشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ، وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الإنسجام والتعاون بين الأمم. ولهذا فان حزب البعث العربي الإشتراكي يَعتبر:

١. الإستعمار وكل ما يَمتُ له عملاً إجرامياً يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة، وهم يسعون أيضا ضمن إمكاناتهم المادية والمعنوية إلى مساعدة جميع الشعوب المناضلة من أجل حريتها.
٢. أن الإنسانية هي مجموع متضامن في مصلحته، مُشترك في قيمه وحضارته. فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية وهم بدورهم يغذونها ويمدُون يد الإخاء إلى الأمم الأخرى ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الروح والخلق.

مبادئ عامة:

حزب البعث العربي الإشتراكي حزب عربي شامل اشتراكي شعبي انقلابي، لغته هي العربية، ورايته راية الثورة العربية التي قامت عام ١٩١٦م. مركزه دمشق (ويمكن نقله).

وتتمتع المرأة العربية بكامل حقوق المواطن العربي. ويحض على مبدأ تكافل الفرص بين سائر المواطنين.

والعربي هو كل من كانت لغته هي العربية، وعاش على الأرض العربية، متطلعاً إلى الحياة الآمنة فيها ومؤمناً بانتسابه لأمته العربية.

المنهاج:

يعرض الدستور سياسة الحزب الداخلية والخارجية والإقتصادية والإجتماعية، وفي مجال التربية والتعليم، ومجال حقوق المرأة.

الفصل الثامن

النظام الداخلي لحزب البعث العربي الإشتراكي

الباب الأول: مبادئ أساسية

المادة -١-

يعمل حزب البعث العربي الإشتراكي على تحقيق مبادئه وأهدافه في الوحدة والحرية والإشتراكية.

المادة -٢-

يعتمد الحزب على قاعدة من العمال والفلاحين وصغار الكسَبة وكافة الثوريين عسكريين ومثقفين التي تُمثل انعكاسا حياً لأهدافه القومية والإشتراكية وتؤثر تأثيراً واضحاً في حماية وحدته واستعداده النضالي الثوري وتُقوي الأسس التي يقوم عليها نظامه.

المادة -٣-

تنبثق أحكام هذا النظام من نظرية الحزب القومية الإشتراكية الديمقراطية الثورية في التنظيم والأخلاق والعمل، وتطبيق مبادئه

وتجسيد نظريته في السلوك اليومي لأعضائه، مع ضمان وحدة الحزب في النظرية والعمل مع التأكيد على التمسك بالمركزية الديمقراطية، والقيادة الجماعية، والنقد الذاتي القائمة على احترام الحرية الحزبية الايجابية الخلاقة.

المادة -٤-

يستمد هذا النظام اسمه من متطلبات منطق التنظيم الحزبي الثوري، ومن اعتبار أن العلاقات الحزبية علاقات مبدئية موضوعية في كافة مستويات الحزب ودرجاته وفي خططه ونشاطه، بحيث يحل الحزب محل الشخص وتحل المصلحة الحزبية محل المصلحة الشخصية ويحل القرار الحزبي محل الرأي الشخصي.

ويحقق هذا النظام بروحه ونصوصه هذه الأسس بمراعاة الأمور التالية:

١. احترام حق العضو الحزبي في المشاركة في حياة الحزب ومصيره بالإشتراك في انتخاب هيئاته والإسهام بحرية في مناقشة كافة شؤونه وسياسته وهيئاته وأشخاصه واعتبار ممارسة العضو لهذه الحرية حقا وواجبا عليه، ومن أهم منابع الإبداع الحزبي، ومن الضمانات الأساسية لمنع الانحراف والانتهازية في الحزب.

٢. فهم الحرية فهماً ايجابياً حزبياً نقيضاً للفوضى يهدف إلى البناء عند ممارستها لا الهدم، ولا تمارس الهدم لذاته أو من رغبة شخصية، وتكون هذه الممارسة ضمن تشكيلات الحزب وهيئاته مع مراعاة دقيقة لمبدأ التسلسل الحزبي.

٣. اعتبار رأي الأكثرية في أية منظمة حزبية مختصة وبشأن أي أمر هو رأيُ الحزب فيه، ورأي الأكثرية هو المقياس الوحيد لمصلحة الحزب وموقف الحزب منه وعلى الأعضاء تبنيه والدفاع عنه وضمان حق الأقلية في الاحتفاظ برأيها مع التزامها برأي الأكثرية ولا يجوز اعتبار الرأي الذي يبديه العضو في أية خلية أو هيئة حزبية أساسا لاتهامه أو سببا للتهجم عليه.

المادة -٥-

يتحقق الإرتباط المركزي والتماسك القيادي في الحزب عن طريق انتخاب أعضاء المؤتمرات من بين أعضاء القيادات والمؤتمرات التي دونها، وانتخاب أعضاء القيادات من بين أعضاء المؤتمرات،وانتخاب أعضاء القيادة الدنيا (قيادة الفرقة) من بين أعضاء الفرقة انتخابا مباشرا حيث تنبثق عنهم بالإنتخاب المؤتمرات وتتمتع القيادات العليا (قيادات الأقطار والقيادة

القومية) بكامل الصلاحيات في غياب المؤتمر وتكون مسئولة مسؤوليةَ ثقةٍ أمام مؤتمراتها عند انعقادها.

المادة-٦-

تتحقق الديمقراطية في هذا النظام عن طريق الإنتخاب المباشر وممارسة الأعضاء بحرية لكافة حقوقهم وبوعي واحترام العلاقات الحزبية وتتحقَق المركزية بخضوع الأقلية للأكثرية والقيادات الدنيا للقيادات العليا.

الباب الثاني – عضوية الحزب

الفصل الأول: شروط الانتماء والعضوية

المادة -٧-

لكل مواطن أو مواطنة في الوطن العربي، ولكل عربي أو عربية في المهجر الحق في طلب الإنتماء للحزب على أن تتوفر فيه الشروط التالية:

١. أن يكون مؤمناً بعقيدة الحزب وأهدافه ومنهاجه وسياسته ونظامه الداخلي،ومستعداً لتنفيذ قراراته.
٢. أن يؤمن بالقومية العربية ويحترم العلاقات الإنسانية بين القومية العربية والقوميات الأخرى، ويحارب النزعة العنصرية والإقليمية والطائفية والعشائرية.

٣. أن يُجسد في نشاطه وسلوكه مبادئ الحزب وأخلاقياته.
٤. أن تقتنع القيادة المسئولة بصحة وصدق والتزامه بمبادئ الحزب ومقدرته على تجسيدها في سلوكه اليومي.
٥. أن يكون قد ناضل على الصعيد الجماهيري أو السياسي أو الفكري من اجل تحقيق أهداف الحزب.
٦. أن يكون قد أتم الثامنة عشرة من عمره.
٧. أن يكون مستعداً لتسديد اشتراكاته وفقاً لأحكام هذا النظام.
٨. أن لا يكون عضواً في حزب سياسي آخر أو في منظمة أو جمعية تتعارض أهدافها أو نشاطاتها مع أهداف الحزب ونشاطاته.
٩. أن لا يكون قد أسقط جنسيته العربية واستعاض عنها بجنسية أجنبية على أن تصدر القيادة القومية تعليمات تفصيلية بشأن الحالات التي لا تشملها هذه الفقرة.

المادة -٨-

يشترط في المرشح للعضوية أن يرشحه مسئوله المباشر بعد أن يستوعب مبادئ الحزب ومنهاجه ونظامه الداخلي، على أن يقضي في خلية الأنصار سنة على الأقل وثلاث سنوات في القطر الذي يحكمه الحزب.

المادة -٩-

١. يُرشَحُ النصيرُ للعضوية من قيادة الفرقة التي يتبعها بناءً على اقتراح خلية الأعضاء المسئولة عنه، وتقدم المعلومات الكافية عن استعداده للنضال في الحزب بعد أن يكون قد استوعب مبادئ الحزب ونظامه الداخلي وخططه، وعلى قيادة الفرقة قبل الموافقة على تنظيم النصير القادم من منطقة أخرى اخذ رأي المنظمة الموجودة في تلك المنطقة عبر التسلسل الحزبي.

٢. يرفع اسم المرشح للعضوية من قيادة الفرقة مشفوعاً برأيها إلى قيادة الشعبة التي ترفعه بتقرير مفصل إلى قيادة الفرع التي تبت في الترشيح خلال مدة لا تتجاوز الشهر من تاريخ تسلمها التقرير، وتبلغ القرار إلى قيادة الفرقة عن طريق التسلسل الحزبي وفي حالة القبول يرفع القرار إلى قيادة القطر للعلم أو إعطاء قرار غير هذا إذا وجدت في ذلك مصلحة للحزب.

المادة -١٠-

١. يجري تحليف المنتسب الجديد القسم أمام قيادة الشعبة أومن تنتدبه لتلك الغاية بالصيغة التالية:

"أُقسم بالله العظيم أنْ أكون وفياً لمبادئ حزب البعث العربي الإشتراكي، حافظاً لعهده، متقيداً بنظامه، منفذاً لخططه، محافظا على أسراره، حريصاً على وحدته الفكرية والتنظيمية".

٢. بعد أدائه اليمين يُسَجلَ بوصفه عضواً متدرباً.

المادة – ١١–

١. يَنْظم العضو المتدرب في خلية حزبية تعينها له القيادة التي أبلغته قبول عضويته.

٢. مدة التدريب سنة ونصف في القطر الذي يحكمه الحزب وسنة واحدة في غيره ويُنظم أمين الخلية المختصة لدى انتهائها تقريراً عن العضو المتدرب ويقترح نقله إلى مرتبة عضو عامل أو تجديد مدة تدريبه لنفس الفترة الزمنية. ويرفع رأي قيادة الفرقة وقيادة الشعبة إلى قيادة الفرع ليبت في أمر نقله إلى مرتبة عضو عامل أو تجديد مدة التدريب وترفع قيادة الفرقة وقيادة الشعبة في نهايتها تقريراً إلى قيادة الفرع ليُبتَ بسحب عضويته أو تسميته عضواً عاملاً.

٣. يلتزم العضو المتدرب بواجبات العضو العامل ويتمتع بحقوقه باستثناء حق الترشيح والإنتخاب.

المادة – ١٢–

إذا كان طالب الإنتماء منتمياً إلى هيئة سياسية أو اجتماعية خاصة يُحال الطلب من قيادة الفرع مع توصياتها المعللة إلى قيادة القطر لتبت فيه.

الفصل الثاني: واجبات العضو وحقوقه

المادة – ١٣ –

يلتزم العضو العامل بما يلي:

١. النضال وفق منهاج الحزب وخططه لتحقيق أهدافه وقرارات مؤتمراته وتوصياتها وتنفيذ جميع قرارات وأوامر المنظمات الحزبية المختصة بكل أمانه ودقة.

٢. عدم مناقشة القرارات والتعليمات والأوامر الواردة في الفقرة (١) إلا في جلسات نظامية وضمن التسلسل الحزبي وبعد أداء واجبه في تبنيها وتنفيذها بأمانة.

٣. الالتزام بسياسة الحزب وتنفيذها والتمسك بقواعد النظام الداخلي والعمل على صيانة وحدة الحزب وسلامته والمحافظة على أسراره بدقة تامة.

٤. تبني جميع مواقف الحزب وهيئاته المختصة والدفاع عنها بأمانه وإخلاص.

٥. دفع اشتراكاته الحزبية بانتظام.

٦. الاندماج في حياة الحزب النضالية والسياسية ونشاطاته المختلفة.

٧. النضال في جميع الجبهات نضالا حيا وفقا لخطط الحزب ومبادئه وسلوكه وأخلاقه.

٨. الإنتساب إلى المنظمات والنقابات التي تتعلق بمهنته والنشاط في هذه المجالات وفق الخطط والتعليمات الحزبية.
٩. العمل على رفع مستوى وعيه الثوري من النواحي النظرية والنضالية والسياسية والعلمية.
١٠. عدم تشويه الحقائق أو إخفائها عن الحزب ومحاربة الغرور والفردية.
١١. العمل في إحدى منظمات الحزب عند تكليفه بذلك باعتبار أن وقته وإمكانياته ملك للحزب.
١٢. إخضاع مصلحته لمصلحة الحزب والشعب.
١٣. التفاعل مع الشعب تفاعلا إيجابيا ونقل رغباته وحاجاته إلى الحزب وبيان سياسة الحزب ومواقفه ومنهاجه للجماهير.
١٤. عدم إقامة أية علاقة مع رجال المخابرات، والعمل في السفارات أو الهيئات الأجنبية والدولية دون علم الحزب وموافقته.
١٥. ممارسة النقد والنقد الذاتي وحرية التفكير في تنظيماته الحزبية على أن يجري في الإجتماعات الحزبية النظامية أو التقدم به كتابة إلى المراجع القيادية عن طريق التسلسل الحزبي وأن يكون النقد بناءً وموضوعياً بهدف التقويم والتطوير، وعلى المرجع القيادي أن يجيب على الإنتقادات والأسئلة بأسرع وقت مع التقيد بالإنضباط الحزبي ولا تحول ممارسة حق

النقد دون قيام العضو بتنفيذ جميع قرارات وأوامر المنظمات القيادية المختصة بكل أمانة ودقة.

المادة -١٤-

يتمتع العضو العامل بالحقوق الآتية:

١. الاشتراك بحرية في مناقشات شؤون الحزب في اجتماعاته النظامية وفي التصويت على القرارات ضمن منظمته الحزبية.
٢. التمتع بحق الإنتخاب والترشيح في كافة المراكز الحزبية وفقا لأحكام هذا النظام.
٣. توجيه الأسئلة والإنتقادات والإقتراحات وطلب الإجابة عليها وفقا لأحكام هذا النظام.
٤. طلب إعادة النظر في القرارات التي تصدر بحقه.
٥. حرية الخروج من الحزب مع الإلتزام بعدم الإضرار به وكشف أسراره.

الفصل الثالث: انتقال العضو

المادة-١٥-

١. إذا انتقل العضو من منطقة إلى أخرى يُسَجِل في المنطقة التي انتقل إليها
٢. على جميع القيادات الحزبية إبلاغ القيادة المختصة التي انتقل إليها العضو بأمر نقله وفق التسلسل الحزبي.
٣. لا يجوز لأية قيادة أن نتقل عضوا من منظمته الحزبية إلى منطقة أخرى قبل الإنتخابات بشهرين إلا بقرار معلل وبموافقته على النقل ولا يحق للعضو أن يطلب النقل إلى منظمة أخرى قبل الإنتخابات بشهرين.
٤. يحتفظ العضو المنقول من منطقة إلى أخرى بمثل عضويته في المؤتمر المماثل الذي كان فيه دون احتفاظه بصفته القيادية،أما إذا كان المؤتمر في المنطقة التي انتقل إليها دون مستوى المؤتمر في المنطقة المنقول منها، فيحتفظ بعضوية المؤتمر الأعلى في المنطقة الجديدة، وفي كلتا الحالتين يسقط هذا الحق بانتهاء مدة الدورة الإنتخابية في المنطقة التي انتقل منها أو بعد ممارسته حق الإنتخاب لمرة واحدة،وتتولى القيادة القومية إصدار تعليمات بشأن الحالات

المماثلة في تنقل الأعضاء من منطقة إلى أخرى وحقهم في عضوية المؤتمر الذي يحضرونه أو مؤتمر القيادة التي يحضرونها.

المادة – ١٦ –

لا يجوز إجراء تغييرات تنظيمية في الفرقة أو الشعبة أو الفرع قبل الإنتخابات بثلاثة أشهر.

الباب الثالث: بنيـــة الحزب

الفصل الأول: تنظيمات القطر

أولا-الخلية

المادة–١٧–

الخلية هي وحدة التنظيم الأساسية في كيان الحزب وتتكون من ثلاثة أعضاء إلى سبعة بمن فيهم أمين الخلية وتجتمع أسبوعيا وتكون الخلية مسئولة مسؤولية مباشرة أمام قيادة الفرقة.

المادة–١٨–

تتولى الخلية المهام الآتية:

١. العمل على تنفيذ سياسة أهداف الحزب ومبادئه ونشرها.

٢. الإشراف على المرشحين والأنصار وقيادتهم ومراقبتهم في تنفيذ واجباتهم وممارسة حقوقهم وتثقيفهم بالثقافة الحزبية ومراقبة أعمالهم.
٣. توزيع العمل بين أعضائها ومحاسبتهم على أعمالهم.
٤. الدعاية للحزب ومبادئه ونشر مطبوعاته في محيط عملها.
٥. جمع التبرعات من المرشحين والأنصار والمؤيدين والأصدقاء وبيع المطبوعات الحزبية وجمع أثمانها.
٦. دراسة جرائد الحزب ونشراته ومناقشتها بحرية ورفع رأيها بهذا الشأن إلى قيادة الفرقة.
٧. العمل على رفع الوعي الثوري بين المرشحين والأنصار والمؤيدين.
٨. رفع كافة التقارير والمعلومات إلى قيادة الفرقة.
٩. رفع تقرير شهري إلى قيادة الفرقة عن نشاطها وعملها وما نفذ منه وما لم ينفذ.
١٠. الإشراف على نضال الجماهير في منطقة عملها في ضوء الخطة التي يضعها الحزب وتدريب الجماهير على النضال الثوري المنظم وإقامة أوثق الروابط لمعرفة مشكلاتها وحاجاتها ومطالبيها ورفعها إلى الحزب.

المادة- ١٩-

تعين قيادة الفرقة من بين أعضائها أمين سر لكل خلية يكون مسئولا عنها أمام قيادة الفرقة ويتولى المهام الآتية:

١.ترؤس اجتماعات الخلية وإدارتها.

٢.الإشراف على نشاط الخلية.

٣.جمع الإشتراكات من أعضاء الخلية.

٤.قيادة الخلية في تنفيذ أوامر الفرقة.

ثانيا- الفرقة

المادة-٢٠-

الفرقة هي منظمة حزبية تتألف من عدد من الخلايا لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن سبعة، وتكتسب وجودها الشرعي بموافقة قيادة الفرع التابعة له.

المادة -٢١-

تتولى الفرقة المهام الآتية:

١. ممارسة النشاط الحزبي في مجال الدعاية والنضال بين جماهير الشعب.

٢. نقل مطالب الشعب للحزب ونقل مقررات الحزب ومواقفه السياسية للشعب.

٣. المساهمة والتفاعل مع الشعب في حياته السياسية والإقتصادية والإجتماعية والسعي لتنظيمه بشكل يستطيع معه حل مشكلاته والنضال من أجل ذلك بقيادة الحزب.
٤. العمل على تنشيط الحزب وكسب الأعضاء الجدد.

المادة-٢٢-

١. تتولى قيادة الشعبة تسمية أمناء سر الفرق التابعة لها من بين أعضاء قيادة الشعبة.
٢. تتولى قيادة الشعبة أو الفرع أو المكتب تنسيب أحد أعضاء قيادة الفرقة غير المرتبطة بشعبة أو بعيدة عنها ليكون أمينا لسرها ولها أن تطلب من قيادة الفرقة انتخاب أمين سرها من بين أعضائها ولقيادة الشعبة الحق في دعوته لحضور اجتماعاتها مراقبا.
٣. يتولى أمين سر الفرقة المهام الآتية:

أ- ترؤس اجتماعات قيادة الفرقة وإدارتها ودعوتها للاجتماع وتهيئة جدول الإجتماع وتبدأ كل جلسة بتلاوة وقائع الجلسة السابقة ثم يبحث في جدول الأعمال.

ب-الاحتفاظ بسجل لكافة المنظمين في الفرقة على اختلاف مستوياتهم.

ج- الإشراف على نشاط قيادة الفرقة وتنفيذ قراراتها.

د- الاحتفاظ بسجل وقائع جلسات قيادة الفرقة وقراراتها.

هـ- القيام بمهام الإتصال بين قيادة الفرقة وقيادة الشعبة فيما يتعلق بجميع الأمور الحزبية.

و- تولي كافة شؤون الفرقة المالية.

المادة-٢٣-

تُنتخب قيادة الفرقة من بين أعضاء الفرقة ويكون عددهم أكثر من عدد الخلايا التابعة لها بما لا يزيد عن عضوين وتكون مسئولة مسؤولية مباشرة أمام قيادة الشعبة.

١. وتتولى قيادة الفرقة المهام الآتية:
٢. تقسيم الفرقة إلى خلايا وتعيين أمناء سر هذه الخلايا.
٣. قيادة الفرقة وتوجيهها وتنشيطها.
٤. تلقي التعليمات والتوجيهات الحزبية المختصة والعمل على تنفيذها.
٥. تقوية الوعي والانضباط بين أعضاء الفرقة.
٦. الإشراف على قيادة وتنظيم خلايا الأنصار.
٧. تلقي طلبات الترشيح للعضوية ورفعها مع التقارير والتوصيات إلى قيادة الشعبة.
٨. وضع التقارير الحزبية عن شؤون الفرقة ورفعها إلى قيادة الشعبة قبل عرضها على الإجتماع العام للفرقة.

٩. تلقي كافة الإقتراحات والشكاوي والإنتقادات المتعلقة بشؤون الأعضاء والهيئات والمواقف الحزبية من أمناء سر الخلايا وبحثها ثم رفعها إلى قيادة الشعبة.

١٠. عقد اجتماعات دورية أسبوعية كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

١١. الإشراف على العمل الثقافي في جهاز الفرقة وفق المنهاج الثقافي القومي وتوجيهات القيادة العليا.

المادة-٢٤-

يتكون اجتماع الفرقة من كافة الأعضاء المرتبطين بقيادة الفرقة وتكون مهام اجتماع الفرقة كالآتي:

١. سماع ومناقشة تقارير قيادة الفرقة عن كافة شؤون الفرقة ووضع التوصيات المتعلقة بهذه الأمور.

٢. مناقشة الشؤون المالية للفرقة.

٣. انتخاب قيادة الفرقة من بين الأعضاء العاملين الذين مضى على عضويتهم مدة لا تقل عن سنة.

إنَ ما يحتاجه المستجدون من الأنصار والأعضاء المتدربون والأعضاء العاملون هو توضيح وتفصيل الخلية والفرقة وقد تم ذلك ولذا سأذكر عن الشعبة والفرع والقطر والمؤسسات القومية باختصار.

ثالثا: الشعبة من المادة -٢٥-٢٩

هي منظمة حزبية تتألف من عدد من الفرق لا تقل عن اثنتين ولا تزيد عن تسع.

تتكون قيادة الشعبة من عدد يساوي عدد الفرق التابعة لها مع إضافة عدد لا يتجاوز الأربعة وفق ما تحدده القيادة المختصة.

ويشترط في عضوية قيادة الشعبة أن يكون العضو قد أمضى على الأقل عامين في قيادة الفرقة أو أمضى خمسة أعوام في تنظيم الحزب.

رابعا:الفرع من المادة -٣٠-٣٤

هو منظمة حزبية يتألف من شعب لا يقل عددها عن اثنتين.

تتكون قيادة الفرع من عدد يساوي عدد الشعب التابعة له مع إضافة عدد لا يتجاوز الأربعة.

ويشترط في عضو قيادة الفرع أن يكون قد أمضى على الأقل عاما في قيادة الشعبة أو عامين في قيادة الفرقة ومضى عليه ستة أعوام في تنظيم الحزب دون انقطاع.

خامسا: القطر من المادة -٣٥-٤.

هو منظمةٌ حزبية بلغت مستوى قيادة قطر على أن لا تقل عن فرعين أو ما يعادلهما من حيث عدد الأعضاء.

تتألف قيادة القطر من ثلاثة عشر عضوا كحد أقصى.

ويشترط في عضو القيادة القطرية أن يكون قد مارس عملا قياديا لمدة عام على الأقل في قيادة الفرع أو عامين في قيادة الشعبة وأن يكون قد أمضى عشرة أعوام دون انقطاع في تنظيم الحزب.

التنظيمات القومية

أولا: المؤتمر القومي المادة ٤١-٤٢

هو أعلى هيئة في حزب البعث العربي الإشتراكي ويضم جميع منظماته في داخل الوطن العربي وخارجه ويشترط في أعضائه أن يكون كل عضو منهم قد أمضى تسعة أعوام على الأقل عضواً عاملاً.

ثانيا: القيادة القومية: المادة ٤٣-٤٩

هي أعلى هيئة قيادة في الحزب في غياب المؤتمر القومي.

الفصل التاسع

العروبة والإسلام في مسيرة البعث

مقدمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (آية ٣- الزخرف)

وقال جلَ جلاله: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ (آية ٢٨- الزمر).

ليس المراد بالمعنى العربي (الجنسي) فحسب، وإنما هو إشارة إلى أن مفهوم هذا القرآن الكريم وهذا الفكر هو كالمفهوم العربي بإنسانيته وحريته ومرونته التي لا تقبل المساومة والتذبذب، وبذلك اكتسبت العربية الصفة القدسية الثورية، لأنها لغة الوحدة والحرية ووحي الحب والرغبة.

يقول الرسول ﷺ " حُب العرب إيمان وبغضهم نفاق ".

وقوله ﷺ: "إن الله خلق خلقه فاختار منهم بني آدم، واختار من بني آدم العرب، ثم اختار من العرب قريشا، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم،فلم أزل خيارا من خيار، آلا من أحبَ العرب فبِحُبي أحبهم، ومن أبغضَ العرب فَبِبُغْضي أبغضهم".

وعندما جرت معركة ذي قار في بداية البعثة، قال الرسولﷺ: "اليوم أولُ يوم انتصف به العرب من العجم".

وقال ﷺ: " أحِبوا العرب لثلاث:لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي".

وقال: "فمن أحب العرب أحبني ومن أبغض العرب أبغضني ومن غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولن تَنَلْه مودتي".

ورَوَى الترمذي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا سلمان لا تَبْغضني فتفارقَ دينك فقلت:يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله قال: تَبْغضُ العرب فتَبْغَضني، وقال لا يَبغَضُ العرب إلا منافق وقال من أحب اللهَ ورسولَه أحب العربَ ولُغَتهم العربية.

ولما علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن قاتله هو أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي قال: لقد نهيتكم عن أن تجلبوا علينا من

علوجهم أحدا فعصيتموني وقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يُحاجني عند الله بسجدةٍ سجدها لله قط وما كانت العرب لتقتلني".

وكان رضي الله عنه يَعتبر الجندية قاصرة على العرب وحدهم دون أهل الذمة،ومنع المحاربين من امتلاك الأراضي في الشام ومصر والعراق خشية أن يفتر حماسهم الحربي، فأقامهم في معسكرات منعزلة عن العمران،مستهدفا منع اختلاطهم بالمغلوبين إبقاء لأصولهم العربية.

وكتب أبو منصور الثعالبي مبينا فضل الكتاب(القرآن) وارتباطه بالعربية ذاكرا أن من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب،ومن أحب العرب أحب العربية التي تنزل فيها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها وصدق همه إليها وهداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان.

ويقول في كتابه فقه اللغة: (أعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خيرُ الرسل، والإسلام خيرُ الملل،والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفقهها من الديانة).

وقال ماسينبون الفرنسي: فان البعث الدولي للغة العربية عامل أساسي في إشاعة الإسلام، والسلام بين الأمم في المستقبل".

إن ثورة الإسلام خصوصية العربية في أحلى صورها وأنضج مراحلها وأروعها. والإسلام بدوره قد كون للأمة العربية وضعا نفسيا خاصا نابعا من خصوصيتها وعبقريتها.

إن ثورة الإسلام لم تكن (فورة ثورة) يدفعها الحماس ويحرِكها الإنفعال السطحي أو الشخصي حينا من الدهر ثم تخمد بل هي" روح الله الخالد وروح الإنسان العربي المتجدد"، فالثورة العربية إذا لم تستلهم التراث (روح التراث) المستلهمة من روح الرسالة ومستوى الرسالة فهي فاشلة.

إن الأمة التي اختارها الله -تعالى- لتكون مسرحا لمثل هذه التجربة البشرية السماوية هي أمة حُكِم عليها أن تكون متميزة عن باقي البشر إلى الأبد لأنه لا يمكن أن تستطيب شيئا أقل من مستوى الوحي الإلهي.

فالأمة التي ظهرت فيها رسالة كرسالة الإسلام ترفض الخنوع والتبعية الفكرية والحضارية ولها طريقها الخاص.

الإسلام هو روح الأمة، والعرب في هذا العصر هم بأشد الحاجة إلى تلك الروح التي تجلت في التراث العربي الإسلامي. لقد كانت رسالة الإسلام عظيمة،وكان كل عربي عظيما بها، وعظيما بنفسه، ومثالا عبقريا للمزاوجة بين روح السماء واحتياجات الأرض. ولم يكن الإسلام معالجة أخطاء عند العرب، وإنما هو تكليف لإنقاذ الأمم عن طريق العرب.

قال سيدنا محمد ﷺ: " بُعِثْتُ لأُتَمِمَ مكارم الأخلاق " .

فعندما ظهر الإسلام لم يشعر العرب إزاءه بالاستغراب، لأنهم يعرفون أن محمدا بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هو الأفضل لديهم أمانة وحكمة،وهو أصدق من يبلغهم ما يفهمونه لغةً ومعنى، فمبادؤه مألوفة لديهم ومع أنهم لم يستجيبوا له أول الأمر ذلك لأنهم لم يستوعبوا الخط الفاصل بين ما ورثوه عن آبائهم وبين حاجة عصرهم، ولأنهم ارتبطوا بالقديم الموروث بشبكة من المصالح والقناعات،كما كان استغرابهم كيف يكون نبيا من يأكل مثلهم ويمشي مثلهم في الأسواق، إضافة إلى صفة الكبرياء لدى ساداتهم، ولقد خاطب القرآن الكريم تساؤلاتهم وأعاد ترتيب قناعاتهم مؤكدا على أنهم موضع خيار الهي كقوم، فالرسول منهم ولغة القرآن لغتهم يَتنزَلُ بها، وذكرهم بان آباءهم ليسوا هم الآباء بالمعنى التقليدي للأبوة، إنما هم قادة العصر

والأنبياء، فخاطبهم بآدم ونوح وإبراهيم الخليل وهود وصالح عليهم السلام، وعندما حصل الإلتقاء التاريخي مع الإسلام انتصر بالعرب، وانتصر العرب به.

العرب قبل الإسلام
(قبل القرآن الكريم) الجاهلية

أُطلقت الجاهلية على العرب قبل الإسلام بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة للتمييز بين ما قبل الإسلام وبعده. والجاهلية هي الجهل بالله سبحانه وتعالى ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبرياء والتجبر والعصبية ووأد البنات.

لا تَعني الجاهلية التخلف ضد العلم أو جهل القراءة والكتابة. والذين يصرون على السلبيات عند العرب قبل الإسلام هم إما بحسن النية لإظهار سلبيات ما قبل الإسلام مقارنة بايجابيات الإسلام، وإما بعامل الحقد على الأمة العربية.

كان من يسود القبيلة هو الذي يتصف بأشدهم تعصبا للقبيلة، وأكثرهم مالا وأكبرهم سنا،وأعظمهم نفوذا، ويتصف بالصفات المحمودة أيضا:كالسخاء،والحلم، والأنفة، والحنكة، والحكمة، والشجاعة، وهي تلك الصفات التي أكدها القرآن. وأما بالنسبة لمعتقداتهم فلم يكونوا مشركين،ولا متحمسين لعبادة

الأوثان، ويعترفون بوجود الله، ولكنهم يتقربون إليه بوساطة الأصنام. تراهم يقولون "لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك" يعنون بالشريك الصنم.

لقد شهد القرن السادس الميلادي هيمنة الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية على أطراف الوطن العربي، وكذلك احتلال الحبشة لليمن، ولم يبق إلا داخل الجزيرة العربية بعيدا عن الاحتلال، وقد شجعت القوتان كلا من الوثنية واليهودية والنصرانية، ولكن موضوع الحج والنشاط الإقتصادي المتمثل بالتجارة والنشاط الثقافي والإجتماعي كسوق عكاظ والمِجنة كانت سببا في زيادة تواصل العرب مع أهل مكة، وتعزيز أواصر القومية وتمكينها.

ظهور الإسلام:

لقد جاء الإسلام في سياق تلك الأحداث فكان جوهر موقفه هو "التوحيد"،كما اشترط مبادئ أخرى فعمل على إلغاء التشتت في المعتقدات بالإيمان بالله جل جلاله، وبمحمد ﷺ، والإيمان بالرسالة التي اختص الله بها العرب لحملها ونشرها.

قال تعالى ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آية ١٢٨- التوبة).

وتنزل القرآن باللغة العربية، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ (آية ٢- يوسف)، فكان العرب هم القاعدة الإجتماعية للمخاطبة،ونشر الإسلام، وكان الهدف الأساس وهو(التوحيد) بحاجة إلى قوة لتحقيق الرسالة، بمعنى أن يكون العرب أقوياء، وسادةً في بلادهم.

قال محمد ﷺ: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا تملكوا العرب وتذل لكم العجم)

وقال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ (آية ١٠٤-آل عمران).

وعندما اكتملت تعاليم الدين الجديد (الإسلام)، وهو في إطار الأمة العربية،ولما ينتشر إلى الأمم الأخرى بعد، وبنوا أولَ دولة إسلامية، فقد أصبح واضحا أن العرب مطالبون بحمل رسالة الإسلام إلى سائر البشرية، بطريقة أخرى هي طريقة التحرير – تحرير الأراضي العربية من القوتين الكبيرتين- وقد نجح العرب في غضون سبعين عاماً بطرد الإحتلال، وإقامة الدولة العربية الواحدة.

وبعد معركتي اليرموك والقادسية بدأ دخول غير العرب في الإسلام.

وعليه فإن العرب هم الذين أعطوا الإسلام ذريعة تحدي التحريف والشرك العالميين، بعد أن أعطاهم الإسلام أُسس الموقف الإرادي.

وهم الذين أعطوْه الانتشار الجغرافي والثقافي، بعد أن أعطاهم الدولة التي قادت تلك العملية، والفرصة الإنسانية فيه تحققت بدور لعبه العرب.

ومن هنا نجد أن اقتران الإسلام بالعربية تمت بوشائج لا تنفصم،لأن أي انفصام سيكون ضد منطق الأشياء مما يجعل أحدهما غريبا عن الآخر، ويعطل فرص الثورة فيه.

إنَ الصلة بين العروبة والإسلام هي صلة عضوية قوية، فالعروبة جسم روحه الإسلام،كما أن الإسلام ثورة العروبة وثروتها.

وعندما نقول ذلك لا نقوله من باب التوافق السياسي، أو المصلحة العاطفية بين موقفين متعارضين، أو بين فكرتين متباينتين، وإنما هي قضية ذات عمق اكبر من ذلك وارقي وأسمى أن تخضعها لإغراض سياسية آنية طارئة. أنها قضية فكرية مبدئية عقيدية.

وخلاصة القول: إن ما تحقق للعرب بفضل الإسلام كان ثورة ونصرا كبيرا لهم، وتعزيزا لوجودهم، وإبرازا لدورهم وتمهيدا لبلورة رسالتهم ونشر حضارتهم.

لقد كان الإسلام بالنسبة للعرب المسلمين وكذلك للعرب المسيحيين أكثر من عقيدة وأكثر من مجرد تعاليم دينية،فقد كان موحِداً لهم، ومفجِراً لطاقاتهم، ومعبِراً عن طموحاتهم، وحافظا لكيانهم في فترات الإنحطاط والهيمنة الإستعمارية. إنه ابن العروبة وباني مجدها.

لقد عزز الإسلام العادات والتقاليد الإجتماعية الإيجابية لعرب ما قبل الإسلام: كالوفاء بالعهد، والاهتمام بصلة الرحم، ورعاية الجار، وإغاثة الملهوف، والشجاعة، والكرم، والإباء، والعفو عند المقدرة.

ولكنَ العصبية القبلية، وعبادة الشرك(عبادة الأصنام)،وقفتا في وجه الإسلام. فأما الشرك فقد أنهاه الإسلام، ولكن العصبية فمازالت وقد أصبحت من المعالم الواضحة للدلالة على تلازم العروبة والإسلام.

العروبة والإسلام في مسيرة البعث:

يقول المؤسس الأستاذ احمد ميشيل عفلق: (الواقع الذاتي هو أنني شخصياً في بداية تكوين الحزب اكتشفت الإسلام... اكتشفت الإسلام كثورة... كتجربة هائلة، وقرأته قراءة جيدة من هذا المنظار في أنه عقيدة ونضال في سبيلها... وقضية هي قضية أمة وقضية إنسانية، بل إنه قضية أمة بتصور إنساني واسع...

وقد نشأ المؤسس واحداً من أبناء الأقليات المسيحية التي تتعرض لتأثيرات الحضارة الغربية أكثر من المسلمين.

ولكنَ الموقف الثابت والواعي والشامل الذي تجلى في فكره، إزاء موقف الحضارة الغربية من أمتنا،وحضارتنا العربية والإسلامية،ومن الصراع الحضاري والتاريخي بين الغرب والعرب،كان واحدا من أكثر الصفحات وعيا وعمقا ودقة وإشراقا في مشروعه الفكري، بل وفي الفكر القومي العربي المعاصر على الإطلاق.

فقد أدرك كيف كان " الإسلام" هو الحصن الذي جعل أمتنا عصَيةً على تطويع الغرب لها، كما أشار إلى العديد من الأساليب الخبيثة التي منها:

١. الغزو الفكري الغربي لعقلنا العربي المسلم.

٢. التركيز الغربي على الأقليات المسيحية العربية لتكون مواطئ أقدام لغزوه الفكري.

٣. التحالف الحضاري السياسي اللاأخلاقي المعقود بين الغرب واليهودية والصهيونية لمواجهة العرب والإسلام.

٤. الإنتشار السرطاني لمذاهب الغرب الإجتماعية في عقول النخب القائدة للتيارات الفكرية في بلادنا، والليبرالية،أو الشمولية وبخاصة الشيوعية، والعلمانية التي مثّلت مذهب الغرب وحضارته في علاقة الدين بالدولة، والتي وصلتنا عن طريق الغزو الاستعماري.

لقد أدرك ذلك مبكرا في محاضرته "في ذكرى الرسول العربي" التي ألقاها في الخامس من نيسان عام ١٩٤٣م حيث قدم تحليلا بالغ الدقة والعمق عما نسميه " التمايز الحضاري" بين الحضارة الغربية وحضارتنا الإسلامية في المضامين، وليس في مجرد الشعارات. لقد تحدث عن محاولات الغرب تزييف "طبعة غربية" للإسلام تُفقده الخصوصية عن الحضارة الغربية، وتَقِفُ فيها الفروق عند (الكم) وحسب، وهو قليل لدينا وكثير لديهم، ليوهمنا بان علينا أن نلحق بهم كما لا نوعا. وعندما يَكشِف الأستاذ عفلق تلك الحقائق التي غفلها الكثير، ويقول إن أوروبا

اليوم كما هي في الماضي تخاف على نفسها من الإسلام، وسبب هذا العداء الدور الحضاري الذي جاء به الإسلام للعرب.

وتراه يقول "لسوف يجيء يوم –سيكون إن شاء الله قريبا– يجد فيه القوميون أنفسهم أنهم المدافعون الوحيدون عن الإسلام ويبعثون فيه معنى خاصا يبقي (إن أرادوا) للأمة العربية أسباب بقائها.

إن البعث يرفض تقليد الغرب فاشتراكية البعث عربية مناقضة للشيوعية والماركسية،والحرية في نظر البعث لا تشبه ليبرالية الغرب شكلا ولا روحا، لأن ذلك التراث الروحي الإسلامي لامتنا من الرحم الذي تشكَل، والواقع العربي المعاصر سبيل النهضة القومية والحضارية العربية المعاصرة.

يقول الأستاذ عفلق عام ١٩٤٣م سوف يعرف مسيحيو العرب عندما تستيقظ فيهم قوميتهم يقظتها التامة ويسترجعون طبعهم الأصيل، أنَ الإسلام هو لهم ثقافة قومية، يجب أن يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها ويحرصوا على الإسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم. وإذا كان الواقع لا يزال بعيدا عن هذه الأمنية، فإنَ على الجيل الجديد من المسيحيين العرب مهمة تحقيقها بجرأة مضحين في سبيل ذلك بالكبرياء والمنافع العقيمة، إذ لا شيء يعدل العروبة وشرف الإنتساب إليها.

ويقول أعضاء "نُصرة العراق" عام ١٩٤١م في دعائهم "اللهم أنت الذي أردت أن يكون العرب أمة قوية هادية تحمل إلى العالم رسالتك، تريد اليوم أنْ تعود إليهم وحدتهم وقوتهم، ليؤدوا هذه الرسالة من جديد. اللهم هب لي قوة الإيمان، وصفاء الفكر، وصلابة الإرادة، لأكون جنديا نافعا فعالا في الجهاد،الذي يقوم به العراق من اجل وحدة العرب".

وقال المؤسس عام ١٩٧٦م: (عندما طلب العرب السماء ملكوا الأرض، فلما اقتصروا على طلب الأرض أضاعوها والسماء معا.

لا يسيطر العرب على حياتهم حتى يؤمنوا بالخلود، ولا تعود إليهم ملكية أرضهم، حتى يؤمنوا بالجنة من جديد).

ويقول المؤسس في ٧\٤\١٩٨٦م: (بدافع من الحب للأمة العربية) أحببنا الإسلام منذ السن اليافعة، وبعد أن اقتربنا أكثر من فهم الإسلام أضحى حُبنا لأمتنا يتلخص في حبنا للإسلام، وفي كون الأمة العربية هي أمة الإسلام.

(فالأستاذ المؤسس يدعو الإسلام الثورة،الإسلام التجربة المنفتحة عن عبقرية الأمة، الإسلام التراث الروحي المتمثل في حركة الأمة العربية، فهو الفكر القومي الذي يتبنى الإسلام

الحضاري، ويعتبر المشروع الحضاري الإسلامي مرجعا للنهضة (القومية العربية) التي أراد، حيث أسلم الأستاذ المؤسس احمد ميشيل عفلق أثناء مسيرته النضالية ولم يعلن هو أو القيادة القومية عن إسلامه إلا يوم وفاته في يوم الجمعة ٢٣\٦\١٩٨٩م أثناء معالجته في باريس. وتم دفنه في بغداد إسلاميا. وفي عام ٢٠٠٣م قام الاحتلال الأمريكي البريطاني الصهيوني بحرف الضريح وملحقاته.

أما خليفته سيد شهداء العصر الأمين العام للحزب (صدام حسين المجيد) فقد أكمل المسيرة فأدخل الإسلام في كل مفاصل البعث وحركاته وأصبح الإسلام المرجعية الرئيسية. وفي أوائل التسعينات تم التأكيد على خط الإيمان للحزب، وتمت الحملة الإيمانية داخل تنظيمات الحزب بشكل خاص، وفي القطر العراقي بشكل عام. وكم أمل أن يقتدي شبابنا العربي وهو ينتهج نهج المؤسس وسيد شهداء العصر.

مما سبق ترى إن تنظيم حزب البعث العربي الإشتراكي هو في خدمة الأمة العربية والإسلام والمسلمين من منطلق مبدئي واستراتيجي محض.

ونستخلص ما يلي:

١- أن حزب البعث العربي الإشتراكي ليس حزبا دينيا.

٢- أن أهداف الحزب-الوحدة والحرية والإشتراكية- تتماهى مع الإسلام وشرائعه ولا تخالفها.

٣- يعتبر الحزب أن العروبة جسم والإسلام روحها أي أن الصلة بينهما هي عضوية ويَعتبر أن العرب انتصروا بالإسلام وأنَ الإسلام انتصر بالعرب.

٤- يعتبر الحزب أن الإسلام كان الموحد لأمة العرب.

٥- يعتبر الحزب أن الإسلام عقيدة ومرجعية للمسلمين العرب ومرجعية تاريخية وقومية للمسيحيين العرب.

٦- ويعتبر أن أمة العرب هي أمة الإسلام.

٧- ويعتبر أنه "إذا عَزَ العرب عزَ الإسلام وإذا ذلَ العرب ذلَ الإسلام" كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

٨- ويعتبر أن العرب هم الذين يقودون الجهاد والمقاومة باستمرار حتى في عصور الإنحطاط كالحال في هذا العصر، فهم يقودون الجهاد في فلسطين والعراق والصومال والسودان وأفغانستان وباكستان والشيشان وغيرها.

٩- ويعتبر أن الأمة العربية ترفض الخنوع والتبعية الفكرية والحضارية لان لها طريقها الخاص الذي خَطَه الإسلام.

١٠- ويعتبر أن الأمة العربية لها شرف تكوين أول دولة إسلامية.

١١- ويعتبر أن الإسلام ثورة العروبة وثروتها.

١٢- ويعتبر أن الإسلام حصن الأمة العربية ضد أطماع الغرب الإستعمارية.

١٣- ويعتبر أن الإسلام كان تتويجا للروح الحضاري العربي الممتد في أعماق التاريخ.

١٤- ويعتبر أن أي نظرة تقوم على أساس التعارض بين العروبة والإسلام فهي نظرة مصطنعة زائفة ضيقة الأفق ووليدة فهم ملتبس ومشوش لحقيقة العروبة وحقيقة الإسلام ولعمق العلاقة بينهما وقوتها.

١٥- يعتبر أن القوميين الذين يريدون فصل العروبة عن الإسلام متأثرون بالفكر الأوروبي الإلحادي، ويفهمون العروبة فهما جاهليا ضيقا، وأما أولئك الذين يريدون فصل الإسلام عن العروبة فهم يصدرون عن فهم خاطئ لجوهر الإسلام.

وأخيراً أوكد القول(**العُرب أشرف أمة، ومن شكَ في قولي كفر) لأن محمدا صلى الله عليه وسلم وهو أشرف الخلق ينتمي لهذه الأمة وأن الله تعالى كلفهم بوساطته حمل أعظم رسالة سماوية (الإسلام) ونَشْرِها.**

الفصل العاشر

وصايا للمناضلين مع نُبَذٍ مختصرة للسيَر الذاتية للأمناء العاميين والمؤسسين للبعث

أ. وصايا للمناضلين

١.عهد البطولة

١. عهد البطولة "بإيجاز" (٣)

نقول: إنها مرحلة جديدة وعهد جديد هو عهد البطولة نقف عليها اليوم. وهي الفكرة الأساسية التي تنطلق منها النصوص "في سبيل البعث" ومفادها(الآن تنطوي صفحةُ تاريخ نهضتنا العربية وتبدأ صفحة جديدة).

وهي العبارة التي تستهلها مقالة "في سبيل البعث" الأولى،وتنطوي على ربط تصور المرحلة الجديدة بفكرة "النهضة العربية" وتيارها الفكري والنضالي.

(3)من كتاب قراءة منهجية في كتاب "في سبيل البعث" للدكتور الياس فرح

فالمرحلة الإنبعاثية تُعتبر صفحة من صفحات تاريخ الأمة في نهضتها المعاصرة، المرحلة التي تُتوج نضالا، فكريا وعمليا، أنضجَ شروط الانتقال بالنهضة العربية من مرحلتها العفوية إلى المرحلة الثورية بعد أن تعرضت حركة النضال الشعبي إلى التزييف والاستغلال والانحراف عن خط النهضة العربية بسبب مكائد الإحتلال الأجنبي، والمصالح الطبقية للقيادات التي تصدرت النضال الوطني في كل قطر عربي، والفراغ الإيديولوجي، وتشويه الثقافة نتيجة الإغتراب الفكري والإنقطاع الحضاري.

فالمرحلة الجديدة هي إعلانٌ عن موقفٍ منَ المرحلةِ السابقة،وليس مُجردُ نظرةٍ نقدية.

فاكتمال نضج الشروط الأوليةِ لبدءِ نضال يَستند إلى قاعدة فكرية تنظيمية أكثر تقدماً، وأعمق تعبيرا،عن معاناة الأمة.

فالاكتمال هو الأساس الذي حدَد هوية المرحلة الجديدة بكونها (مرحلة إنبعاثية) طوت ما يلي من الصفحات:

- صفحة الضعفاء الذين يواجهون مصائب الوطن بالبكاء.
- صفحة النفعيين الذين امتلأت جيوبهم ثم قالوا: " كلُ شيءٍ يتم بالتطور البطيء فلا داعي للعجلة ".

- صفحة الجبناء الذين يعترفون بفساد المجتمع إذا ما خلوا لأنفسهم غير أنهم إذا خرجوا إلى الطريق كانوا أوَلَ من يطأطئ رأسه لتلك المفاسد.

إن المرحلة الجديدة لم تعد تحتمل هذا المستوى من:

- النظرة الاستسلامية الإتكالية القدرية اللاثورية.
- وكذلك الموقف الإنتهازي الذي يتخذ من النظرة النفعية فلسفة في التعامل مع الزمن.
- وكذلك التعامل مع التناقضات الإجتماعية المناقضة لخلق الأمة.

صفحة جديدة تتطلب منطقاً جديداً، واختيارات جديدة قد بدت.

صفحة الذين يجابهون المعضلات العامة ببرود العقل ولهيب الإيمان، ويجاهرون بأفكارهم ولو وقف أهل الأرض ضدهم ويسيرون في الحياة عراة النفوس.

فهي إذن صفحة "العقلانية، والثورية، والإيمان، والأخلاق، والشخصية الموحدة".

إن أجيال المرحلة الجديدة تكاد تكون انقطاعاً عن المرحلة السابقة، لأنها بريئة من مفاسدها.

فعهد البطولة هو "عهد الطفولة"، لأن الجيل الجديد الذي تأهبّ لدخول هذه المعركة له صدق الأطفال وصراحتهم، فهو لا يفهم ما يسمونه سياسة، ولا يصدّق أن الحق يحتاج إلى براقع، ولا يصدّق أن القضية العادلة تحتاج إلى تكتّل وجمجمة.

- فالصلابة في الرأي هي أجلّ وأعلى صفاتها.
- وهم لا يقبلون في عقيدتهم هوادة، ولا يعرفون مسايرة.
- وهم يعادون كلَ الجهات الأخرى المخالفة لجهة الحق.
- وهم يُبْغُضون بخاصة من يعتقدون بخطئهم وفسادهم.
- وهم قساةٌ على أنفسهم كما هم قساة على غيرهم.
- وإذا ما اكتشفوا خطأ فكرهم رجعوا عنه لا هيابين ولا خَجلين.
- غايتهم الحقيقة لا أنفسهم، يبحثون عن الحقيقة في كل مكان، وينكرون أصدقاءهم وآباءهم من أجلها.

إن المرحلة الجديدة كما تصورها القائد المؤسس (في سبيل البعث) هي "مرحلة ثورية شاملة ومتكاملة".

ومعاييرها جديدة وحاسمة، لأنها "مرحلة بطولية"، يفتتحها "جيل بطولي"، والمستوى المطلوب للنهوض بعبء المرحلة الجديدة لم يعد يستقيم مع جدول القيم الذي كان يحكم الحياة السياسية. "فالسياسة" حسب منطق المرحلة الجيدة لم تعد

معزولة عن "قيم البطولة ". و"العاطفية الوطنية" لم تعد مجرد كُرْهٍ للأجنبي بل ارتبطت بحاجات اليقظة الشاملة للشخصية والنهضة العريقة للأمة.

إنَ وصف المرحلة الجديدة بأنها "مرحلة بطولية" وعدم استخدام الإصطلاحات المتداولة المقتبسة من الغرب، كالديمقراطية، والتحررية، والثورية،كان دون شك تعبيراَ عن حرص على اللغة المستقلة التي عرفت بها نصوص (في سبيل البعث) على تسمية الأشياء بمسمياتها المستمدة من المفاهيم الأصلية التي أنضجها فكر البعث.

كما أن صفة "البطولة" هي بحد ذاتها استلهام للحياة العربية، ولإبراز المعاني التي تجلّت بها على امتداد تاريخها.

فالبطولة الجاهلية كانت مؤشراً هاماً لاستعداد الأمة العربية للدور التاريخي الذي نهضت به في الإسلام، واقتران البطولة بالعقيدة هو الذي وحّد العرب،وهيأ لرسالتها انتشاراً مذهلاً امتد على ثلاث قارات في قرن واحد من الزمن. "فالبطولة" هي المفهوم العربي للثورة التي لا تكتفي بمجرد تغيير الواقع وإنما تَبعثُ الشخصية أيضاً.

وقد حلَ مفهوم " الإنقلابية" فيما بعد محل البطولة " كتعبير عن تجسيد البطولة في جيل يطمح إلى تحقيق الإنقلاب على ذاته، ويملك تصوراً انبعاثيا لمهمته في تغير الواقع العربي.

يقول القائد المؤسس في عام ١٩٤٣م في ذكرى الرسول العربي مقارنا بين مرحلتين "إن أرواح أبطالنا لتجفونا وتهجرنا منذ زمن بعيد، لأن البطولة لم تعد من مزايا العرب المألوفة، فقد بَعُدَ عهدُنا بالبطولة، حتى أمسينا ننظر إليها نظرة خوف ورهبة واستغراب كأنها من عالم غير عالمنا،فلا يُقَدَرُ البطل إلا الذي يحقق جزءاً " يسيرا من البطولة في حياته حتى الآن.

كان يُنظر إلى حياة الرسول-صلى الله عليه وسلم- من الخارج كصورة رائعة وُجدت لنعجب بها ونقدسها، فعلينا أن نبدأ بالنظر إليها من الداخل لنحياها.

"فالمرحلة التاريخية" إذاً تُعاني من هذا الإنقطاع الحضاري، ومهمته الإنبعاثية تقوم أساساً على حل هذا التناقض.

ويقول المؤسس: "إننا نحتفل بذكرى بطل العروبة والإسلام. وما الإسلام إلا وليد آلام العروبة وأن هذه الآلام قد عادت إلى أرض العرب بدرجة من القسوة والعمق لم يعرفها عرب الجاهلية.

فما أحراها بأن تبعث فينا اليوم ثورة مطهرةً مقوَمة، كالتي حَمل الإسلام لواءها. ليس غيرَ الجيل العربي من يستطيع أن يضطلع بها، ويُقدِر ضرورتها، لأن آلام الحاضر قد هيأته لحمل لواء هذه الثورة في الأمة ".

نحن "الجيلُ العربي الجديد" نحمل رسالة لا سياسةً، لقد كان ظهور حركة البعث ثورة في تاريخ الأمة العربية. فالبعث قد انطلق من الإيمان باستعداد الأمة للنهضة وتلبية حاجات المرحلة الثورية الجديدة.

إن الجيل الجديد ليؤمن بقدرة الأمة على أن تَغلِبَ انحطاطها. فما دام أنه قد خرج منها فهي قادرة أن تَخرج من نفسها. وما دام أنه قد ارتفع فوقها فهي قادرة أن ترتفع فوقَ نفسها لتعود إلى أصل ذاتها".

٢.التراث

٢. أهمية التراث/ القائد المؤسس[٤]

تحدث عفلق عن التراث فقال: التراث يُبرز أهمية الفرد الإنسان دون التقليل من أهمية الجماعة ومصلحتها وقوتها

(4) حزب البعث العربي الإشتراكي ودوره في السياسة العربية د.شفيق عبد الرزاق السامرائي.

وتنظيمها.. لكن الأساس في الجماعة هو الفرد.. الإنسان الذي له عقل وضمير.. فإذا أردنا أن نفهم الماضي فهماً إبداعياً فيجب أن نأخذ منه الروح والجوهر الذي يعني الثورة.. فنحن ضد تمجيد التراث بدافع الرهبة منه أو الإعجاب به أو الشعور إزاءه بالضعف والعجز..

إن العلاقة بالتراث يجب أن تمر بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: مرحلة الإطلاع على التراث لاكتشافه وفهمه.
- المرحلة الثانية: الإفتراق عنه بحيث نسير في طريقنا الخاص، طريقنا المتميز الذي هو قدرنا بعد تأثرنا بهذه الرؤية.
- المرحلة الثالثة: الالتقاء من جديد بالتراث بعدما نكون قد أدْيْنا قسطنا من النضال، وأصبحنا ثوريين حقيقيين، ومناضلين مجاهدين، وبالتالي قادرين على فهمه فهماً حقيقياً، فكلما تقدَمنا خطوة على طريق النضال يزداد فهمنا الحي له، وهذا يعني أنَ فهم التراث مرتبطٌ بالخطوات النضالية الجادة على طريق بناء المجتمع الجديد.

٣. وصايا للمناضلين

الأمين العام / سيد شهداء العصر – صدام حسين المجيد

١- وأنت تتقدم إلى الأمام عليك أن لا تُصاب بالغرور لأن الغرور يُفقدك مستلزمات التقدم المستمر.

٢- مهما يكن موقعك الوظيفي عليك أن لا تنسى موقعك في الحزب.

٣- احذر من نقل الأساليب والصيغ التكتيكية التي اقتضتها ظروف عملك مع أعداء الشعب والحزب، أو تلك التي اقتضاها جانب من عملك السياسي إلى الحياة الداخلية للحزب.

٤- لا تتعجل الصعود إلى المواقع العليا ولا تتوسَل بغير وسائل الحزب المؤشرة في نظامه الداخلي وعقيدته- ولا تجعل من الصعود إلى موقع أعلى هدفا في نضالك وعملك اليومي.

٥- اكسب ثقة من هم معك ومن هم في إطار مسؤوليتك بالصيغ الحزبية.

٦- تعلَمْ من الشعب في الوقت الذي تمارس دور القائد له.

٧- لا تحاول أن تكتشف الحقيقة الحزبية الداخلية بوسائل جانبية.

٨- تذكر دائما أن رابطة العلاقة بينك وبين حزبك، وبينك وبين رفاقك هي رابطة مقدسة. يتوجَب أن لا تدع أي رابطة اجتماعية أخرى تكون نقيضا لها أو بديلا عنها.

٩- اعمل من أجل الشعب وتعرَف على كل قطاعاته وأنْحَزْ -وفِق سياق مبادئ الحزب -إلى الطبقات والشرائح الإجتماعية الثورية.

١٠-مهما بلغت تضحياتك تذكر أن الشعب والحزب يستحقان ذلك وتذكر أن نيل شرف الإستشهاد هو واجب وطني مقدس واحتمال قائم.

١١-لكي يستمر انسياب نضح "جدارك الخارجي" طبيعيا وصحيحا بأفكار ومبادئ حزبك، وتكون مؤثرا في الأوساط التي تعيش فيها عليك الابتعاد عن أصدقاء السوء، وتجَنَبْ تأثيرات المحيط المنحرف من أولئك المناهضين لمبادئ العمل الثوري الذين لا يعملون من اجل الفضيلة والشعب، وإلا كان "النضح" منهم إلى داخلك مما يُخرِب مبدئيتك، ويُسيء إلى حزبك وشعبك ويُبعدك عن الطريق الصائب.

١٢-ائتمن من يكون أمامك في الملمات ولا يتحدث عن نفسه واحذر من يكون ضمن صفوفك ويعمل لنفسه فحسب.

١٣-حافظ على أسرار الناس ولا تضعها في أفواه الآخرين ولا تستخدم سِرَ صديق عليه.

١٤-لا تستفِزَ الأفعى قبل أن تبيت النية والقدرة على قطع رأسها، ولن يفيدك القول أنك لن تبتدئ إن هي فاجأتك بالهجوم عليك، وأعِد لكل حال ما يستوجب، وتوكل على الله.

١٥-أسرِع وعجِل في الخير، وتريثْ وتَأنَ في ما يُلحِقُ ضررا بآخرين، ولا تتردد في إنفاذ الحق إلى ميدانه، ولطم الباطل حيث ما ذر قرنَه.

١٦-لا تساوي بين الجبناء والشجعان.

١٧-لا تساوي بين صديقك وعدوك.

١٨-المبادئ ليست سبيل الحياة لترتقي فحسب، وإنما هي تاجها فلا تهبط بالمبادئ إلى مستوى وسائل متدنية، ولا تَدَعها مُلحقة من غير سند يعطيها الحيوية وقدرة التجديد بصلتها بالحياة.

١٩-لا تجعل المادة قاعدة،ومرجعاً للمعاني الروحية والإعتبارية في نفسك.

٢٠-لا تطالب بما هو ليس حق لك، ولا تتنازل عنه إلا لمن هو أحقُ منك به. ووازن بين الحق وما يقابله من واجب.

٢١-إذا اهتزَتْ لديك المبادئ فلا تنسى معاني الرجولة.

وقد كان رحمه الله قدوة في جميع الفضائل السابقة حتى نال بإذن الله خيرها (الشهادة).

من إرشادات المجاهد عزة الدوري

مقطعٌ من كلمة الرفيق القائد إمامُ الجهاد والمجاهدين عزة إبراهيم الدوري بمناسبة ذكرى تأسيس البعث الثانية والستين، وذكرى احتلال العراق السادس في شهر نيسان ٢٠٠٩م:

فإن كانت قوميتنا المؤمنة الإنسانية الخالدة حُبٌ قبلَ كلِ شيء فحزبُنا حبٌ وعشق قبل كل شيء لأن بعثيتنا هي جوهر قوميتنا

وروحها النابض وإرادتها الحرة القوية التي لا تلين هكذا.- أيها المجاهدون المثقفون الثوريون والفنانون المبدعون والشعراء المؤمنون والإعلاميون المقاتلون- وُلد حزبنا مجبولا على الحب والمحبة وعلى العشق والتعشق لكل المعاني الإيمانية الإنسانية السامية التي جبلت عليها الأمة واتصفت بها لتكون كما هي خيرَ أمة أُخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله، ولتكون أهلا لإنجاب الأنبياء والمرسلين من آدم إلى خاتمهم وعِزهم وفخرهم حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ولتكون أهلا لإنجاب الصديقين الصالحين والقادة الأفذاذ المبدعين المجددين لحياتها ونهضتها حتى تقوم الساعة،و لتكون أهلا لحمل رسالات السماء والرسالة الخالدة الخاتمة إلى الناس كافة ولتكون أهلا لأداء الشهادة على الأمة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾هكذا يقول جل جلاله ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾.

يا أحرار العراق والعروبة هكذا كانت امتنا مختارة، أمتنا رسالية إنسانية خالدة بخلود رسالتها الإنسانية الخالدة، فهي عندما تكبو وتنهض، وعندما تغيب وتغيب، تعود وتنتفض، وتثور وتُجدِد دورها الرسالي، هذه هي امتنا التي ولد حزبنا من رحمها

الطاهر على قدر، وعلى موعد، واستجابة لأرادتها في الثورة والتجدد والانبعاث، لكي يفجر هذا الحزب العظيم ثورتها، ويقود مسيرتها، مسيرة التجدد والانبعاث، ولكي يثوّر فيها كل معاني البطولة والرجولة والإبداع، التي وضعها الله سبحانه في أبنائها، وليفجر فيها كل معاني المحبة والتسامح والكرم والوفاء والشهامة والنخوة، وليثوّر فيها كل معاني الأخلاق الربانية التي أتمها لها ابنها البار وحبيبها ونبيها ورسولها المختار صلى الله عليه وسلم، قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: (إنما بُعثت لأتمِمَ مكارم الأخلاق).

إنَ بعثنا المجيد قد وُلد من رحم هذه الأمة التي أتم الله خلقها لحبيبه صاحب الخلق العظيم ﷺ يقول جل جلاله لحبيبه ﷺ: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، فصارت أمته على خلق عظيم، وصار حزبها وطليعتها وقائد مسيرتها على خلق عظيم، واعلموا أيها الأحرار الرساليون أن الخُلُق العظيم هو الذي يهدي إلى الحق، والى الطريق المستقيم، وهو الذي يهدي إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، وهو الذي يهدي إلى الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،وهو الذي يُفجر كوامن ودواعي الخير والإبداع والتجدد والبطولة والفداء في الأمة، وهو سر الحياة الخالدة فيها:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإنْ هُمُ ذَهبت أخلاقُهم ذَهبوا

ب. نُبَذٌ من السير الذاتية للأمناء العامين والمؤسسين للبعث.

١. الأستاذ احمد ميشيل عفلق

وُلد احمد ميشيل عفلق في التاسع عشر من كانون الثاني سنة ١٩١٠م، في دمشق من عائلة كانت فيها أسرة والده يوسف عفلق فرعاً من أسرة أبو عسلة من راشيا الوادي في البقاع.

وكانت أمه السيدة رسمية تنتسب إلى أسرة زيدان من حمص.

وفي هذا البيت من حي الميدان المعروف من أحياء دمشق القديمة، نشأ عفلق. وكانت أسرته جزءاً صميماً من هذا الحي المناضل العريق الذي كان معقل الوطنية والعروبة ومنبت الثورات الوطنية.

فقد بدأت الثورة السورية من حي الميدان عام ١٩٢٥م، وكانت له مشاركة في كل ثورات فلسطين.

في هذه البيئة الوطنية العربية تفتحت عينا عفلق على صور الابتهاج بأول حكم استقلالي عربي عام ١٩١٨م بقيادة فيصل بن الحسين، ثم على صدمة الاحتلال الفرنسي، وعلى مشاركة أهل حي الميدان الواسعة في معركة ميسلون لمواجهة جيش الاحتلال الذي قوض استقلال سورية عام ١٩٢٠م.

كانت القراءات والمطالعات الأولى لعفلق تتفاعل مع معاناة هذه البيئة الوطنية العربية التي نشأ فيها.

وكان لخاله الدكتور شكري زيدان أثر كبير في توجيهها، فقد تركزت تلك القراءات حول الأدب والتاريخ العربيين، وحول الشعر الوطني وأدب المهجر، والإطلاع على حياة الرسول العربي ﷺ من خلال أبطال كارلايل، وكذلك على بعض الكتابات العلمية والإجتماعية لإسماعيل مظهر والشمِيل..

كما شملت مطالعاته الأدبية والفكرية، منذ وقت مبكر لزوميات أبي العلاء، وديوان المتنبي، وروايات جرجي زيدان عن التاريخ العربي الإسلامي...

وكان لذلك كله أثر في تنمية الوعي الوطني والقومي وتعميقه لديه.

وهكذا جاءت أحداث الثورة السورية المسلحة عام ١٩٢٥ م، وكذلك معايشته اليومية لأجوائها وأخبارها، عاملاً مهماً جديداً في تطوير ذلك الوعي، وبخاصة عندما تزامنت معها أحداث ثورة عربية أخرى في الريف المغربي، على المستعمر الفرنسي نفسه، وعندما اضطرت فرنسا في النهاية إلى إتباع سياسة المفاوضة، تجمع الوطنيون في حزب عرف " بالكتلة الوطنية "،

واشـتركوا في أول مجلـس تأسيـسي، وفي وضـع دسـتور عـام ١٩٢٨م، وكان طبيعياً أن تجد الأسرة نفسها ضمن هذا التكتل الوطني الجديد، الذي أخذ على عاتقه يوم ذاك قيادة النضال السياسي، ومشاركة عميدها يوسف عفلق في نشاطاته، وكان ابنه احمد ميشيل هو أيضا مؤيدٌ لهذا التكتل وثبت على موقفه هذا رغم كل التقلبات السياسية حتى انتهاء المرحلة الثانوية من الدراسة وسفره لمواصلة دراسته في الغرب.

سافر احمد ميشيل عفلق إلى باريس، وهو في ا لثامنة عشرة من عمره، للدراسة في كلية آداب السوربون والحصول على الشهادة الأولية الجامعية منها في حقل التاريخ،وهناك انخرط في ممارسة النشاط الطلابي دفعة واحدة، فانضم إلى جمعيتين هما " الجمعية العربية السورية" و"جمعية الثقافة العربية"، وكانت الجمعية الأولى سياسية تطالب بالاستقلال والدفاع عن قضية فلسطين وتدعو إلى الوحدة العربية الشاملة، بينما كان عمل الجمعية الأخرى ثقافياً يعتمد أسلوب التثقيف بإلقاء المحاضرات التي تتناول أعمال الأدباء العرب القدامى، والتعريف بالأدب والفكر العربي، كما تهدف من خلال نشاطاتها هذه – إلى تذكير العرب أنفسهم بأنهم أبناء ثقافة وحضارة واحدة.

درس عفلق في باريس التاريخ دراسة منهجية بوصفه موضوع تخصصه،ولكنه لم يحصر قراءاته في هذا النطاق وحده، وإنما انهمك في الاطلاع على أعمال ابرز المفكرين الأوروبيين من معاصرين، ومن أبناء القرن التاسع عشر،أمثال نيتشه، وماركس، ودستويفسكي، وتولستوي، وبيرغسون، وأناتول فرانس، واندريه جيد.

ومع أنه شَغف بآراء أولئك الكتاب وبأساليبهم إلا انه لم ينس أمته في تاريخها وحضارتها وخصائصها وفي واقعها ومشكلاتها وما تعانيه من استعمار وتخلف واستغلال، فانبرى يدرس الماضي بعمق وروية، ويحلل الحاضر بتناقضاته وصراعاته، ليستشرف – من بعد ذلك – المستقبل بما يخبؤه من دور متميز لهذه الأمة في سياسة العالم وحضارته.

وفي باريس، حيث يلتقي الطلبة من معظم أقطار العروبة، كانت محاوراته مع الطلبة العرب، وبخاصة المغاربة منهم، تُعززُ لديه قناعته بوحدة مشكلات ومصير الأقطار العربية، وتؤكد له أن مؤامرة واسعة ومحبوكة الأطراف كالتي يتعرض لها الوطن العربي لا بد أن تقابلها إرادة موحدة لتحبطها وترد عليها، فلا فائدة إذاً من تنظيمات محلية تظهر هنا وهناك مهما رفعت من دعاوى وشعارات، وإنما ينبغي أن يكون ثمة تنظيم واحد بقيادة واحدة وعقيدة واضحة، ينتظم العمل السياسي في الوطن العربي

كله فيناضل من اجل أن تكون الوحدة العربية بديلاً من حالة التجزئة القائمة ومن اجل أن تكون الحرية بديلاً للإستبداد والاستعمار، ومن اجل اشتراكية إنسانية تكون بديلاً للرجعية والإقطاع.

وقد وجدت هذه الأفكار استجابة لدى بعض زملاء عفلق وأصدقائه وبخاصة صلاح الدين البيطار، الذي كان يدرس الفيزياء آنذاك، فتعاهد الشابان على العمل معاً من أجل القضية الواحدة، على أن يهبا حياتيهما عند عودتهما للوطن إلى ذلك الهدف السامي النبيل.

عاد الأستاذ عفلق مع زميله إلى سورية عام ١٩٣٣ م، ليُعينا مدرسيْن في ثانوية واحدة هي مدرسة التجهيز الأولى بدمشق، وكانت أكبر مدارس المدينة وأهمها.

فدرّس هو مادة التاريخ والاجتماعيات، بينما درّس البيطار الفيزياء والفلك، وشرعا بنشر بعض الأفكار الأساسية التي ستصبح – فيما بعد- من أطروحات الحزب الأولى.

ومع أن التوجهات الأدبية كانت واضحة وواعدة لدى الأستاذ عفلق إذ نشر عدداً من القصص القصيرة والقصائد وجد

فيها النقـاد مـستوى جديـداً للإبـداع الـذي كـان سـائداً في تلـك المرحلة.

فإنه ما لبث أن انصرف عن تلك التوجهات بـسبب انهماكـه في العمل السياسي وتكريسه جُلّ وقته للكتابات التي تـدور حـول الوحـدة العربيـة، والقوميـة العربيـة ورسـالة الأمـة وشخـصيتها واستعدادها لدخول مرحلـة ثوريـة تحرريـة أصـيلة وعميقـة ذات آفاق حضارية وإنسانية.

أخذت هذه الأفكار تستقطب حولها عدداً من الشباب القوميين المتحمسين من طلبـة المـدارس والجامعـات الـذين انـتظمهم موقـف قومي واحد، وعقيـدة ثوريـة جديـدة، إلا أن التجمـع لم يتحـول إلى جماعة سياسية أو حركة إلا بعد أن اسـتكملت الـشروط الموضـوعية لمثل هذا العمل، في بداية الأربعينات، فقام مع زميله البيطار بتكـوين أول جماعة سياسية منظمة باسم " الإحيـاء العربـي "وصـدر بيانهـا الأول في شباط عام ١٩٤١م، ومـا لبثـت هـذه الجماعـة أن أكـدت قوميتها واختلافها عن سـائر التنظيمـات الـسورية القطريـة، عنـدما أعلنت تأييدها لانتفاضـة العـراق التحرريـة في أيـار سـنة ١٩٤١ م، وأسست ما عرف باسم " حركة نُصرة العراق" وانخـرط فيهـا كـل أعـضاء الجماعـة الفتيـة فـضلاً عـن المئـات مـن الـشباب القـومي المتحمس.

ومنذ حزيران عام١٩٤٣م أصبحت بيانات الحركة تحمل اسم " البعث العربي".

واستفاد هذا التنظيم الجديد من مناسبة الإنتخابات العامة في سورية في تموز عام ١٩٤٣م، ليعلن عن مبادئه الأساسية ويهيئ أفكار الشعب لدخول مرحلة جديدة من النضال الثوري العربي.

ورَشَحَ الأستاذ عفلق نفسه في بيان حمل أولَ وأقدم شعارات الحزب: " أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة "، وكان الأستاذان عفلق وصلاح قد استقالا من مهنة التدريس قبل ذلك بعام ليتفرغا للعمل الحزبي، وافتتحا أول مكتب للحزب بدمشق سنة ١٩٤٥م. وفي هذا التاريخ تمت أول حفلة قسم في حياة الحزب ولم يكن عدد أعضائه يوم ذاك يتجاوز الأربعمائة.

وجرى تنظيم الحزب عسكرياً في أثناء قصف الفرنسيين دمشق، في ذلك العام، وفي تموز عام ١٩٤٦م، أصدرا جريدة " البعث اليومية "، وفي نيسان عام ١٩٤٧م افتتح عفلق " المؤتمر التأسيسي الأول للحزب "، وفيه أُقر دستور الحزب ونظامه الداخلي، وانُتخب فيه عميداً (أميناَ عاماً) ورشحه الحزب لدخول الإنتخابات البرلمانية سنة ١٩٤٧م، إلا أن تآمر الفئة الحاكمة حال دون فوزه فيها.

وفي نيسان عام ١٩٤٨م، قاد وزميله البيطار، مجموعات المتطوعين البعثيين في حرب فلسطين.

و بعد عودته من فلسطين، تابع نشاطه السياسي والفكري، فاعتُقل في أيلول عام ١٩٤٨م، وحكم عليه بالسجن ستة أشهر.

كما ناضل مع رفاقه ضد الدكتاتورية العسكرية، واعتُقل مع عدد كبير من رفاقه البعثيين وقادة الأحزاب الوطنية حتى سقوطها عام ١٩٥٤م.

وفي الفترة الواقعة بين عامي ١٩٥٥م و١٩٥٨م كان أبرزَ الداعين إلى وحدة سورية ومصر، بما بذل من جهود فكرية وسياسية قوية.

وفور قيام ثورة ١٤ تموز في العراق سنة ١٩٥٨م، زار الأستاذ عفلق بغداد معلنا تأييد الحزب للثورة وإسناده إياها.

وخلال أحداث عهد الإنفصال عامي ١٩٦١-١٩٦٣م تعرض الأستاذ ميشيل إلى الاضطهاد، حتى إذا عاد الحزب إلى المشاركة في الحكم في سورية سنة ١٩٦٣م، عمد في كتاباته وخطبه ومحاوراته إلى تقييم التجارب السابقة واستخلاص الدروس التي من شأنها أن تُعمق تجربة الحزب وتقيها الأخطاء والأخطار الداخلية والخارجية المحتملة، إحساسا منه بخطر التكتل العسكري

الذي أخذ يفرض نفسه على الحياة الحزبية وعلى الأوضاع السياسية العامة في سورية آنذاك.

وكان هذا الإحساس صادقاً وصائباً. ففي شباط عام ١٩٦٦م، أطاح انقلاب نظمه ذلك التكتل العسكري المتستر باسم الحزب، بقيادة الحزب الشرعية نفسها، فاضطر عفلق إلى الاختفاء عن أعين رجال الإنقلاب مدة شهرين، حتى تمكن من مغادرة القطر إلى لبنان.

ورغم تنقله المستمر وتغيير أماكن إقامته، فإنه واصل النضال ومعه رفاقه البعثيون الأصلاء الأوفياء، لكي يصمد الحزب في وجه المؤامرات العديدة التي استهدفته وحاولت تشويه فكرته ونضاله.

ولم تطل تلك الفكرة، فقد فجر الحزب ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨م، في العراق مما عززَ خط الحزب التاريخي الأصيل، وكان الأستاذ عفلق على صلة وثيقة برفاقه في بغداد يزورهم بين الحين والأخر، فيطلع على نشاطاتهم وإنجازاتهم العديدة في مختلف القطاعات، ويلقي الكثير من الخطب والكلمات التي تحتوي على أفكاره وتجربته الطويلة.

ومنذ أواسط السبعينات، ترك مقره في بيروت واستقر نهائياً في العراق حيث مقر القيادة القومية للحزب، وحيث تصاغ التجربة البعثية بأبهى صورة، مبشرةً بعصر عربي جديد تتحقق فيه الأهداف التي طالما ناضل هو ورفاقه من أجلها، في الوحدة والحرية والإشتراكية.

تم اعتقاله على يد الفرنسيين عامي ١٩٣٩-١٩٤٠م وبعد المؤتمر التأسيسي أُعتقل في حكم شكري القوتلي عام ١٩٤٨م وفي زمن حكم حسني الزعيم عام ١٩٤٩م وفي زمن الشيشكلي بين عامي ١٩٥٢-١٩٥٤م وبقى أميناً عاماً لحزب البعث منذ تأسيسه (باستثناء فترة قصيرة من نيسان (ابريل) عام ١٩٦٥م إلى ٢٣ شباط (فبراير) عام ١٩٦٦م) حتى توفاه الله يوم الجمعة ٢٣/ ٦/ ١٩٨٩م وهو يتعالج في باريس.

ودفن في الحديقة الغربية لمقر القيادة القومية لحزب البعث العربي الإشتراكي في بغداد وتم الإبلاغ والإعلان من القيادة القومية بأنه قد اعتنق الدين الإسلامي ودفن إسلامياً، وقد تم تشييد ضريح القائد المؤسس على نفقة أعضاء حزب البعث العربي الإشتراكي الخاصة بناء على طلب الأمين القومي المساعد ورئيس جمهورية العراق الرفيق صدام حسين رحمه الله وهذا النص الكامل لرسالته:

إعمام

إنا لله وإنا إليه لراجعون

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

إعمام إلى تنظيمات الحزب كاملة

أيها البعثيون الأعزاء.

لقد كان للرفيق الحبيب القائد المؤسس للحزب فضلٌ خاص على كل بعثي منا فضلا عن فضله المعروف على الأمة وعلى الوطن العربي.

أما فضله الخاص على كل واحد منا بالإضافة إلى المعاني العامة فذلك أنه لو لم يكن البعث لغدا كل واحد منا في اتجاه ولاخترنا دروبًا شتى قد تلتقي وقد لا تلتقي عند زاوية يتمناها لنفسه وعائلته فضلاً عما يتمناه لأمته وشعبه ووطنه.

ولهذا وحده ومن دون الخوض في أعماق المكرمات الأخرى ودلالاتها العميقة، إن في ذمة كل بعثي منا دين شخصي للأستاذ ميشيل عفلق، ولأن الأستاذ عفلق لم يشأ أن يمتلك ما هو مادي من غير المنقول أو من هو ممكن من المنقول من الأموال تطبيقًا

لمبادئه ولسياسة القدوة التي نحتاجها، فقد جاء الوعد لتفي بديننا له بعد أن أصبح في ذمة الخلود.

إن في إمكانات دولة البعث في العراق، التي ما كانت لتكون لولا مبادئ فقيدنا وأهدافه، القدرة على أن تبني للأستاذ ميشيل الضريح الذي يليق به، والذي يرضي البعثيين ويُرضي من أحبه من جماهير الأمة، ولكن المعاني التي يحملها ضريح يقام للأستاذ ميشيل بأموال البعثيين الشخصية أعمق مغزىً وأكثر دلالة في حساب القياسات والمعاني التاريخية وأقرب إلى روح فقيدنا الطاهرة..... لذلك ندعو كل المنتظمين في حزب البعث العربي الإشتراكي وعلى شتى مستوياتهم أن يكون لهم إسهامهم الجدي في تشييد ضريح القائد المؤسس.....وكلٌ حسب ما تيسر له من إمكانات. وتتولى القيادات الحزبية طبقًا لتقاليد التسلسل الحزبي إنجاز هذه المهمة، وبأسرع وقت.

ولرسالة أمتنا المجد والخلود

صدام حسين

بغداد

٢٤-ذي القعدة-١٤٠٩هـ

٢٧-حزيران-١٩٨٩م

وفي تشرين ثاني عام٢٠٠٣م دمرت قوات الإحتلال الأمريكي وعملاءهم ضريحه وجرفوه وما حوله إثر قرار مجلس الحكم المحلي العميل (اجتثاث البعث).

٢- الدكتور منيف الرزاز/ طبيبٌ درس في القاهرة.

- مواليد عام١٩١٩م. – وعاش في عمان منذ عام ١٩٢٥م.
- انتسب للحزب عام ١٩٤٧م.
- أصبح أمينا عاماً للحزب من شهر نيسان عام ١٩٦٥م والى ٢٣شباط ١٩٦٦م وهذا التاريخ الذي تم فيه أسوأ انشقاق قامت به الكتلة العسكرية في حزب البعث-
- أمينا عاماً مساعداً للحزب في بغداد ١٩٧٧م - ١٩٧٩م.
- توفي في عام ١٩٨٤م.

أهم كتبه:

١. معالم الحياة العربية – حصل على جائزة جامعة الدول العربية عام ١٩٥٣م.
٢. فلسفة الحركة القومية - جزءان.

٣- صدام حسين المجيد/ سيد شهداء العصر.

هو القائد المؤسس: "صدام حسين هديةُ العراق إلى البعث العربي وهدية البعث العربي الإشتراكي إلى الأمة العربية وهدية الأمة إلى الإنسانية".

ولد صدام حسين بتاريخ ٢٨-٤-١٩٣٧م في منطقة (شويش) العوجة- تكريت.

أنهى السنة الأولى في الدراسة المتوسطة / في تكريت،و ذهب إلى بغداد بمساعدة خاله خير الله طلفاح الذي كان يرعاه منذ أن وُلد يتيما حيث قرر خاله الانتقال إلى العاصمة.

وفي مدارس بغداد أنهى الدراسة المتوسطة ثم التحق بالثانوية الوطنية في بغداد.

انضم إلى حزب البعث عام ١٩٥٧م الذي وجد في مبادئه ما يُترجم مشاعر وطنية زرعها في نفسه أحاديث والدته عن خاله الضابط خير الله طلفاح الذي شارك في مقاومة الإنجليز خلال ثورة رشيد عالي الكيلاني (أيار عام ١٩٤١م) وعن أقاربه الذين قاوموا الحكم التركي ببسالة، هذه الأحداث وغيرها فضلاً عن

الرواسب التي تركتها ممارسات الإستعمار البريطاني واستمرار الحكم العراقي أسيرَ إرادة الإستعمار جعلت صدام حسين يقرر ممارسة العمل السياسي وجاءت واقعة مفاجئة لتعزز هذا القرار: ففي أحد أيام عام ١٩٥٨م وبعدما قامت ثورة ١٤ تموز لقي احد رجال السلطة مصرعه في تكريت واتهمت السلطة صدام حسين ووضعته في السجن وفي هذا الوقت بالذات فكانت هناك عمليات سحل تستهدف البعثيين والقوميين في الدرجة الأولى من قبل عبد الكريم قاسم والشيوعيين المتعاونين معه.وبعد أن خرج من السجن تبلغ أن الحزب يريده في بغداد وتم تكليفه باغتيال عبد الكريم قاسم وقد فرح لهذا التكليف وبدأ التدريب على استعمال الأسلحة الرشاشة بعد إتقان استعمال المسدس.

كان المشتركون في العملية خمسة من بينهم صدام حسين الذي أُوكلت إليه مهمة حماية الأربعة الذين سيطلقون النار على سيارة عبد الكريم قاسم وقد نفذت العملية بدقة ثم ذهب وفي رجله رصاصة إلى بيت خاله ثم أخذ يتنقل من منطقة إلى منطقة مُستخفياً حتى وصل إلى القطر السوري وبقي في دمشق ستة أشهر، ثم ذهب إلى القاهرة وأكمل الثانوية وبعدها التحق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، وعاد مع قيام ثورة رمضان (٨شباط ١٩٦٣م) ومارس عمله الحزبي عضواً في قيادة مكتب الفلاحين

المركزي وبدأ يتصدى للأمراض المتفشية داخل الحزب، ثم انقلب عبد السلام عارف على الحزب الذي راح يلاحق البعثيين وفي مقدمتهم صدام حسين وهنا بدأت معاناة صدام حسين تتبلور وفي نظره لابد من حزب قوي يتصدى لنظام عبد السلام عارف ويستعيد الثورة – في هذه الأثناء سافر سراً إلى دمشق للمشاركة في المؤتمر القومي السابع للحزب وعاد إلى بغداد وأشرف صدام حسين في القيادة الجديدة على التنظيم العسكري بالإضافة إلى مسؤوليته الإشراف على مكتب الفلاحين.

ثم بدأ يهيئ في سبيل تسلم الحزب للسلطة وبدأ بشراء السلاح واستئجار البيوت أوكاراً للحزب وفي شهر أيلول عام ١٩٦٤م اكتشفت السلطة عملية هجوم البعثيين على مبنى المجلس الوطني خلال اجتماع أركان الحكم العسكريين والمدنيين وتسبب ذلك في ملاحقات واعتقالات.

رفض صدام حسين هذه المرة أمر القيادة للهروب إلى دمشق وتسبب بقاؤه باعتقاله وعمل على الهروب من السجن حتى نجح بذلك، ولتدارك خطر قيام انقلاب عسكري (فضلاً عن أنه كانت حدثت في سوريا حركة انشقاق ٢٣ شباط عام ١٩٦٦م التي جاءت بصلاح جديد وجماعته إلى الحكم) فقد حسم صدام حسين

- بعد هروبه من السجن – مسألة الإنشقاق في الحزب ومسألة انفراد الضباط بالإستيلاء على السلطة.

وفي الثالثة فجر١٧/ تموز عام ١٩٦٨م كان صدام حسين يرتدي الثياب العسكرية ومعه بعض رفاقه داخل دبابة تخترق القصر الجمهوري وتنهي حكم عبد الرحمن عارف وفق خطة مدنية – عسكرية أعدها لضرب النظام وتسليم السلطة إلى حزب البعث العربي الإشتراكي وفي٣٠ تموز أنهى اشتراك عبد الرزاق النايف الدخيل على الثورة بترحيله إلى المغرب وبذلك سميت ثورة ١٧- ٣٠ تموز.

وقد تشكلت القيادة وأصبح صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ونائب أمين سر القطر دون الإعلان عنها رسمياً بحكم كونه الرجل الثاني في التسلسل الحزبي ولقد ابتعد الرئيس احمد حسن البكر عن الحكم مساء السادس عشر من تموز ١٩٧٩م وتسلم صدام حسين الرئاسة... وكانت هذه الصيغة من النوع غير التقليدي وغير المألوف في العالم الثالث...١٧/ تموز عام ١٩٧٩م.

وبذلك أصبح صدام حسين رئيساً لمجلس قيادة الثورة وأميناً لقطر العراق بالإضافة لرئاسة الجمهورية. وأصبح العراق في ظل حكم

البعث وأمينه العام صدام حسين في مقدمة الدول تعليمياً وصحياً واقتصادياً وعسكرياً وصناعياً وفي سائر المجالات الأخرى.

وفي عام ١٩٩٢م انتخب أمينا عاماً للحزب وبعد احتلال العراق بتاريخ ٩-٤-٢٠٠٣م بدأ بقيادة المقاومة – التي تم التخطيط لها من قبل قيادة البعث منذ أكثر من سنتين قبل العدوان – حيث أرسل رسالة إلى نائبه المجاهد عزت الدوري بتاريخ ١٠-٤-٢٠٠٣م وهذا نصها:

" بسم الله الرحمن الرحيم

(وإن الله يفعل ما يريد) الرفيق النائب – السلام عليكم

كنت أردت أن أوجه إليكم مضمون ما كلفت به وزير الدفاع ليوجزكم به بصورة خطية، وقد كتبت الرسالة إليكم إلا أن الرفيق علي سلمك وسلمه الله من العاديات رأى أن أتريث قليلاً ولعله أراد أن يستخدم قدرات فرع واحد في منطقة المشاهدة على أمل أن يكسر ظهر الأمريكان الغزاة في بغداد، وقد وجدت اليوم بعد أن تحريت في بغداد عن بقايا القوة بأي شكل من الأشكال أن لا أمل من الإنتظار وبخاصة أن أوفرَ لك فرصة سبق النظر تجاه القطعات التي تقودها أنت- *إن لم يَحِلُ بها ما حلّ بالقطعات الأُخرى*- ومن يعاونك وبخاصة الرفيق سمير

النجم... أعانقك وأشدُ على يديك ونلتقي حسبما يشاء الله إما في جنة الخلد التي وعد الله بها المجاهدين والمتقيين والصابرين أو أحياء كمشروع دائم للشهادة مجاهدين نعاود من جديد إلى حمل الراية في ظرف جديد هو ظرف البداية التي نتجت عنه ثورة ١٧-٣٠ تموز المجيدة... سنتواصل إن شاء الله لاحقاً، إلا أن الأمر مع التدبير بحاجة إلى الصبر الجميل، وإننا إن شاء الله لفاعلون والله أكبر.... الله أكبر وليخسأ المجرمون وعاشت أمتنا المجيدة."

التوقيع بتاريخ:
١٠-٤-٢٠٠٣

استمر في قيادة المقاومة حتى تم أسره بتاريخ ١٣-١٢-٢٠٠٣ ثم محاكمته محاكمة صورية استمرت أكثر من سنتين واستشهاده في أول أيام عيد الأضحى المبارك ٣٠-١٢-٢٠٠٦ بإعدامه من قبل الإحتلال الأمريكي الصهيوني الإيراني على يد عملائهم في الحكم العميل الذين نفذوا قانون الحاكم الأميركي المحتل برايمر(قانون اجتثاث البعث).

٤. عزة إبراهيم الدوري

هو عزة إبراهيم خليل الماشطي الحسيني/ الدوري ولد في ٢٧ تموز عام ١٩٤٢م في مدينة الدور- محافظة صلاح الدين.

انتمى إلى صفوف البعث عام ١٩٥٩م حيث كان عمره ١٧ سنة.

اعتقل عام ١٩٥٩م وأعيد اعتقاله في تشرين الثاني عام ١٩٦٣م حتى عام ١٩٦٧م.

شارك في ثورة تموز عام ١٩٦٨م.

انتخب في القطر العراقي عضو قيادة قطرية عام ١٩٧٤م.

انتخب عضواً في القيادة القومية منذ عام ١٩٧٧م.

انتخب نائباً لأمين سر القطر العراقي عام ١٩٧٩م.

بعد استشهاد الرفيق صدام حسين تمت مبايعته كأمين سر القطر في العراق.

وفي تموز عام ٢٠٠٧ تم انتخابه أميناً عاماً لحزب البعث العربي الإشتراكي وهو لا يزال داخل القطر العراقي يقود المقاومة، حيث أسس مع رفاقه أكبر فصيل مقاومة في العراق تحت

اسم القيادة العليا للجهاد والتحرير وتم انتخابه قائداً أعلى لهذه الحركة التي تضم أكثر من ثلاثين فصيلا مقاوما للاحتلال الأميركي البريطاني الصهيوني الإيراني الصفوي.

٥- صلاح الدين البيطار[٥]

إن الشخصية الثانية في الأهمية والتي لعبت دورا هاما في تكوين حزب البعث العربي إلى جانب عفلق هو صلاح الدين البيطار الذي بدأ العمل معه منذ الأربعينيات وهو زميله في الدراسة في فرنسا في نفس الفترة التي درس فيها عفلق هناك(١٩٢٨-١٩٣٣م). كما أصبح مدرسا معه في نفس المدرسة

(التجهيز الأولى بدمشق) ولقد استقالا سويا من التدريس عام ١٩٤٢م احتجاجا على برامج التعليم لأنها كانت سياسة تعليمية استعمارية.

أصبح البيطار رئيسا لتحرير جريدة البعث عام ١٩٤٦ م مع مديرها السياسي أحمد ميشيل عفلق وكانت الجريدة علنية يومية.

(5) المرجع حزب البعث العربي الإشتراكي ودوره في السياسة العربية د.شفيق عبد الرزاق السامرائي.

اعتقل عام ١٩٤٥م زمن حكم القوتلي ثم أُبعد إلى قرية الميادين في شمال سورية كما اعتقل عدة مرات في زمن حسني الزعيم عام ١٩٤٩ م وفي زمن الشيشكلي ١٩٥٢م،١٩٥٤م.

أصبح نائبا لمدينة دمشق، وبعد سقوط الشيشكلي أصبح وزيرا للخارجية في سوريا في ١٥ حزيران عام ١٩٥٦م وبقي في منصبه هذا حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة(وحدة مصر وسوريا).

بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة عُين وزير دولة في الحكومة، وبعد تكوين الحكومتين (المركزية والمحلية) أصبح البيطار وزيرا للثقافة في الحكومة المركزية للجمهورية العربية المتحدة وبقي في منصبه حتى استقال مع الوزراء البعثيين من حكومة الجمهورية العربية المتحدة على اثر احتدام الخلاف بين البعث وعبد الناصر.

انتخب البيطار كأحد أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب البعث في المؤتمر التأسيسي عام ١٩٤٧م، ثم أصبح عضوا في القيادة القومية للحزب في المؤتمر القومي الثالث والرابع.

وفي عام ١٩٦٣م وبعد قيام حركة ٨ آذار (مارس) في سورية التي أسقطت عهد الانفصال، شغل البيطار رئاسة الوزارة السورية عدة مرات، وبعد قيام الإنقلاب العسكري الذي دبره أعضاء

القيادة القطرية في سورية ضد القيادة القومية للحزب في ٢٣ شباط(فبراير)عام ١٩٦٦م ترك البيطار سورية إلى لبنان حيث عاش هناك في المنفى.

وفي عام١٩٦٧م أصدر بيانا أعلن فيه استقلاله عن حزب البعث العربي الإشتراكي وأصبح من ذلك التاريخ خارج الحزب،و توفي في باريس ودفن في بغداد في شهر تموز عام ١٩٨٠م.

٦-جلال السيد[٦]

هو ثالث شخصية من الشخصيات التي ساهمت في تكوين حزب البعث إلى جانب أحمد ميشيل عفلق وصلاح البيطار، ولكن دوره كان اقل من دورهما.

كان جلال السيد قد انضم إلى عصبة العمل القومي قبل إنشاء حزب البعث وكان يرأس العصبة عبد الرزاق الدندشي وأصبح جلال السيد احد أعضاء اللجنة التنفيذية للعصبة في مدينته(دير الزور) حيث كان سكرتيرها ابن عمه عبد الكريم الفرحان وقد دفعت العصبة الشباب إلى الثورة.

---

(6) المرجع حزب البعث العربي الاشتراكي ودوره في السياسة العربية د.شفيق عبد الرزاق السامرائي.

وقد انحدر جلال السيد من عائلة زراعية وقد ورث عن أبيه قرية أو مزرعة كبيرة وقد ساهم جلال السيد مع مجموعة من دير الزور في دعم ثورة رشيد عالي الكيلاني التي قامت في العراق حيث كان قادة البعث (أحمد ميشيل وصلاح) يبحثان عن الشباب العربي في دير الزور لكي يسهم بتسهيل مرور المتطوعين عن طريق هذه المنطقة. وكان جلال عربيا متحمسا ولديه أفكار تقدمية نسبيا. وقد انضم جلال إلى حزب البعث عام ١٩٤٥م.

وقد ترأس جلال السيد المؤتمر التأسيسي لحزب البعث الذي انعقد بين ٤-٦ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٧م باقتراح من أحمد ميشيل عفلق وافق عليه المؤتمر ثم انتخب عضوا للجنة التنفيذية للحزب عقب انتهاء المؤتمر بالإضافة إلى أحمد ميشيل وصلاح الدين البيطار ووهيب الغانم. وبقي في اللجنة التنفيذية وهي أول قيادة للحزب حتى انعقاد المؤتمر القومي الثاني للحزب عام ١٩٥٤م حيث سبق دمج حزب البعث العربي وحزب العربي الإشتراكي في حزب واحد وأصبحت للحزب قيادة قومية تمثل الوطن العربي ومنتخبه من بين أعضاء فروع الحزب في سورية والأردن والعراق ولبنان.

وقد ترك جلال السيد حزب البعث العربي الإشتراكي في أواسط الخمسينات بعد صراع حدث بين حزب البعث والحزب

القومي السوري (حزب انطون سعادة) في مدينة دير الزور انتهت بمقتل أحد أعضاء الحزب القومي السوري على يد البعثيين، وقد عهدت قيادة الحزب إلى جلال السيد حل المشكلة فبادر السيد بحل تنظيم الحزب في دير الزور والمباشرة بإعادة تنظيمه من جديد لكي لا يسمح لمن قاموا بالإغتيال تسجيلهم من جديد. ولم ترض القيادة القومية بهذا الإجراء فأرسلت للمنطقة لجنة تحقيقه مكونة من منصور الأطرش وخليل الكلاس أدت إلى استقالة السيد من الحزب في ٢١ آب(أغسطس)عام ١٩٥٥م.

المراجع

١. "في سبيل البعث" - جميع الأجزاء للأستاذ أحمد ميشيل عفلق.
٢. "حزب البعث العربي الإشتراكي" الأجزاء(١،٢،٣) للأستاذ شبلي العيسمي.
٣. "الثورة والجماهير" - للأستاذ ناجي علوش.
٤. "البعث والوطن العربي" - للأستاذ د. قاسم سلام.
٥. "المنهاج الثقافي المركزي".
٦. "التراث النضالي لحزب البعث العربي الإشتراكي" - للأستاذ علي حسن مجيد.
٧. "المؤتمرات القومية".
٨. "سلسلة الوعي القومي" (٦ العروبة والإسلام).
٩. سلسلة الوعي القومي(١) في الفكر العربي.لماذا البعث؟
١٠. وصايا للمناضلين- صدام حسين.
١١. معالم التطبيق الإشتراكي في القطر العراقي- دراسة لمجموعة من الرفاق.
١٢. تطور الفكر الإشتراكي للبعث- للأستاذ د. الياس الفرح.
١٣. عروبة الإسلام وعالميته- للأستاذ شبلي العيسمي.
١٤. كراس "الوحدة العربية صيرورة كبرى وإطار مجيد للتفاعل" - صدام حسين.

١٥. "معالم الإشتراكية العربية" – للأستاذ أحمد ميشيل عفلق.
١٦. "العودة إلى خط البداية" – صدام حسين.
١٧. "الكادر–الملاكات القيادية–" شباط عام (١٩٩٣م) نشرة حزبية داخلية.
١٨. "البعث فكر ونضال" – القيادة القومية– مكتب الثقافة والإعلام.
١٩. الثورة العربية جريدة الحزب الداخلية عدد(شوال ١٤٢٩هـ) (تشرين الثاني ٢..٨م).
٢٠. حزب البعث العربي الإشتراكي ودوره في السياسة العربية د. شفيق عبد الرزاق السامرائي.
٢١. التيار القومي الإسلامي د.محمد عمارة.

محتويات الكتاب

الفصل ومحتوياته	الموضوع
الفصل الأول (أ)	**٣**
١. توطئة وتمهيد وتحفيز وتشجيع.	٥
٢. مفاهيم وتعريف: البعث.	١٠
العربي.	١١
الاشتراكي.	١٤
حزب البعث العربي الإشتراكي	١٤
٣. أمثلة ودلالات على الإنتماء للعرب أو عدمه.	١٤
الفصل الثاني (ب)	**١٥**
١. الأتراك ونزعتهم الطورانية العرقية في تتريك العرب وظلمهم واضطهادهم مما أدى إلى تشكيل النوادي والحركات والأحزاب العربية.	١٥
٢. الحالة السياسية في القطر السوري قبل تأسيس البعث وفي أثناءه وبعد التأسيس.	١٧
الفصل الثالث(ج)	**٢١**
١)وضوح فكرة إيجاد حركة سياسية جديدة عام ١٩٣٨-١٩٣٩م، وهو التنظيم العفوي السري للحركة التي قام بها الرفيقان احمد ميشيل عفلق وصلاح البيطار وأطلقا عليه اسم "حركة الإحياء العربي أو حركة البعث العربي "أحياناً.	٢١

٢)تكامل التنظيم الهرمي بشكله الحالي الذي تم في المؤتمر التأسيسي ٤-٦/ ٤/ ١٩٤٧م واعتبار ٧/ ٤/ عام١٩٤٧م ذكرى التأسيس. ٢٣

الفصل الرابع(د): محطات مضيئة في نضال البعث ٣٧

- دعم الحزب لثورة رشيد علي الكيلاني عام ١٩٤١م. ٣٩
- التطوع للحرب في فلسطين عام ١٩٤٨م. ٤٤
- محاربة الإستعمار في السلاح،أو الفعاليات السياسية. ٤٥
- محاربة الدكتاتورية في سوريا ودكتاتورية عبد الكريم قاسم في العراق. ٤٦
- محاربة الشيوعية والشعوبية. ٤٩
- مشاركة الأحزاب الأخرى والمؤسسات المدنية في محاربة الإستعمار والإحتلال والرجعيين. ٥٢
- استمرار النضال والجهاد.

الفصل الخامس(هـ): لماذا البعث؟ ٥٥

لبيان أن حزب البعث هو الحزب الذي يرتبط بوحدة الجماهير التي تُعبر عن مصالحها وما يسمى بالتفاعل الوظيفي للحزب الأصيل وللتفريق بين حركة البعث والحركات السياسية المرتبطة بأشخاص أو أحداث أو فئات محدودة وذلك لكي تتضح أصالة البعث ونظرته للواقع العربي في مرحلة التأسيس من حيث الوحدة والحرية وكيف أنه تنظيم قومي يتبنى الحالة القومية.

الفصل السادس(و): أهداف البعث العربي الإشتراكي ٦١

- تعريف الوطن العربي وخصائصه وحدوده.
- تعريف الشعب العربي.
- تعريف القومية.
- التعرف على أهدافه: الوحدة والحرية والإشتراكية.
- استعراض الصفات الأساسية لنظريه البعث وهي: العلمية،الواقعية، النضالية، الجذرية الشمولية، التحررية الايجابية،الجدلية.
- التعرض لتوضيح شعار البعث "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة ".

الفصل السابع(ز): موجز عن " دستور حزب البعث العربي الإشتراكي". ٩٣

الفصل الثامن(ح): موجز عن "النظام الداخلي لحزب البعث العربي الإشتراكي". ٩٧

الفصل التاسع(ط): يحتوي المقدمة ١١٧

العرب قبل الإسلام.

ظهور الإسلام.

العروبة والإسلام في مسيرة البعث.

الفصل العاشر(ي): ١٣٥

١. ومواعظ ووصايا للمناضلين.

عهد البطولة.

التراث والعلاقة به.

وصايا من سيد شهداء العصر.

٢. موجز للسيرة الذاتية للأمناء العاميين والمؤسسين:
احمد ميشيل عفلق، منيف الرزاز،صدام حسين المجيد، عزت إبراهيم الدوري، صلاح الدين البيطار، وجلال السيد.